

الْحَقَائِدُ

تَأَلَّفَ

الْعَلَّامَةُ مُحَمَّدٌ بَاقِرُ الْمَجْلِسِيِّ

مُخَفَّفِي

حُسَيْنِ دَرْكَاهِي

مقدمة الناشر

الحمد لله رب العالمين، و الصلاة و السلام على الرسول الامين محمد و على آله الطاهرين.

و بعد؛

فانه مما لا يخفى على كل ذي لب أن الحضارة الاسلامية و الفكر الاسلامي كانا - و سيقيان - مدينين لما قدمه النبي الاعظم و أهل بيته الكرام من فكر معطاء، و قيم سامية، و علم ثمر، و مفاهيم نيرة، رسمت للامة الاسلامية طريق الهداية و الرشاد، و العزة و الفلاح، على مرالعصور.

و للوقوف على ذلك كله، بادر عملاق من عمالقة العلم و الفضل، و أحد جهاذة القرن الحادي عشر الهجري العلامة محمد باقر المجلسي الى تكريس كل جهوده و بذل مساعيه لجمع و تدوين و نشر تراث أهل البيت الجسم فكانت حصيلة ما أنجزه ما يناهز السبعين كتاباً و رسالة، من أبرزها و أهمها (بحار الانوار).

و نظراً لاتعداد المؤتمر العالمي للذكرى المئوية لوفاة هذا العلامة الكبير، فقد صدر هذا الكتاب القيم، كما صدرت بهذه المناسبة كتب اخرى للمجلسي و عنه هي:

١ - تلخيص بحار الانوار في ١٠ مجلدات

٢ - التعريف بمؤلفات العلامة المجلسي

٣ - قاموس مصطلحات كتب المجلسي

٤ - العلامة المجلسي و كتابه بحار الانوار

٥ - و العديد من المقالات و الدراسات المطروحة في المؤتمر

و قامت دارالهدى بطبعها و نشرها.

والله ولي التوفيق

كلمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين . وصلى الله على سيدنا محمد وآله
الطاهرين ؛ سيما بقیة الله في الأرضين . ولعنة الله على أعدائهم أجمعين .

١- قد كان من سنن العلماء الحسنة منذ القرون الأولى إلى يومنا هذا ،
عرض دينهم وعقائدهم على كافة الناس بأنحاء مختلفة ؛ كبيان دينهم
بمحضر الأئمة - عليهم السلام - وتأليف الرسائل الكلامية و . . .

وهذا عبد العظيم الحسنی تراه يقول :

دخلت على سيدي علي بن محمد - عليهما السلام - فلما بصرت بي ،
قال لي : مرحباً بك يا أبا القاسم ، أنت ولينا حقاً .

فقلت له : يا ابن رسول الله ، إنني أريد أن أعرض عليك ديني ، فإن كان
مرضياً ، أثبت عليه حتى ألقى الله عز وجل .

فقال : هات يا أبا القاسم .

فقلت : إنني أقول : إن الله - تبارك وتعالى - واحد ليس كمثل

شيء^(١)

وترى أيضاً ابن أبي يعفور يقول :

(١) كفاية الأثر / ٢٨٢ - ٢٨٣ وعنه البحار ٤١٢/٣٦ .

قلت لأبي عبد الله - عليه السلام - : اعرض عليك ديني الذي أدين الله

به؟

قال : هاتنه .

قلت : أشهد أن لا إله إلا الله . وأشهد أن محمداً رسول الله .

و . . . (١)

٢- السبب الأصيل في عرض دينهم - كما يظهر من مكالمته
عبد العظيم الحسيني - أنهم يريدون تصحيح عقائدهم وتأييدها من قبل
أهل البيت - عليهم السلام - وفقهاء مدرستهم . وهذا مما لا ريب في حسنه
ولزومه عقلاً وشرعاً . إذ العصمة مختصة لأهلها ؛ والخطأ في العقيدة والدين
ملائم للازدحام في الخسارة العظمى .

وهناك سبب آخر وهو : إنهم لما رأوا أن العضلين الذين استحوذ عليهم
الشياطين ، تصبوا مصالدهم على طريق المسلمين بإلقاء الشبهات ،
والبسوا الحق بباطلهم ؛ أوجبوا على أنفسهم أن يدكروا الناس ، ويعلموهم
أصول الدين والعقائد الحقّة ، وبعد أن تابعت جهودهم في التحقيق
والبحث الواسع حولها اتفقوا مجهودهم لديهم . وهذا بمكان من الاعتبار
والأهمية .

٣- كان المولى محمد باقر المجلسي - قدس سره - من هؤلاء العلماء
الأبرار الذين عرضوا اعتقاداتهم على كافة الناس بتصنيف الرسائل والكتب
الكثيرة وشرحها وترجمتها . وإليك جملة منها :

١- حقّ اليقين . (بالفارسيّة)

٢- رسالة في الحجة والنار . (بالفارسيّة)

٣- رسالة في الرجعة . (بالفارسيّة) .

٤- رسالة في الفرق بين الصفات الذاتية والفعليّة . (بالفارسيّة)

٥- رسالة في البداء . (بالفارسيّة)

٦- رسالة في الجبر والتفويض . (بالفارسيّة)

٧- ترجمة توحيد المفضل . (بالفارسيّة)

٨- ترجمة توحيد الرضا - عليه السلام - . (بالفارسيّة)

٩- العقائد .

أضف إلى تلك أجزاء من كتاب بحار الأنوار ومرآة العقول ؛ مثل أبواب
التوحيد والعدل .

٤- حول رسالة «العقائد» :

١-٤- الميزة المهمة لهذه الرسالة هي أنّ المؤلف أنهاها بعد المطالعة
والتحقيق الواسع في أحاديث أهل البيت - عليهم السلام - وبعد تأليف
كتابه الكبير وبحار الأنوار . وهذا بمجرد كتاب في أهميته وعظمته . قال
- قدس سره - في وصيته :

قد بينت ماتنين لي من طرق التجارة ، بيسرركات الأئمة الهداة ، في
تصانيفي العربيّة والفارسيّة ، ما يكفي لطالب الحقّ واليقين ؛ لاسيّما رسالتي
العقائد وحقّ اليقين . ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم (٢)

ومما ينبغي ذكره أنّ هذه الرسالة - على ما شهد بعض تلامذة المؤلف -

ألفت في ليلة واحدة . ولأجل ذلك سَمِيَتْ وَلِيَّةً^(٤) . وكان ذلك بمشهد الرضا - عليه السلام - في أواخر المحرم ١٠٨٧ ق^(٥) .

٢-٤- لهذه الرسالة طبعات وترجمات بالفارسية وغيرها، قد ذكرناها كلها في كتابنا «مجلسي» .

٥- ذكر أصحاب التراجم في كتبهم أحوال مؤلفنا العلامة وآثاره . وقد استفصناها كلها في «كتابنا مجلسي» .

٦- في نهاية المطاف، التعريف بالنسخ ومنهجية التحقيق:

إعتمدنا في تحقيق الكتاب وتقويم نصه على النسخ التالية:

(د): النسخة الثالثة من المجموعة المرقمة ٧٣٤٠ للمكتبة المركزية لجامعة طهران؛ تمت كتابتها في الجمعة ٢٢ من شهر شعبان ١٠١٣ ق، على ملجاء في خاتمة النسخة . ويبدو أن هذا سهو من الكاتب؛ لأن ولادة المؤلف كانت سنة ١٠٣٧ .

(ق): النسخة المرقمة ٣٥٧ للمكتبة الرضوية، كتبت سنة ١١٩٢ ق.

(ش): النسخة الأولى من المجموعة المرقمة ٧٠ لمكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة .

(ك): النسخة الحادية والعشرون من المجموعة المرقمة ١٨٧ لمكتبة آية الله النجفي المرعشي العامة؛ كتبت سنة ١١٢٥ ق.

(م): النسخة المحفوظة في مكتبة العلامة المفطور له السيد جلال الدين المحمّد الأرموي . وهي ناقصة من آخرها .

(ن): النسخة المطبوعة باهتمام السيد باقر النجفي، مشهد، ١٣٦٢ ش . كتبت سنة ١٣٢١ ق.

(ح): النسخة المطبوعة المنصّمة إلى شرح الباب الحادي عشر، ١٣٧٠ ق.

(ر): النسخة المطبوعة بتحقيق السيد مهدي الرجائي، الطبعة الأولى، ١٤٠٩ ق.

ثم استدللنا على جميع ما ذكره المؤلف في مطاوي رسالته، بالآيات القرآنية والنصوص الحديثية من بحار الأنوار وغيره من المصادر . واستخرجنا جميع الروايات وأقوال الحكماء التي أوردها المؤلف، ذاكرين محلها في الهامش .

وأخيراً أتقدم بالشكر الجزيل إلى الإخوة الأعزّاء الذين ساعدوني في إخراج هذا المشروع ولا سيما الأستاذ الشيخ علي أكبر التلافي - دامت تأييداته - معترفاً لكلّ جوارحي بالتفصير والله الكمال والكبرياء . وله الحمد كما هو أهله ومستحقّه .

حُسين دَرگامِي

(٤) أنظر: لؤلؤة البحرين / ٥٨، نظم اللالي / ٣٦٧ .

(٥) أنظر: الذريعة / ٢ / ٢٢٤ .

مقدمة المؤلف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي سهل لنا سلوك شرائع الدين، وأوضح أعلامه؛
وبيّن لنا مناهج اليقين، فأكمل بذلك علينا إنعامه. وخصّنا^(١) بسيد
أنبيائه ونخبة أصفياه، فاستنقذنا به من شفا جرف الهلكات، وبصرنا
به طريق الإرتقاء على أعالي^(٢) الدرجات. وأكرمنا بأهل بيت نبيه،
سادات البشر، وشفعاء يوم المحشر. فنور قلوبنا بأنوار هدايتهم،
وشرح صدورنا بأسرار محبتهم. صلوات الله عليه وعليهم أبد الأبدين.
ولعنة الله على أعدائهم أجمعين.

أما بعد^(٣): فيقول المفتاق^(٤) إلى رحمة^(٥) ربه الغافر، ابن محمد
تقي، محمد باقر - أوتيا كتابها يميناً وحوسبا حساباً يسيراً -: إنه قد
سألني بعض من هداه الله - تعالى - إلى طلب مسالك الحق والرشاد،
وأودع قلبه خوف المعاد، أن أبين له ما هداني الله - تعالى - إليه من طريق

(١) هامش ر، ك: خصّضنا.

(٢) ش، هامش ر: أعلى.

(٣) هامش ر، ك: وبعد.

(٤) ن: المفتقر. م: المحتاج.

(٥) ليس في م.

النجاة في هذا الزمان؛ الذي اشتبه على الناس الطرق^(٦) وأظلم عليهم المسالك، واستحوذ الشيطان على أوليائه فأوردتهم المهالك، فنصب الشيطان وأحزابه من الجن والإنس على طريق السالكين إلى الله - تعالى - فخوخهم ومصائدهم يميناً وشمالاً، وسوّلوا لهم على مثال الحق بدعةً وضلالاً.

فوجب عليّ أن أبين له مناهج الحق والنجاة، بأعلام نيرة^(٧) ودلائل واضحة؛ وإن كنت على وجل من فراعنة أهل البدع وطغاتهم. فاعلموا - يا إخواني - أني لا ألوكم^(٨) نصحاً، ولا أطوي^(٩) عنكم كشحاً، في بيان ما ظهر لي من الحق، وإن أرغمت منه المراعم^(١٠)، فلا^(١١) أخاف في الله لومة لائم.

يا إخواني! لا تذهبوا شيئاً ويميناً. واعلموا يقيناً أن الله - تعالى - أكرم^(١٢) نبيه محمداً - صلى الله عليه وآله وسلم - وأهل بيته - سلام الله عليهم أجمعين - ففضلهم على جميع خلقه^(١٣)، وجعلهم معادن رحمته

(٦) ن، م: الطريق.

(٧) ن، ممتدة.

(٨) ألا يالو: قصر وأبطأ. ومنه: إن لا ألوكم نصحاً. (المعجم الوسيط ٢٥/١ مادة «الو».)

(٩) أطوي فلان كشحته أو نفسه عني: أعرض عني بوجهه. (المعجم الوسيط ٥٧٢/٢، مادة «طوي».)

(١٠) رعم: لصق بالتراب. أرغمه: رغمه. الرعم: الألف. ج: مراغم. (المعجم الوسيط ٣٥٧/١، ٣٥٨ مادة «رعم».)

(١١) ك، ن، هامش ر: ولا.

(١٢) ن، ح: كرم.

(١٣) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين

وعلمه وحكمته^(١٤). فهم المقصودون في إيجاد عالم الوجود^(١٥)،

- عليهم السلام - قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ما خلق الله - عز وجل - خلقاً أفضل مني، ولا أكرم عليه مني.

قال عليّ - عليه السلام -: فقلت: يارسول الله، فأنت أفضل أو جبرئيل؟

فقال: يا عليّ، إن الله - تبارك وتعالى - فضل أنبياء المرسلين على ملائكته المرسلين، وأفضلني على جميع النبيين والمرسلين. والفصل بعدي لك - يا عليّ - وللائمة من بعدك... (البحار ٢٦/٣٣٥).

قال العلامة المجلسي - قدس سره -: الأخبار في ذلك أكثر من أن نحصى... وهي متفرقة في الأبواب لاسيما باب صفات الأنبياء وأصنافهم - عليهم السلام - وباب أنهم - عليهم السلام - كلمة الله، وباب يدنوهم، وباب أنهم أعلم من الأنبياء، وأبواب فضائل أمير المؤمنين وفاطمة - صلوات الله عليهما - وعليه عمدة الإمامية. ولا يابى ذلك إلا جاهل بالأخبار. (البحار ٢٦/٢٩٧ - ٢٩٨).

وانظر للاطلاع على شطر من الروايات في ذلك: البحار ٩/٣٠٩، ج ٤/٣ و ٣١، ج ٢٧/٢٦١، ج ١٦/٣٢٧، ٣٦٦، ج ٢٢/٢٨٢، يتابع الموقد/٢٤٤، إثبات الهداة ٢/٢٨٠.

(١٤) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن الإمام الهادي - عليه السلام - الزيارة الجامعة وورد فيها: السلام عليكم بأهل بيت النبوة، وموضع الرسالة، ومختلف الملائكة، ومهبط الوحي، ومعدن الرحمة، وخزان العلم، ومنتهى الحلم... السلام على محال معرفة الله، ومسكن بركة الله، ومعادن حكمة الله... (البحار ١٠٢/١٢٧، عن العيون) وورد مؤثراً في البحار ٢٧/١٨١ - ١٨٢ و ١١٥، ج ٢٣/٥٥، ج ٢٦/٣٠٩، تحف العقول/٥١٨.

(١٥) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن الرضا، عن آبائه، عن أمير المؤمنين - عليهم السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ... يا عليّ، لولا نحن، ما خلق آدم ولا حواء، ولا الجنة ولا النار ولا السماء ولا الأرض... (البحار ٢٦/٣٣٥).

وفي الحديث القدسي: يا أحمد، لولاك، لما خلقت الأفلاك، ولولا عليّ، لما خلقتك، ولولا فاطمة، لما خلقتكما. (الجنة العاصمة/١٤٨، مجمع

والمختصون بالشفاعة الكبرى والمقام المحمود^(١١٦). ومعنى الشفاعة الكبرى أنهم وسائط فيوض الله تعالى في هذه النشأة والنشأة الأخرى. إذ هم القابلون للفيوض^(١١٧) الإلهية والرحمات القدسية؛ وينتظفهم^(١١٨) تفيض الرحمة على سائر الموجودات^(١١٩).

(التورين/١٤).

ورود مؤذاه في البحار ٢٧/١٥، ج ١٩٨/٥٧، ج ٣٦٠/٣٩، ج ٣٣٧، ج ٨١/٣٨، ج ١٢/١٥، ج ١٧٢/١١، ج ٣٢٠/٢٦.
(١٦) قال - تعالى - : «عسى أن يعثلك ربك مفعلاً محموداً». (الإسراء/٧٩) وروى أنها هي الشفاعة. (البحار ٤٨/٨ - ٤٩).

روى القتيبي مسنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: لو فُتحت المقام المحمود، نُشِعت في أبي وأمي وعمتي وأخ كان لي في الجاهلية. (البحار ٣٦/٨).

روى الصدوق مسنداً عن أمير المؤمنين - عليه السلام - : لنا شفاعة. (البحار ٣٤/٨).

وروى الصدوق مسنداً عن الإمام الهادي - عليه السلام - الزيارة الجامعة وورده فيها: أنتم السبيل الأعظم والصراف الأقوم وشهداء دار الفناء وشفعاء دار البقاء. (البحار ١٠٢/١٢٩ عن العيون).

ورود مؤذاه في البحار ٢٩/٨، باب الشفاعة، ج ٢١٨/٩٦، ج ٢٥٨/٢٤، ج ٢٧٣، ج ٦٠/٦٨، الغدير ٢٤/٨ و ٢٥، نور الثقلين ٣/٢٠٧، ٢٠٨.

(١٧) ح، ن، للقيوضات.

(١٨) م، ن، م، ن، بظفهم. ح: يتوشفهم.

(١٩) روى القتيبي - قدس سره - مسنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - بقول: نحن السبب بينكم وبين الله - عز وجل - . (البحار ١٠١/٢٣).

وروى القصار - قدس سره - مسنداً عن أبي جعفر - عليه السلام - يقول: بنا عبد الله. وبنا عرف الله. وبنا وجد الله. ومحمد حجاب الله. (البحار

١٠٢/٢٣).

وهذه هي الحكمة في لزوم الصلاة عليهم، والتوسل بهم في كل حاجة. لأنه إذا صلى عليهم لا يرد. لأن المبدأ قياس، والمحل قابل؛ وبركتهم تفيض على الداعي، بل على جميع الخلق^(١٢٠). أمثل لكم مثلاً، تقريباً إلى أفعالكم. مثلاً: إذا جاء كردتي أو

→ روى الصدوق - قدس سره - مسنداً عن الرضا، عن أبيه، عن أمير المؤمنين - عليهم السلام - عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: أخبرني جبرئيل عن الله - عز وجل - أنه قال: علي بن أبي طالب حجتني على خلقي وذيان نبني. أخرج من صلبه أشعة يلمعون بأمرى ويدعون إلى سبيل. بهم تنفع البلاد عن عبادي وإمالي. وهم أنزل من رحمتي. (العيون ٥٩/٢).

وروى أيضاً الزيارة الجامعة وورد فيها: أنتم نور الأخيار وهداة الأبرار وحجج الجبار. بكم فتح الله. وبكم يفتح. وبكم ينزل الغيث. وبكم يمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه. وبكم ينشر الغم ويكشف الضر. (البحار ١٠٢/١٣١ عن العيون). وورد مؤذاه في البحار ٨٨/٢، ج ٩٩/٢٣، ج ٢٣/٢٥.

(٢٠) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً عن الباقر - عليه السلام - أنه قال في حديث: أوحى الله - جل جلاله - إلى جبرئيل - عليه السلام - . . . حتم على نفسي أن لا يسألني عبد بحق محمد - صلى الله عليه وآله - وأهل بيته إلا غفرت له ما كان بيني وبينه (البحار ١/٩٤ عن الخصال والأمال).

وروى القتيبي - قدس سره - مسنداً عن أبي جعفر - عليه السلام - أنه قال في حديث: يا جابر، إذا كردت أن تدعو الله فيستجب لك، فداعه بأسمائهم؛ فإنها أحب الأسماء إلى الله - عز وجل - . (البحار ٢١/٩٤، عن الاحتصاص).

وروى بعض العامة مسنداً عن علي - عليه السلام - قال: كل دعاء محجوب حتى يصل على محمد وآل محمد. (البحار ٢٧/٢٦٠، عن المستدرک).

وروى الطبرسي مسنداً، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: لا يزال الدعاء محجوباً حتى يصل على محمد وآل محمد. (البحار ٩٣/٣١٦، عن مكارم الأخلاق).

وعن علي - عليه السلام - قال: بالشهادة تدخلون الجنة. وبالصلاة تتلون

أعرابي جاهل غير مستأهل^(٢١) للإكرام^(٢٢) إلى باب سلطان، فأمر له السلطان ببسط الموائد وأنواع الكرامات والفوائد^(٢٣)، ينسبه العقلاء إلى قلة العقل وسخافة الرأي بخلاف ما إذا بسط ذلك لأحد من مقدري حضرته أو وزرائه أو أمراء أجناده^(٢٤)، فحضر الكردي أو الاعرابي تلك المائدة فأكل^(٢٥)، يكون^(٢٦) مستحسناً. بل لو أكل منه آلاف أمثاله بعد من جميل الكرم. بل ربما يعدّ منعهم قبيحاً.

وأيضاً لما كنا في غاية البعد عن جناب قدسه - تعالى - وحريم ملكوته، وما كنا مرتبطين بساحة عزّه وجبروته؛ فلا بد أن يكون جتنا وبين ربنا سفراء وحجب ذوو جهات قدسية وحالات بشرية يكون لهم بالجهات الأولى ارتباط بالجناب الأعلى، بها يأخذون عنه الأحكام والحكم؛ ويكون لهم بالجهات الثانية مناسبة للخلق، يلقون منهم ما أخذوا عن ربهم.

فلذا جعل الله - تعالى - سفراءه وأنبياءه ظاهراً من جنس البشر، وساطناً متباينين^(٢٧) عنهم في أطوارهم وأخلاقهم ونفوسهم

٤- الرحمة. فأكثرنا من الصلاة على نبيكم. (تحف العقول/ ٤٩).

وورد مؤذاه في البحار ٢٧/ ٢٥٧ - ٢٦٠، ج ١/ ٩٤ - ٧٢.

(٢١) هامش ر، ك: مستعبد. ن: متأهل.

(٢٢) ليس في ك.

(٢٣) ن: العوائد.

(٢٤) ح: وأمراءه وأجناده بدل أمراءه أجناده.

(٢٥) م: زيادة معهم.

(٢٦) هامش ر: بعد.

(٢٧) م، ن، د، ق: متباينين.

وقساليّاتهم^(٢٨). فهم مقدّسون روحانيون قائلون: ﴿إنّا أنا بشر مثلكم﴾^(٢٩). لثلاً ينفر عنهم أمّتهم، ويقبلوا عليهم^(٣٠) ويأسوا بهم، لكونهم من جنسهم وشكلهم. وإليه يشير قوله - تعالى -: ﴿ولو جعلناه ملكاً لجعلناه رجلاً ولليستنا عليهم ما يلبسون﴾^(٣١).

وه يمكن تفسير الخبر المشهور^(٣٢) في العقل، بأن يكون المراد

(٢٨) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً عن هشام بن الحكم قال:

سأل الزنديق الذي أتى أبا عبدالله - عليه السلام - فقال: من أين أثبت أنبياء

ورسلًا؟

قال أبو عبدالله - عليه السلام -: إنّنا لما أثبتنا أنّ لنا خالقاً صانعاً متعالياً عنّا وعن جميع ما خلق، وكان ذلك الصانع حكيماً لم يجر أن يشاهده خلقه ولا يلامسه، ولا يباشرهم ولا يباشره ويماشهم ويماشوه، ثبت أنّ له سفراء في خلقه يدلوهم على مصالحهم ومناقضهم ومناهجهم وفي تركه فناؤهم. فثبت الأمر والشؤون عن الحكيم العليم في خلقه. وثبت عند ذلك أنه له معينين؛ وهم الأنبياء وصقوته من خلقه، حكماء مؤذنين بالحكمة مبحوثين بها؛ غير مشاركين للناس في أحوالهم على مشاركتهم لهم في الخلق والتركيب؛ مؤذنين من عند الحكيم العليم بالحكمة والدلائل والبراهين والشواهد؛ من إحياء الموتى وإبراء الأكفم والأبرص. فلا تخلو أرض الله من حجة يكون معه علم يدل على صدق مقال الرسول ووجوب عدالته.

(البحار ١١/ ٢٩ عن التوحيد والعلل والاحتجاج).

وورد مؤذاه في البحار ١١/ ٣٧، ٤٠، ج ١٠/ ١٦٤، ١٩٩.

(٢٩) الكهف / ١١٠

(٣٠) ر، ح، ن، ق، ش، ك، د: منهم.

(٣١) الأنعام / ٩.

(٣٢) هو ما رواه البرقي مسنداً، عن أبي جعفر وأبي عبدالله - عليهما السلام - قال: لما خلق الله العقل، قال له: أدبر. فأدبر. ثم قال له: أقبل. فأقبل. فقال: وعزّي وجلالي، ما خلقت خلقاً أحسن منك. إنّاك أمر. وإيّاك أنهي. وإيّاك أنيب. وإيّاك أعاقب. (البحار ١/ ٩٦ عن المحاسن). ويترتب منه ما في البحار ١/ ٩٦، ٩٧.

بالعقل نفس النبي - صلى الله عليه وآله - وأمره بالإقبال، عبارة عن طلبه إلى مراتب الفضل^(٣٣) والكمال والقرب والوصول، وإدباره عن التوجه بعد وصوله إلى أقصى مراتب الكمال إلى التنزل عن تلك المرتبة والتوجه إلى تكميل الخلق.

ويمكن أن يكون قوله - تعالى -: ﴿قد أنزل الله إليكم ذكراً رسولاً﴾^(٣٤) مشيراً إليه بأن يكون إنزال الرسول كتابةً عن نثره عن تلك الدرجة القصوى التي لا يسعها ملك مقرب ولا نبي مرسل إلى معايشة الخلق وهدايتهم ومؤانستهم.

فكذلك في إفاضة سائر الفيوض والكمالات، هم وسائل بين ربهم وبين سائر الموجودات. فكل فيض وجود يتبدأ بهم - صلوات الله عليهم - ثم ينقسم على سائر الخلق. ففي الصلاة عليهم استجلاب للرحمة إلى معدنها، وللفيوض إلى مقسمها، لتنقسم على سائر البرايا^(٣٥).

ثم اعلموا أن الله - تعالى - لما أكمل نبيه - صلى الله عليه وآله - قال: ﴿ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾^(٣٦) فيجب علينا بتخصه - تعالى - متابعة النبي - صلى الله عليه وآله - في أصول ديننا وفروعه وأمور معاشنا ومعادنا، وأخذ جميع أمورنا عنه.

(٣٣) ن: العقل.

(٣٤) الطلاق/ ١٠.

(٣٥) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال: الصلاة من الله - عز وجل - رحمة. (البحار ٥٥/٩٤، عن معاني الأخبار).

(٣٦) الحشر/ ٧.

وأنه - صلى الله عليه وآله - أودع حكمه ومعارفه وأحكامه وأثاره وما أنزل عليه من الآيات القرآنية والمعجزات الربانية، أهل بيته - صلوات الله عليهم -^(٣٧) فقال بالنص المتواتر: «إني تارك فيكم الثقلين: كتاب الله، وعترتي أهل بيتي. لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض». ^(٣٨) وقد ظهر من الأخبار المستفيضة أن علم القرآن عندهم - صلوات الله عليهم -^(٣٩).

(٣٧) روى الصفار مسنداً، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: إن رسول الله - صلى الله عليه وآله - دعا علياً - عليه السلام - في المرض الذي توفي فيه فقال: يا عليّ إن مني حتى أسر إليك ما سر الله إليّ، وأنت مني على ما تشتهي الله عليه.

ف فعل ذلك رسول الله - صلى الله عليه وآله - بعلي - عليه السلام - . وقعله علي - عليه السلام - بالحسن - عليه السلام - . وقعله الحسن - عليه السلام - بالحسين - عليه السلام - . وقعله الحسين - عليه السلام - بأبي - عليه السلام - . وقعله أبي - عليه السلام - . (البحار ١٧٤/٢، عن بصائر الدرجات).

وورد مؤداه في البحار ١٥٩/٢٦ - ١٧٩، باب أن عندهم جميع علوم الملائكة والأنبياء وأنهم أعطوا ما أعطاه الله الأنبياء - عليهم السلام - وصر ١٨٠ - ١٨٩، باب آخر في أن عندهم - صلوات الله عليهم - كتب الأنبياء - عليهم السلام - وصر ٢٠١ - ٢٢٢، باب ما عندهم من سلاح رسول الله - صلى الله عليه وآله - وأثاره وأثر الأنبياء - صلوات الله عليهم - وج ١٢٧/٤٠، ٢٠٠، ٢١٣.

(٣٨) الظهور: البحار ١٠٦/٢٣ - ١٦٢. قوله - قدس سره - جمع طرفه وشئ عباراته فيها. هذا وقد تصدق غيره من علماء العامة والخاصة لجمع طرقه وعباراته المختلفة منهم: العلامة البحراني في غاية المرام/ ٢١١ - ٢٣٤، والسيد مير حامد حسين الهندسي في عقبات الأنوار مجلد حديث الثقلين؛ والسيد علي الميرزا في خلاصة عقبات الأنوار مجلد حديث الثقلين؛ والسيد محمد باقر الأنطصفي في جامع الأخبار والآثار، كتاب القرآن، القسم الأول/ ٥٧، ٦١، ٩٤ - ١٢٦.

(٣٩) أنظر: البحار ١٨٨/٢٣ - ٢٠٥، باب أنهم - عليهم السلام - أهل علم القرآن، والذين أوتوه، والذين أوتوه، والراسخون في العلم؛ وج ١٧/١٣٠، ج ٩٢/٧٨.

وهذا الخبر المتواتر أيضاً يدلُّ عليه .

ثم إنهم - صلوات الله عليهم - تركوا بيتنا أخبارهم - فليس لنا في هذا الزمان إلا التمسك بأخبارهم والتدبير في آثارهم^(٤١)، فترك أكثر الناس في زماننا آثار أهل بيت نبيهم واستبدؤوا بأرائهم .

فمنهم من سلك مسلك الحكماء الذين ضلُّوا وأصلوا^(٤٢)، ولم يقرُّوا بِنبيِّ ولم يؤمنوا بكتاب، واعتمدوا على عقولهم الفاسدة وآرائهم الكاسدة؛ فاتخذوهم أئمةً وقادةً .

فهم يؤكِّدون النصوص الصريحة الصحيحة عن أئمة الهدى - صلوات الله عليهم - بأنَّه لا يوافق ما ذهب إليه الحكماء . مع أنَّهم يرون أنَّ دلائلهم وشبههم لا تنفيذ ظناً ولا وهماً . بل ليس أفكارهم إلا كسج العنكبوت . وأيضاً يرون تخالف أهوائهم وتباين آرائهم^(٤٣) .

→ ١٠٦ . باب أنَّ للقرآن ظهراً وبطناً، وأنَّ علم كلِّ شيء في القرآن، وأنَّ علم ذلك كله عند الأئمة - عليهم السلام - .

(٤٠) روى الصَّفَّار مستنداً عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: إنا أهل بيت من علم الله علمنا، ومن حكمه أخذنا، ومن قول الصادق سمعنا . فإنَّ شيعونا، عهدوا . (البحار ٩٤/١ عن بعض الدرجات) .

ورود مؤداه في البحار ٨١/٢ باب . . . ووجوب التمسك بعروة آياتهم - عليهم السلام - .

(٤١) ذكر مولانا أحمد الأربيلي في كتابه حذيفة الشيعة/ ٥٩٢ مناصحه: عن السيد المرتضى الرازي بسنده عن الإمام الحسن العسكري - عليه السلام - أنه قال لأبي هاشم الجعفرى: يا أبا هاشم، سياتي زمان على الناس . . . عليهم شرار خلق الله على وجه الأرض، لأنهم يميلون إلى الفلسفة والتصوف . . .

ورود مؤداه في البحار ٧٥/٣

(٤٢) قال أمير المؤمنين - عليه السلام - : وآخر نفس عالمًا وليس به . فاقبس جهائل من

فمنهم مساؤون . ومنهم إشراقيون^(٤٤) . قل ما يوافق رأي إحدى الطائفتين رأي الأخرى . ومعاذ الله أن يتكل^(٤٥) الناس إلى عقولهم في أصول العقائد، فيتحيزون^(٤٦) في مراتع الجهالات^(٤٧) .

ولعمري إنهم كيف يجزئون أن يؤوِّكوا النصوص الواضحة الصادرة عن أهل بيت العصمة والطهارة، لحسن ظنهم بيوناني كافر لا يعتقد ديناً

→ جهال وأضاليل من ضلال: ونصب للناس إشراكاً من حال غرور وقول زور . قد حمل الكتاب على آرائه، وعطف الحق على أهواله . يؤمن من العظامم، ويؤن كبير الجرائم . يقول: اقتب عند الشهاد، وفيها وقع . ويقول: اعتزل البدع، وبينها اضطجع . فالصورة صورة إنسان، والقلب قلب حيوان . لا يعرف باب الهدى، فيتبعه . ولا باب العمى فيضد عنه . فذلك ميت الأحياء . فلين تدعون؟! وأنى تزفون؟^(٤٨) والأعلام قائمة والآيات واضحة والمناجى منصوبة! (البحار ٥٧/٢ . عن تيج البلاغة) .

(٤٣) قال السزوارى - قدس سره - : قولنا: «المصدقين لمعرفة الحقائق» وهم أربع فرق . لأنهم إما أن يصلوا إليها بمجرد الفكر، أو بمجرد تصفية النفس بالتخلية والتحلية، أو بالجمع بينهما، فالجامعون هم الإشراقيون . والتصفيون هم الصوفيون . والمقتضون على الفكر، إما يوافقون موافقة أوضاع ملة الأديان، وهم المشككون، أو يبحثون على الإطلاق، وهم المشاؤون . (شرح المنظومة/ ٦٨) .

(٤٤) هامش ر. د. ك. بكل ليس في م .

(٤٥) م: يسرحون .

(٤٦) ن. ح: الحيوانات، بدل: الجهالات . وروى القمي - قدس سره - مستنداً عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: إذا انتهى الكلام إلى الله، فامسكوا . وتكلموا فيما دون العرش . ولا تكلموا فيما فوق العرش . فإن قوماً تكلموا فيما فوق العرش، ففاهت عقولهم . حتى كان الرجل ينادى من بين يديه، فيجيب من خلفه . وينادى من خلفه، فيجيب من بين يديه . (البحار ٢٥٩/٣ . عن تفسير القمي) .

ورود مؤداه في البحار ٢٥٧/٣ - ٢٦٧ . باب النبي عن التفكير في ذات الله والحوض في مسائل التوحيد، ج/ ٢٩٤، ٣٠١، ٢٨٩، ٢٢١، ٢٢٢ .

ولا مذهباً.

وطائفة من أهل دهرنا اتخذوا البدع^(٤٧) ديناً يعبدون الله به .
وسمّوه بـ «التصوف» . فاتخذوا الرهبانية عبادة . مع أنّ نبينا - صلى الله
عليه وآله - قد نبه عنها^(٤٨) . وأمر بالتزويج ، ومعاشرة الخلق ،
والحضور في الجماعة^(٤٩) ، والاجتماع مع المؤمنين في مجالسهم ، وهداية
بعضهم بعضاً ، وتعلّم أحكام الله تعالى وتعليمها ، وعيادة المرضى ،
وتشييع الجنائز ، وزيارة المؤمنين ، والسعي في حوائجهم ، والأمر
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وإقامة حدود الله ، ونشر أحكام الله^(٥٠) ؛

(٤٧) البدعة - بالكسر والسكون - : الحدث في الدين وما ليس له أصل في كتاب ولا
سنة . وإنها سميت بدعة ، لأنّ قائلها ابتداعها هو نفسه . (مجمع البحرين مادة
«بدع») .

(٤٨) قال تعالى : «ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله» .
(الحديد/٢٧) .

روى الصدوق - قدّس سرّه - مستنداً عن أنس قال : توفي ابن لعثمان بن مظعون
- رضي الله عنه - فاشتد حزنه عليه ، حتّى أخذ من داره مسجداً يتعبّد فيه . فبلغ
ذلك رسول الله - صلى الله عليه وآله - فقال له : يا عثمان ! إنّ الله - تبارك وتعالى -
لم يكتب علينا الرهبانية . إنّها رهبانية أمّي الجهاد في سبيل الله . (البحار ١١٤/٧٠
عن الأمامي) .

وورد مؤداه في البحار ١١٣/٧٠ ، باب النهي عن الرهبانية ، ج ٢٧٧/١٤ ،
ج ١٤٦/٨٧ .

(٤٩) هامش ر ، ن ، م ، ك ، ح ، ق : الجماعات .

(٥٠) روى القمي - قدّس سرّه - مستنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - أنّه قال : ...
قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : ما بال أقوام يجرمون على أنفسهم الطغيان؟!
ألا إنّ أئام بالليل وأنكح ، وأفطر بالنيار . فمن رغب عن سنتي ، فليس مني .
(البحار ١١٦/٧٠ عن تفسير القمي) .

والرهبانية التي ابتدعوها تستلزم ترك جميع تلك الفرائض والسّنن^(٥١) .
ثمّ إنهم في تلك الرهبانية أخذوا عبادات مخترعة :

فمنها : الذكر الخفي ؛ الذي هو عمل خاصّ على هيئة خاصّة لم
يرد به نصّ ولا خبر ، ولم يوجد في كتاب ولا أثر . ومثل هذا بدعة^(٥٢)
محرّمة بلاشكّ ولاريب . قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : «كل
بدعة ضلالة . وكلّ ضلالة سبيلها إلى النار» .^(٥٣)

ومنها : الذكر الجلي الذي يتغنّون فيه بالأشعار^(٥٤) ، ويشهقون
شهيق الخمار ، ويعبدون الله بالمكاء والتّصديّة .^(٥٥)

٥١ - وورد مؤدّى مادكرة المؤلف - قدّس سرّه - في البحار ج ٧٤ ، ٧٥ ، ١٠٣ ، ١٠٤ .
وليس هاهنا موضع التفصيل والإطالة

(٥١) قال أمير المؤمنين - عليه السلام - : ما أحدثت بدعة إلا ترك بها سنة . (البحار
٢٦٤/٢ عن نهج البلاغة) .

(٥٢) م زيادة : مخترعة .

(٥٣) الكافي ٥٦/١ عن أبي جعفر وأبي عبدالله - عليهما السلام - . وفيه ٥٧/١ عن أبي
عبدالله - عليه السلام - قال : قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : كلّ بدعة
ضلالة . وكلّ ضلالة في النار .

(٥٤) ش : بأشعار .

(٥٥) روى الشيخ بهاء الدين عمّد العاملي - قدّس سرّه - في كتاب الكشكول قال : قال
النبي - صلى الله عليه وآله - : لا تقوم الساعة على أمّي حتّى يخرج قوم من أمّي
اسمهم صوفية ، ليسوا مني . وإنهم يهود أمّي . يملقون للذكر ، ويرفعون أصواتهم
بالذكر . يغنّون أمهم على طريق الأبرار ؛ بل هم أصلّ من الكفار . وهم أهل النار .
لهم شهقة كشهقة الخمار . (اللائحة عشرة/٣٤) .

وروى مولانا الأجل الأكمل ملاّ أحمد الأربيلي - قدّس الله روحه - في كتاب
حديقة الشيعة قال : نقل الشيخ المفيد - رضي الله عنه - عن عمّد بن الحسين بن
أبي الخطاب أنّه قال :

ويزعمون أن ليس لله - تبارك وتعالى - عبادة سوى هذين الذكزين
المبتدعين. ويتركون جميع السنن والنوافل، ويقنعون من الصلاة
الفريضة بنقر كنقر الغراب. ولولا خوف العلماء، لكانوا يتركونها رأساً.
ثم إنهم - لعنهم الله - لا يقنعون بذلك البدع؛ بل يحرفون أصول
الدين ويقولون بوحدة الوجود^(٥٦)؛ والمعنى المشهور في هذا الزمان
المسموع من مشائخهم، كفر بالله العظيم^(٥٧). ويقولون بالجبر وسقوط

→ كنت مع الهادي علي بن محمد - عليها السلام - في مسجد النبي - صلى الله
عليه وآله - فأتاه جماعة من أصحابه منهم أبو هاشم الجعفري، وكان رجلاً بليغاً
وكانت له منزلة عنده - عليه السلام -

ثم دخل المسجد جماعة من الصوفية وجلسوا في ناحية مستديراً وأخذوا
بالتهليل. فقال: - عليه السلام -: لا تلتفتوا إلى هؤلاء الخذايع. فإنهم خلفاء
الشيطان وخبريا قواعد الذين... لإرادهم الرقص والتصدية. وأذكراهم التزم
والغنية. فلا يتبعهم إلا السفهاء... (الإثنا عشرية/٢٨).

(٥٦) قال عبد الرحمن الجاني: هيج جيز جز خدا حقيقت ندرد. خالق و مخلوق یکی
هستند. وحقیقت خالق است، و مخلوق سایه و برتوی از خالق می باشد.

ما عندمها نسم هسها ناسا تو وجود مطلق فانی لیا
جو ممکن گرد امکان بر فساند - بجز واجب و ذکر جیزی ناسد
آب ناسته بی رنگ و بی صورت است؛ و چون بسته شد گاه صورت بیخ و گاه
کسوت برف و زاله در بوشد. نظر کن که: بیخ و برف و [زاله همان] آب بسیط می
رنگ است بانه! و چون بگذرد همان آب خواهی نامید یا چیزی دیگر!
(نصحات الأسس/١٠٣)

(٥٧) قال السيد محمد كاظم اليزدي - قدس سره -: والقائلون بوحدة الوجود من
الصوفية، إذا التزموا بأحكام الإسلام، فلا أقوى عدم نجاستهم؛ إلا مع العلم
بالتزامهم بلوازم مذاهبهم من المفسد. (العودة الوثقى/٦٨).

قال السيد الحكيم - قدس سره -: أما القائلون بوحدة الوجود من الصوفية،

العبادات وغيرها من الأصول الفاسدة السخيفة. ^(٥٨)

فاحذروا - يا إخواني! - واحفظوا إيمانكم وأديانكم من وساوس
هؤلاء الشياطين وتسويلاتهم! وإياكم أن تحذعوا^(٥٩) من أطوارهم

→ فقد ذكرهم جماعة؛ ومنهم السيزوري في تعليقه على الأسفار.

قال: والغالب بالتوحيد، إما أن يقول بكثرة الوجود والوجود جميعاً مع التكلم
بكلمة التوحيد لساناً واعتقاداً بها إجمالاً. وأكثر الأسس في هذا المقام. وإما أن يقول
بوحدة الوجود والوجود جميعاً. وهو مذهب بعض الصوفية. وإما أن يقول بوحدة
الوجود وكثرة الوجود. وهو المنسوب إلى أدواق المشائخ. وعكسه باطل. وإما أن
يقول بوحدة الوجود والوجود في عين كثرتها. وهو مذهب المصنف والعرفاء
الشايعين.

والأول توحيد عامي. والثالث توحيد خاص. والثاني توحيد خاص الخاص.
والرابع توحيد أحص الحواص.

أقول: حسن الظن بهؤلاء القائلين بالتوحيد الخاص والحمل على الضحة الأمور
به شرعاً. بوجوب حمل هذه الأقوال على خلاف ظاهرها، وإلا فكيف يصح على
هذه الأقوال وجود الخالق والمخلوق والأمر والمأمور والراحم والمرحوم. (مستسك
العروة/١/٣٩١).

قال العلامة الخلي - قدس سره -: الضرورة قاضية بطلان الاتحاد. فإنه لا يعقل
صيرورة الشيئين شيئاً واحداً. وحالف في ذلك جماعة من الصوفية من الجمهور،
فحكموه بأنه تعالى يتحد بأبدان العارفين حتى أن بعضهم قال: «إنه تعالى نفس
الوجود. وكل موجود فهو الله - تعالى -». وهذا عين الكفر والإلحاد. (كشف الحق
ونج الصدق/٥٧).

(٥٨) قال الشيخ الرئيس: تنبيه: العارف إذا دخل فيها بصار به إليه فعقل عن كل شيء.

فهو في حكم من لا يكلف. وكيف؟؟ والتكليف لمن يعقل التكليف حال ما يعقله.

ومن اجتهد بخطيئته إن لم يعقل التكليف. (الإشارات/٣/٣٩٤).

هذا، وإن أردت التفصيل فانظر: «عارف و صوفي چه می گویند؟» ٣٧ - ٤٧.

(٥٩) ٥، ك: تحذعوا.

المتصّعة التي تعلقت بقلوب الجاهلين!
 فيها أناذا أحرّر مجملًا مما تبينَ وظهر لي من الأخبار المتواترة من
 أصول المذهب؛ لئلا تضلّوا بخدعهم وغرورهم. وأنتم حجة ركنكم
 عليكم، وأؤذي ما وصل إليّ من موالكم إليكم. ﴿ليهلك من هلك
 عن بينة ويحيى من حيّ عن بينة﴾^(١٠)
 وأنلو عليكم ما أردت إيراده في باين:

الباب الأول

فيما يتعلق بأصول العقائد

اعلموا أن ربكم - سبحانه - قد علمكم في كتابه طريق العلم بوجوده وصفاته؛ فأمركم بالتدبر فيما أودع في آفاق السموات والأرض وفي أنفسكم، من غرائب الصنع وبدائع الحكمة. ^(١) فإذا تأملتم

(١) قال - تعالى -: ﴿سنريهم آياتنا في الآفاق وفي أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق...﴾ (فصلت / ٥٣).

قال - تعالى -: ﴿وفي الأرض آيات للموقنين * وفي أنفسكم أفلا تبصرون﴾ (الذاريات / ٢٠-٢١).

قال - تعالى -: ﴿أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت * وإلى السماء كيف رفعت * وإلى الجبال كيف نصبت * وإلى الأرض كيف سطحت﴾ (الغاشية / ١٧ - ٢٠).

أنظر: البحار ٣ / ١٦ - ٢٧.

روى الطبرسي - قدس سره - عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر - عليه السلام - في قوله - تعالى -: ﴿ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى﴾ (الإسراء / ٧٢) قال: فمن لم يدركه خلق السموات والأرض، واختلاف الليل والنهار، ودوران الفلك بالشمس والقمر، والآيات العجيبات، على أن وراء ذلك أمراً هو أعظم منه، فهو في الآخرة أعمى. (البحار ٣ / ٢٨ عن الاحتجاج).

أنظر: البحار ٣ / ٢٩ - ١٩٨.

وتفكسرتهم بصريح عقلكم ، أيقنتم أن لكم رباً حكماً عليماً قادراً^(٢٧)
لا يجوز عليه الظلم^(٢٨) والقيح^(٢٩).

ثم إن ركبتم بعث إليكم نبياً مؤيداً بالآيات الظاهرة والمعجزات
البارزة. ويشهد يديه العقل بأنه لا يجوز على الله - تعالى - أن يجري
على يد كاذب أمثال هذه الآيات والمعجزات^(٣٠).

فإذا أيقنت بصدق هذا النبي - صلى الله عليه وآله - واعتقدته^(٣١) ،
يلزمك أن تتبعه وتعتقد أنه صادق في كل ما يجربك به في أصول الدين
وفروعه^(٣٢).

فمما ثبت في الدين بالآيات والأخبار المتواترة، هو:

أنه - تعالى - واحد لا شريك له في ملكه^(٣٣). ولا يجوز عبادة

(٢) م: رباً حكيماً عليماً قادراً قاهراً. د: رباً حكيماً عليماً قاهراً. ن: رباً حكيماً عليماً
قادراً قاهراً.

(٣) روى الطوسي - قدس سره - دعاء ورد فيه: وقد علمت - يا إلهي - أنه ليس في
حكمتك ظلم... وإني محتاج إلى الظلم الضعيف. وقد تعاليت - يا إلهي - عن ذلك
علواً كبيراً. (البحار ٢٩٥/٨٩ عن المصباح).

أنظر: البحار ٢/٥ - ٨٤، ج ١٠/٢٢٧، ١٨٣، ١٧١، ٧٣.

(٤) ح: ن: القح.

(٥) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن أبي بصير قال:

قلت لأبي عبد الله - عليه السلام -: لاني عملة أعطى الله - عز وجل - أنبياءه
ورسله وأعطاكم المعجزة؟

فقال: ليكون دليلاً على صدق من أتى به. والمعجزة علامة الله لا يعطيها إلا
أنبياءه ورسله وحججه. ليعرف به صدق الصادق من كذب الكاذب. (البحار ١١/
٧١ عن العليل).

أنظر: البحار ١١/٢ - ٦٢، ج ١٠/١٦٤، ١٩٩، ٣٦٠، ٣٦٥.

(٦) ح: ن: اعتقدت به.

(٧) قال - تعالى -: ﴿وما أتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾. (الحشر/٧).

قال - تعالى -: ﴿إنها قول المؤمنين إذ دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا
سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون﴾. (النور/٥١).

روى الإسكافي عن المفضل، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: قال الله - عز
وجل -: افترضت على عبادي عشرة فرائض، إذا عرفوها، أسكنتهم ملكوتي
وأبنتهم جناتي. أولها: معرفتي. والثانية: معرفة رسولي إلى خلقي، والإقرار به،
والتصديق له، و... (البحار ١٣/٦٩، عن التميمي).

أنظر: البحار ٩١/٧٠ - ١٠٦، ج ٢٢/٦٩، ج ٢٣/٢٨٣، ٣٠٤.

(٨) قال - تعالى -: ﴿قل الحمد لله الذي لم يتخذ صاحبة ولا ولداً ولم يكن له شريك في
الملك ولم يكن له ولي من الدن والآخر تكبيراً﴾. (الإسراء/١١١).

وروى الطوسي - قدس سره - عن هشام بن الحكم أنه قال: من سؤال الزنديق
عن الصادق - عليه السلام - أن قال: لا يجوز أن يكون صانع العالم أكثر من واحد؟
قال أبو عبد الله - عليه السلام -:

لا يجزئ قولك: وإنيما اثنان، من أن يكونا قديمين قويتين، أو يكونا ضعيفين، أو
يكون أحدهما قوياً والآخر ضعيفاً.

فإن كانا قويتين فلم لا يدفع كل واحد منهما صاحبه ويضرد بالربوبية؟

وإن زعمت أن أحدهما قوياً والآخر ضعيف، ثبت أنه واحد - كما نقول - للعجز
الظاهر في الثاني.

وإن قلت: إنهما اثنان لم يجز من أن يكونا متفقين من كل جهة، أو مفترقين من
كل جهة. قلنا: رأينا الخلق منظمين، والفلك جارياً، واختلاف الليل والنهار والشمس
والقمر، دلالة صريحة على التدبير والتلطف الأمر، على أن المدبر واحد. (البحار
٣/٢٣٠، عن الاحتجاج).

أنظر: البحار ٣/١٩٨ - ٢٤٤، باب التوحيد ونفي الشريك، نور الثقلين.

٢٣٩/٣.

غيره^(٩). [ولم يستعن في خلق العالم بأحد غيره]^(١٠). وأنه أحدي
الذات، ليس له أجزاء خارجية ولا وهمية ولا عقلية. وأنه أحدي
المعنى، ليس له صفات زائدة، بل صفاته عين ذاته^(١١).

(٩) قال - تعالى -: **وَوَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِلَٰهًا ۚ** (الإسراء/٢٣) روى البرقي
- قدس سره - مستدأً عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبدالله - عليه السلام -
يقول: قال الله - عز وجل -: **أنا خير شريك - من أشرك معي غيري في عمله، لم
أقبله إلا ما كان خالصاً.** (البحار ٢٤٣/٧٠ عن المحاسن)
أنظر: البحار ٢١٣/٧٠ - ٢٥٠.

(١٠) ليس في ذلك: قال - تعالى -: **إِنَّمَا إِلَٰهَ النَّاسِ الذِّكْرُ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ هَلْ مِنْ خَلْقٍ
غَيْرِ اللَّهِ يُرْزِقُكُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لِإِلَٰهٍ إِلَّا هُوَ فَاَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ۚ** (فاطر/٣).
روى الطبرسي - قدس سره - عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أنه قال في
خطبة: **خلق الخلق على غير مثال خلا من غيره، ولم يستعن على خلقها بأحد من
خلقها.** (البحار ٢٥٥/٤ عن الاحتجاج).

وقال - عليه السلام -: **خلق الخلق على غير مثال، ولا مشورة مشير، ولا معونة
معين، فتم خلقه بأمره.** (سبح البلاغة، ضبط صحي الصالح ٢١٧/المخطبة
١٥٥).

أنظر: البحار ١٤٧/٤ - ١٥٠، باب أنه تعالى خالق كل شيء، وليس الموجد
والمعدم إلا الله - تعالى -.

(١١) روى الصدوق - قدس سره - مستدأً عن هشام بن الحكم، أن رجلاً سأل أبا
عبدالله - عليه السلام - عن الله - تبارك وتعالى - له رضى وسخط. قال: نعم.
وليس ذلك على ما يوجد من المخلوقين. وذلك لأن الرضا والغضب دخال يدخل
عليه فينقله من حال إلى حال، معتسل مرتكب للأشياء فيه مدخل، ويخالقنا
لامدخل للأشياء فيه؛ واحد أحدي الذات وأحدي المعنى - فرضاه ثوابه. وسخطه
عقابه؛ من غير شيء يندخله فيهجه وينقله من حال إلى حال. فإن ذلك صفة
المخلوقين العاجزين المحتاجين، وهو - تبارك وتعالى - القوي العزيز، لا حاجة به إلى
شيء مما خلق، وخلقه جميعاً محتاجون إليه. إنما خلق الأشياء لآمن حاجة ولا سبب
اختراعاً وابتداعاً. (البحار ٦٦/٤، عن التوحيد والمعاني)

وأنه أزلي لا^(١٢) انتهاء لوجوده في جانب الأزل^(١٣)؛ أبدئ يمتنع
الفناء عليه أزلاً وأبدأ^(١٤). وأنه ليس بجسم ولا جسماني^(١٥)، [ولا

→ وروى أيضاً بإسناده عن الحسين بن خالد قال:

سمعت الرضا عني بن موسى - عليهما السلام - يقول: لم يزل الله - تبارك
وتعالى - عالماً قادراً حياً قديماً سميعاً بصيراً.

فقلت له: يا ابن رسول الله، إن قوماً يقولون: إنه - عز وجل - لم يزل عالماً
بعلم، وقادراً بقدره، وحياً بحياة، وقديماً بقدم، وسميعاً بسمع، وبصيراً بصير.
فقال - عليه السلام -: من قال بذلك ودان به، فقد الخد مع الله أهة أخرى،
وليس من ولايتنا على شيء.

ثم قال - عليه السلام -: لم يزل الله - عز وجل - عالماً قادراً حياً قديماً سميعاً
بصيراً لذاته. تعالى عما يقول المشركون والشبهون علواً كبيراً. (البحار ٦٢/٤، عن
العبود والتوحيد والأمان).

أنظر: البحار ٦٢/٤ - ٧٣، باب نفي التركيب واختلاف المعاني والصفات،
ج ٣/١٩٨ - ٢٤٤، ج ١٠/١٦٧.

(١٢) ح - ولا.

(١٣) ن - الأول.

(١٤) روى الصدوق - قدس سره - مستدأً عن أبي عبدالله الصادق - عليه السلام -
قال: جاء خبر من الأحبار إلى أمير المؤمنين - عليه السلام - فقال: يا أمير المؤمنين،
متى كان ربك؟

فقال له: **تكلتك أمك!** ومتى لم يكن حتى يقال: متى كان؟ كان ربّي قبل
الفعل بلا قبل، ويكون بعد البعد بلا بعد ولا غاية. ولا انتهى لغايته. انقطعت
الغايات عنه، فهو متهيئ كلّي غاية. (البحار ٢٨٣/٣، عن الأمان والتوحيد).
أنظر: البحار ٢٨٣/٣ - ٢٨٦، باب إثبات قدمه - تعالى - وامتناع الزوال
عليه.

(١٥) روى الصدوق - قدس سره - مستدأً عن حمزة بن محمد قال: كتبت إلى أبي الحسن
- عليه السلام - أسأله عن الجسم والصورة. فكتب - عليه السلام -: **سبحان من
ليس كمثله شيء - لا جسم ولا صورة.** (البحار ٣٠١/٣، عن التوحيد).
أنظر: البحار ٢٨٧/٣ - ٣٠٩، باب نفي الجسم والصورة. ...

مادة [ولا مدة]^(٢٣) لا على ما يزعمه الحكيم أنه لا يكون خلق الأجسام إلا بهادة قديمة واستعداداً^(٢٤).

وأنه - تعالى - عالم بجميع الأشياء؛ جزئياتها وكلياتها. وأن علمه بما كان وبما يكون على نهج واحد^(٢٥). [ولا يتغير علمه بالشيء بعد إيجادها]^(٢٦). وأنه لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الأرض ولا في

سمعت أبا عبدالله - عليه السلام - يقول: إن الله - عز وجل - لا يوصف قال: وقال زوازة: قال أبو جعفر - عليه السلام -: إن الله - عز وجل - لا يوصف بعجز. وكيف يوصف وقد قال في كتابه: «واسألوه الله حق قدره»؟ (الأنعام/٩١) فلا يوصف بقدرة إلا كان أعظم من ذلك. (البحار ٤/١٤٢، عن التوحيد).

أنظر: البحار ٤/١٣٤ - ١٤٧، باب القدرة والإرادة.

(٢٣) ليس في م. روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن أبي عبدالله بن سنان، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: قال في الروبوتة العظمى والإنهية الكبرى: لا يكون الشيء لامن شيء إلا الله. ولا ينقل الشيء من جوهرته إلى جوهر آخر إلا الله. ولا ينقل الشيء من الوجود إلى العدم إلا الله. (البحار ٤/١٤٨، عن التوحيد).

أنظر: البحار ٤/٢٦٩، ٢٧٠، ٢٦٣، ٢٢١، ج ١٠/١٦٦، ج ٥٧/٢ -

٣١٦.

(٢٤) أنظر: الجمع بين رأي الحكيمين/٣٠، النجاة من الغرق في بحر الصلوات/٢٩٧.

(٢٥) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: سمعت يقول: كان الله ولا شيء غيره. ولم يزل الله علماً بما كونه. فعلمه به قبل كونه كعلمه به بعدما كونه. (البحار ٤/٨٦، عن التوحيد).

(٢٦) ليس في ك. روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن أبي بصير قال: سمعت أبا عبدالله - عليه السلام - يقول: لم يزل الله - عز وجل - ربنا والعلم ذاته ولا معلوم، والسمع ذاته ولا مسموع، والبصر ذاته ولا مبصر، والقدرة ذاته ولا مقدور. فلما أحدث الأشياء وكان المعلوم، وقع العلم منه على المعلوم، والسمع على المسموع، والبصر على المبصر، والقدرة على المقدور. (البحار ٤/٧١، عن التوحيد).

زماشي]^(٢٧) ولا مكاني^(٢٨). [وأنه حي بلا حياة زائدة ولا كيفية^(٢٩)، ومريد بلا خطور بال ولا تفكر^(٣٠) ولا روية^(٣١)].

وأنه يفعل بالاختيار. وهو غير مجبور في أفعاله^(٣٢). وأنه على كل شيء قدير^(٣٣). وأنه لو أراد خلق آلاف أمثال هذا العالم، خلقتها بلا

(١٦) ليس في ك.

(١٧) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن أبي عبدالله الصادق - عليه السلام - قال: إن الله - تبارك وتعالى - لا يوصف بزمان ولا مكان ولا حركة ولا انتقال ولا سكن، بل هو خالق الزمان والمكان والحركة والسكون والانتقال. تعالى عما يقول الظالمون علواً كبيراً. (البحار ٣/٣٠٩، عن الأمامي).

أنظر: البحار ٣/٣٠٩ - ٣٣٩، باب نفي الزمان والمكان.

(١٨) قد نقله أن صفاته تعالى عين ذاته.

(١٩) ح: «وتفكره بدل «ولا تفكره».

(٢٠) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن صفوان بن يحيى قال:

قلت لأبي الحسن - عليه السلام -: أخبرني عن الإرادة من الله - عز وجل - ومن الخلق.

فقال: الإرادة من المخلوق الضمير وما يبدو له بعد ذلك من الفعل. وأما من الله - عز وجل - إرادته إبدائه لاغير ذلك. لأنه لا يروى ولا يهيم ولا يتفكر، وهذه الصفات منفية عنه، وهي من صفات الخلق. إرادة الله هي الفعل لاغير ذلك، يقول له: من فيكون، بلا لفظ ولا نطق بلسان ولاهمة ولا تفكر ولا كيف لذلك، كما أنه بلا كيف. (البحار ٤/١٣٧، عن التوحيد والعيون).

أنظر: البحار ٤/١٣٤ - ١٤٧، باب القدرة والإرادة، وحص ٣٠٤، ٢٧٧،

ج ١٠/٣٣١ - ٣٣٧.

(٢١) ليس في ك. روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - أنه قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام - في خطبة: إن ربى... فاعل لا ياضطرار. (البحار ٤/٣٠٤، عن التوحيد).

(٢٢) ليس في ك. قال: تعالى: «إن الله على كل شيء قدير». (أل عمران/١٦٥).

روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن الفضيل بن يسار قال:

السَّهَاءُ^(٣١)؛ لاعلى مايزعمه الحكيم أنه لا يعلم الجزئيات^(٣٢). والقول به كفر.

ولا يلزم بل لا يجوز التفكير^(٣٣) في كيفية علمه أنه حضوري أو حصولي، ولا في سائر صفاته، أكثر مما قرروا وبينوا لنا. فإنه يرجع إلى التفكير في ذاته - تعالى - وقد هبتنا عن التفكير فيه في أخبار كثيرة^(٣٤). وأنه تعالى لا يفعل شيئاً إلا لحكمة ومصلحة. وأنه لا يظلم أحداً؛ ولا يكلف أحداً ما لا يطيقه. وأنه كلف العباد لمصالحهم ومنافعهم. ولم الاختيار في الفعل والترك^(٣٥). وأنه لا جبر ولا تفويض؛

(٢٧) قال - تعالى - : «لا يعزب عنه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين». (سبا/٣).

(٢٨) أنظر: تهافت الفلاسفة/١٩٢، المباحث المشرقية ٢/٤٧١ و ٤٧٥، شرح المقاصد ٩٢/٢.

(٢٩) م، ش، ق، ك: التفكر.

(٣٠) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله - عليه السلام - : إياكم والتفكر في الله. فإن التفكير في الله، لا يزيد إلا نهباً. إن الله - عز وجل - لا تدركه الأبصار ولا يحيط به بقدار. (الحار ٣/٢٥٩، عن الأمامي).

أنظر: الحار ٣/٢٥٧ - ٢٦٧، باب النهي عن التفكير في ذات الله - تعالى - ج ٤/٦٢ - ٧٣.

(٣١) قال - تعالى - : «إن الله لا يظلم الناس شيئاً». (يونس/٤٤).

وقال - تعالى - : «ولا تكلف نفساً إلا وسعها». (المؤمنون/٦٢).

روى الصدوق - قدس سره - بإسناده عن الفضل بن شاذان قال: سألت الأمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام - أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز والأختصار. فكتب - عليه السلام - : ... وأن الله - تبارك وتعالى - لا يكلف نفساً إلا وسعها. ... ولا يأخذ الله - عز وجل - البريء بالسقيم. ولا يعذب الله - تعالى -

بل أمر بين أمرين^(٣٦).

فالقول بأن العباد مجبورون في أفعالهم، يستلزم الظلم. وهو على الله - تعالى - محال. والقول به كفر.

والقول بأن لا مدخل لله - تعالى - مطلقاً في أفعال^(٣٧) العباد كفر.

بل لله - تعالى - مدخل بالهدايات^(٣٨) [والتوقيفات وتركها^(٣٩)؛ وهو المعبر عنه في عرف الشرع بالإضلال. ولكن بتلك الهدايات^(٤٠)]

→ الأطفال بدتوب الآباء. ولا تزور وزارة وزر أخرى. وأن ليس للإنسان إلا ما سعى. والله - عز وجل - أن يعفو ويتفضل. ولا يجور ولا يظلم؛ لأنه - تعالى - مبرء عن ذلك. (البحار ١٠/٣٥٦ - ٣٥٧، عن العيون).

روى الطبرسي - قدس سره - عن [الحسن بن] علي بن محمد العسكري أن أبا الحسن موسى بن جعفر - عليهما السلام - قال: إن الله خلق الخلق فعلم ما هم إليه صائرون. فأمرهم ونهاهم. فما أمرهم به من شيء، فقد جعل لهم السبل إلى الأخذ به. وما نهاهم عنه من شيء، فقد جعل لهم السبل إلى تركه. ولا يكونون آخذين ولا تاركين إلا بإذنه، وما جبر الله أحداً من خلقه على معصيته. (البحار ٥/٢٦٠، عن الاحتجاج).

أنظر: البحار ٥/٢ - ٨٤، باب نهي الظلم والجور عنه - تعالى - وإبطال الجبر. ... وإثبات الإختيار والإستطاعة.

(٣٢) ن: الأمرين.

روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: لا جبر ولا تفويض؛ ولكن أمر بين الأمرين. (البحار ٥/١٧، عن التوحيد).

أنظر: البحار ٥/٢ - ٨٤ باب ... وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين الأمرين.

(٣٣) ك، هاشم ر، ق: أعمال.

(٣٤) م - في الهدايات.

(٣٥) ح، ن: تركها.

(٣٦) ليس في م.

لا يصير العبد مجبوراً بالفعل، ولا يتركها في الترك.

كما إذا كلف السيد عبده بتكليف^(٣٧) وأوعده على تركه عقوبةً وفهمه ذلك؛ فإذا اكتفى بهذا ولم يفعل العبد، لا يعدّ العقلاء عقابه^(٣٨) قبيحاً. ولو أكد السيد هذا التكليف بتأكيدات وتهديدات وملاطقات، ووكل عليه مؤكداً ومحضلاً، لا يجبره^(٣٩) عليه ففعل، يعلم العقلاء أنه لم يصير مجبوراً بذلك على^(٤٠) الفعل. وهذا^(٤١) القدر من الوساطة، مما دلّت عليه الأخبار^(٤٢).

وليس لك التفكير في شبه القضاء والقدر والخوض فيها^(٤٣). فإن

(٣٧) ح: بتكليف ما.

(٣٨) ليس في م.

(٣٩) ح، م: لا يجبره. ك: ولا يجبر عليه.

(٤٠) ليس في س.

(٤١) هامش ر، ك: بهذا.

(٤٢) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن أبي الحسن الرضا - عليه السلام - قال:

ذكر عنده الجبر والتفويض فقال: ألا أعطيتكم في هذا أصلاً لا تختلفون فيه ولا

تخاصمكم عليه أحد، إلا كسرتموه؟

قلنا: إن رأيت ذلك.

فقال: إن الله - عز وجل - لم يطع بإكراه، ولم يعص بعبث، ولم يعمل العباد في

ملكه. هو المالك لما ملكهم، والقادر على ما قدرهم عليه. فإن ائتمر العباد

بظاعته، لم يكن الله عنها صادراً، ولا منها مانعاً. وإن ائتمروا بمعصيته، فشاء أن

يحول بينهم وبين ذلك، فعلى وإن لم يعمل وفعلوه، فليس هو الذي أدخلهم فيه.

ثم قال - عليه السلام -: من يضبط حدود هذا الكلام، فقد خصم من خالفه.

(البحار ١٦/٥، عن التوحيد والعبود).

أنظر: البحار ٢/٥ - ٨٤ باب ... وإبطال الجبر والتفويض وإثبات الأمر بين

الأميرين.

(٤٣) ح، ن: فيها.

الأئمة - صلوات الله عليهم - قد نهونا عن التفكر فيها. فإن فيها شيئاً قويّةً تعجز عقول أكثر الناس عن حلّها؛ وقد ضلّ فيها كثير من العلماء. فإنّك والتفكر والتعمق فيها! فإنّه^(٤٤) لا يفيدك إلاّ ضلالاً، ولا يزيدك إلاّ جهلاً^(٤٥).

[ثمّ يجب أن تؤمن بحقّيّة جميع الأنبياء والمرسلين مجسّلاً، وعصمتهم وطهارتهم^(٤٦). وإنكار نبوتهم، أو سبهم، أو الاستهزاء

(٤٤) ليس في ك.

(٤٥) قال أمير المؤمنين عليه السلام - وقد سئل عن القدر -: طريق مظلم؛ فلا تسلكوه.

وبحر عميق؛ فلا تلجوه. وسرّ الله فلا تنكفوه. (البحار ١٢٤/٥، عن نهج

الصلاح).

أنظر: البحار ٨٤/٥ - ١٣٥، باب القضاء والقدر.

(٤٦) قال - تعالى -: ﴿فآمنوا بالله ورسوله وإن تؤمنوا وتنفقوا فلكم أجر عظيم﴾. (آل

عمران/١٧٩).

وروى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن الفضل بن شاذان قال: سألت المأمون

عليّ بن موسى الرضا - عليه السلام - أن يكتب له محض الإسلام على الإيجاز

والاختصار. فكتب - عليه السلام -: إن محض الإسلام شهادة أن لا إله إلاّ

الله. . . . وأن جميع ما جاء به محمد بن عبدالله، هو الحقّ المبين. والتصديق به،

ويحجج من مضى قبله من رسل الله وأنبيائه وحججه. (البحار ٣٥٢/١٠، عن

العبود).

وروى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن أبي الصلت الهروي قال: لما جمع

المأمون لعليّ بن موسى الرضا - عليه السلام - أهل المقالات من أهل الإسلام. . . .

فقام إليه عليّ بن محمد بن اجمه فقال له: يابن رسول الله أنقول بعصمة الأنبياء؟

قال: بلى. (البحار ٧٢/١١، عن الأمالي).

أنظر: البحار ٨٣/١٠، ٣٦٠، ٣٠٢، ج ٧٢/١١ - ٩٦، ج ٩٣/١٧ - ٩٧،

ج ١٧٩/٩٢.

بهم ، أو قول ما يوجب الإزراء بشأنهم ، كفر^(٤٧) .

وأما المشهورون منهم ؛ كآدم ونوح وموسى وعيسى وداود وسليمان وسائر من^(٤٨) ذكره الله في القرآن^(٤٩) ، فيجب أن تؤمن بهم على الخصوص وبكتبهم . ومن أنكرو واحداً منهم ، فقد أنكرو الجميع وكفرو بها أنزل الله .

ويجب أن تؤمن بحقيّة القرآن وما فيه مجملاً ، وكونه منزلاً من عند الله - تعالى - وكونه معجزاً^(٥٠) وإنكاره والاستخفاف به كفر . وكذا فعل

(٤٧) قال - تعالى - : ﴿ ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر فقد ضلّ ضلالاً بعيداً ﴾ . (النساء/ ١٣٦) .

وقال - تعالى - : ﴿ ذلك جزاؤهم جهنّم بما كفروا وأخذوا آياتي ورسلي هزواً ﴾ . (الكهف/ ١٠٥ - ١٠٦) .

وروى الطوسي - قدّس سرّه - مستدأً ، عن الرضا ، عن أبياته - عليهم السلام - قال : قال رسول الله - صلّى الله عليه وآله - : من سبّ نبيّاً من الأنبياء فاقتلوه . ومن سبّ وصيّاً فقد سبّ نبيّاً . (البحار ٧٩/ ٢٢١ عن الأمامي) .

وروى الصدوق - قدّس سرّه - عن علل محمد بن السنان ، أنّ الرضا عليه السلام كتب إليه فيما كتب عن جواب مسأله : حرّم الله - عزّ وجلّ - الفرار من الرّحف ، لما فيه من الوهن في الدين ، والاستخفاف بالرسل والأئمّة العادلة وترك نصرتهم على الأعداء . (البحار ٧٩/ ٩ ، عن العليل) .

أنظر : وسائل الشيعة ١٨/ ٤٥٨ - ٤٦١ ، ٤٦٣ ، ٥٥٤ - ٥٥٥ .

(٤٨) م : ما .

(٤٩) وهم : سيّدنا محمد - صلّى الله عليه وآله - ، إبراهيم ، يونس ، لوط ، هود ، صالح ، شعيب ، شيث ، إبراهيم ، يوسف ، يعقوب ، إسحاق ، يوسف ، إسحاق ، يحيى ، زكريّا ، هارون ، أيوب ، خضر ، إلياس ، ذو الكفل ، اليسع ، إسحاق بن إبراهيم ، عزيز - عليّ نبيّاً وآله وعليهم السلام - .

(٥٠) قال - تعالى - : ﴿ ويرى الذين أوتوا العلم الذي أنزل إليك من ربك هو الحقّ ويهدى إلى صراط العزيز الحميد ﴾ . (سبا/ ٥) .

ما يستلزم الاستخفاف^(٥١) به ؛ كحرقه من غير ضرورة ، وإلقائه في القاذورات . وأما ما لا يستلزم ذلك - كمدّ الرّجل نحوه - ؛ فإن قصد الاستخفاف ، كفر ؛ وإلّا ، فلا .

وكذا يجب تعظيم الكعبة^(٥٢) . والاستخفاف بها ، وقيل ما يوجب الاستخفاف بها ، كفر^(٥٣) ؛ كالحدث فيها اختياراً ، وقول ما يوجب

→ روى الصدوق - قدّس سرّه - بإسناده مكانة الرضا - عليه السلام - للمؤمنين ؛ وورد فيها : إنّ محض الإسلام . . . التصديق بكتابه الصادق العزيز الذي في آياته الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد . وأنه المهيم على الكتب كلّها . وأنه حقّ من فاتحته إلى خاتمته . تؤمن بحكمته ومشابهه وخاصه وعامه وعدده وعميده ونسبته ونسبته ونسبته ونسبته ونسبته ، لا يقدر أحد من المخلوقين أن يأتي بمثله . (البحار ١٠/ ٣٥٢ ، عن العيون) .
أنظر : البحار ٩٢/ ٢ - ٣٣ .

(٥١) قال - تعالى - : ﴿ وقيل اليوم لنسآكنم كما نسآبتم لغآء يومكم هذآ ومآواكم النار وما لكم من نآصرين ﴾ ذلكم بأنكم آخذتم آيات الله هزواً وغرّكنم الخيلة الدنيا . (الحآئمة/ ٣٤ - ٣٥) .

وقال - تعالى - : ﴿ ومن يعظم حرمآت الله فهو خير له عند ربّه ﴾ (الحجّ/ ٣٠) .
روى الصدوق - قدّس سرّه - مستدأً عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال : قال الله - عزّ وجلّ - حرمآت ثلاث ليس مثلهنّ شيء ؛ كتابه ، وهو حكمته ونوره ؛ وبيته الذي جعله قبة للنآس ، لا يقبل من أحد توّجهاً إلى غيره ؛ وعترته بيّكم - صلّى الله عليه وآله - . (البحار ٢٤/ ١٨٥ ، عن المعاني والخصال والأمامي) .

ورورد مؤداه في البحار ٢٤/ ١٨٥ - ١٨٧ ، ج ٩٢/ ١٨٤ .

(٥٢) تقدّم ما يدلّ عليه آنفاً .

أنظر : البحار ٩٩/ ٦٠ ، ٦٥ ، ٥٣ ، ٣٦٩ .

(٥٣) روى الصدوق - قدّس سرّه - مستدأً ، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال - قال النبي - صلّى الله عليه وآله - : لن يعمل ابن آدم عملاً أعظم عند الله - تبارك وتعالى - من رجل قتل نبيّاً أو إماماً ، أو هدم الكعبة التي جعلها الله - عزّ وجلّ -

الإهانة بها. وكذا كتب أحاديث النبي - صلى الله عليه وآله - [والأئمة عليهم السلام] (١٠١). وبعضها يخرج عن دين الأئمة (١٠٢).

وكذا يجب الاعتقاد بوجود الملائكة، وكونهم أجساماً لطيفة (١٠٣)، وأن لبعضهم أجنحة، ولهم صعوداً ونزولاً (١٠٤). وإنكار المشاهير منهم

→ قبلة لعباده... (البحار ٥٧/٩٩، عن الخصال).

وروى الكليني - قدس سره - مسنداً كتباة أبي عبدالله - عليه السلام - إلى عبد الرحيم القصير. وورد فيها: فإذا أتى العبد كثيرة من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صفائر المعاصي... كان خارجاً من الإيمان... فإن تاب واستغفر، عاد إلى دار الإيمان. ولا يخرج به إلى الكفر إلا الجحود والاستحلال... فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان... وكان بمنزلة من دخل الحرم، ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً، فأخرج عن الكعبة وعن الحرم، فضررت عطفه وصار إلى النار. (البحار ٢٥٦/٦٨، عن الكافي)

أنظر: البحار ١٨٦/٢٤.

(٥٤) ليس في م.

(٥٥) م، ن: الإمامية. روى الصفار - قدس سره - مسنداً عن أبي جعفر، أو عن أبي عبدالله - عليهما السلام - قال: لا تكذبوا بحديث آتاكم أحد. فإنكم لا تدرون لعلمه من الحق؛ فتكذبوا الله فوق عرشه. (البحار ١٨٧/٢، عن بصائر الدرجات).

وروى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن أبي إبراهيم - عليه السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ألا هل عسى رجل يكذبني وهو على حشاياه متكئ؟

قالوا: يا رسول الله، ومن الذي يكذبك؟

قال: الذي يبلغه الحديث فيقول: ما قال هذا رسول الله قط. فما جاءكم عني من حديث موافق للحق، فأنا قلته. وما أتاكم عني من حديث لا يوافق الحق، فلم أقله. ولن تقولوا إلا الحق. (البحار ١٨٨/٢، عن العوالي).

أنظر: البحار ١٨٢/٢ - ٢١٢.

(٥٦) ح، ن، م، م: زيادة؛ أو بعضهم.

- كجبرئيل وعزرائيل وميكائيل وإسرافيل - (١٠٥) وإنكار جسميتهم، كفر.

ويجب القول بعصمتهم وطهارتهم. ويجب تعظيمهم (١٠٦).

(٥٧) قال - تعالى -: ﴿الحمد لله فاطر السموات والأرض جاعل الملائكة رسلاً أولي أجنحة مثنى وثلاث ورباع يزيد في الخلق ما يشاء إن الله على كل شيء قدير﴾ (فاطر/١).

وقال - تعالى -: ﴿من الله ذبي المعارج﴾ تعرج الملائكة والروح إليه في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة. (المعارج/٣ - ٤).

وروى الصدوق - قدس سره - عن النبي - صلى الله عليه وآله - قال: إن لله - تبارك وتعالى - ملائكة ليس شيء من أطباق أجسادهم إلا وهو يسبح الله تعالى ويحمده... (البحار ١٨٢/٥٩، عن التوحيد).

أنظر: البحار ١٤٤/٥٩ - ٢٦٥، باب حفيظة الملائكة.

(٥٨) قال - تعالى -: ﴿من كان عدواً لله وملائكته ورسوله وجبرئيل وميكائيل فإن الله عدو للكافرين﴾ (القرة/٩٨).

وروى الصدوق - قدس سره - عن أبي الحسن الأول، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: إن الله - تبارك وتعالى - اختار من كل شيء أربعة: اختار من الملائكة جبرئيل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت. (البحار ٢٥٠/٥٩، عن الخصال).

(٥٩) عن تفسير الإمام - عليه السلام -: إن ملائكة الله معصومون محفوظون من الكفر والفسادح بالعطاف الله. قال الله - عز وجل - فيهم: ﴿لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم/٦). الملائكة هم رسل الله. فهم كسائر أنبياء الله ورسله إلى الخلق. فيكون منهم الكفر بالله؟! قلنا: لا. قال: فكذلك الملائكة. إن شأن الملائكة لعظيم وإن خطيئهم لجليل. (البحار ٣٢١/٥٩ - ٣٢٢).

قال أمير المؤمنين - عليه السلام -: وملائكة خلقتهم وأسكنتهم مساكن... وطهرتهم من القنوب. (البحار ١٧٥/٥٩، عن تفسير القمي).

أنظر: البحار ٢٦٥/٥٩ - ٣٢٦، باب عصمة الملائكة.

والاستخفاف بهم، وسبهم، وقول ما يوجب الإضرار بهم، كفر.
وكذا عبادة الصنم والسجود لغير الله - تعالى - مطلقاً بقصد
العبادة، كفر^(٦١).

والقول بحلوله تعالى في غيره، كما قاله^(٦٢) بعض الصوفية والغلاة؛
أو اتحاده مع غيره، كما قاله بعضهم؛ أو أن له تعالى صاحبةً أو ولدًا أو
شريكاً، كما قاله النصارى؛ أو أنه^(٦٣) - تعالى - جسم؛ أو أن له مكاناً
كالعرش وغيره؛ أو أن له صورةً أو جزءاً أو عضواً^(٦٤)؛ فكل ذلك
كفر^(٦٥).

(٦٠) قال - تعالى -: ﴿يَأْتِيهَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْنَانًا غُلُوفًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ
مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ﴾. (العنكبوت/١٧).

قال - تعالى -: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ
وَالْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِنْ كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾. (فصلت/٣٧).
روى الصَّفَّارُ - قُدْس سرّه - مسنداً، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال:
كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يوماً قاعداً في أصحابه إذ مرَّ به يعزُّ فجاه
حتى ضرب بحجراته الأرض ودعا. فقال رجل: يا رسول الله، أسجد لك هذا
البعير، فبحر أحرَّ أن يفعل.
فقال: لا، بل اسجدوا لله.

ثم قال: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.
أنظر: البحار ج ١٠/١٦٨، ج ١٦/٣٤٢، ج ١١/١٣٠ - ١٥٤، باب سجود
الملائكة لأدم - عليه السلام - ج ٣/٢٤٤ - ٢٥٣، باب عبادة الأصنام،
ج ١٠/٢٤٧.

(٦١) م: ن: قال.

(٦٢) م: زيادة: لا يمكن.

(٦٣) كما عليه جم غفير من العامة. فراجع: توحيد ابن خزيمة/١٠، باب ذكر إثبات
الوجه لله، وص ٤٢، باب ذكر إثبات العين لله - جل وعلا - وص ٥٣ - ٧٥، باب

واعلم أنه لا يمكن رؤيته - تعالى - بالبصر؛ لا في الدنيا ولا في
الآخرة. وما ورد في ذلك مؤولاً^(٦٦). وأنه لا يمكن الوصول إلى كنه

→ ذكر إثبات اليد للمخلوق البارئ - جل وعلا - وص ٧٦ - ٧٩، باب إمساك الله
تبارك وتعالى اسمه وجل شأوه - السموات والأرض وما فيها على أصابعه، وص
٩٢ - ٩٨، باب إثبات الرجل لله - عز وجل - وص ١٠١، باب استواء خالقتنا العلي
الأعلى فقال لما يشاء على عرشه فكان فوقه وفوق كل شيء عالياً؛ والرة على
الجهنم ل محمد بن عثمان الدرزي/١٣، باب استواء الرب تبارك وتعالى على
العرش، وارتفاعه إلى السماء.

(٦٤) روى الخزاز - قُدْس سرّه - مسنداً، عن يونس بن طيبان قال:

دخلت على الصادق جعفر بن محمد - عليه السلام - فقلت: يا ابن رسول الله
إني دخلت على مالك وأصحابه، فسمعت بعضهم يقول: إن لله وجهاً كالوجوه!
وبعضهم يقول: له يدان! واحتجوا لذلك بقول الله - تبارك وتعالى -: ﴿يُؤْتِي
أَسْمَاءَ﴾. وبعضهم يقول: هو كالشباب من أبناء ثلاثين سنة! فما عندك في هذا
يا ابن رسول الله؟

قال: وكان متكئاً، فاستوى جالساً وقال: اللهم عصفوك عصفوك!
ثم قال: يا يونس، من زعم أن لله وجهاً كالوجوه، فقد أشرك. ومن زعم أن لله
جوارح كجوارح المخلوقين، فهو كافر بالله. فلا تقبلوا شهادته، ولا تأكلوا ذبيحته.
تعالى الله عما يصفه المشبهون بصفة المخلوقين. فوجه الله أنبأؤه وأولبأؤه. وقوله:
﴿أَخْلَقْتْ بِيَدَيْ أُسْتَكْرَبُ﴾ اليد: القدرة؛ كقوله: ﴿وَأَوْبَدَكُمْ بِبَصَرِهِ﴾.

فمن زعم أن الله في شيء، أو على شيء، أو يحول من شيء إلى شيء، أو يخلو
منه شيء، أو يشغل به شيء، فقد وصفه بصفة المخلوقين. والله خالق كل شيء.
لا يقاس بالقياس، ولا يشبه بالناس. لا يخلو منه مكان؛ ولا يشغل به مكان. قريب
في بعده؛ بعيد في قربه. ذلك الله رتاً؛ لا إله غيره. فمن أراد الله وأحبّه هذه
الصفة، فهو من الموحدين. ومن أحبّه بغير هذه الصفة، فإله منه بريء، ونحن
منه برآء. (البحار ٣/٢٨٨، عن كفاية الأثر).

أنظر: البحار ٣/٢٨٧ - ٣٠٨، ج ١٠/٢٣٤ - ٢٣٩، ج ٧٢/٩٤.

(٦٥) م: يؤول.

حقيقة ذاته أو صفاته^(٦٦).

وأن التعطيل ونفي جميع صفاته - تعالى - عنه باطل، كما يلزم على القائلين بالاشتراك اللفظي، بل يجب إثبات صفاته - تعالى - على وجه لا يتضمّن نقصاً^(٦٧).

كما تقول: إنه عالم، لكن لا تعلم المخلوقين، بأن يكون حادثاً، أو يمكن زواله، أو يكون يحدث صورة، أو يآله، أو معلولاً بعلة.

(٦٦) قال - تعالى -: «إسألك أهل الكتاب أن ينزل عليهم كتاباً من السماء فقد سأل موسى أكبر من ذلك فقالوا أرى الله جهة فاحدثهم الصاعقة بظلمهم» (النساء/١٥٢).

وقال - تعالى -: «لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو الخفي الخبير» (الأنعام/١٠٣).

وروى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن الأصعب - في حديث - قال:

قام إليه رجل يقال له «ذخلة» فقال: يا أمير المؤمنين، هل رأيت ربك؟

فقال: وبلك يا ذخلة! لم أكن بالذي أعبد رباً لم أره.

قال: فكيف رأته؟ صفة لها.

قال: وبلك! لم تره العيون بمشاهدة الأبصار، ولكن رآته القلوب بحقائق الإيمان. (البحار ٤/٢٧، عن التوحيد).

وروى أيضاً بإسناده عن ابن أبي نجران قال:

سألت أبا جعفر الثاني - عليه السلام - عن التوحيد فقلت: أتوهم شيئاً؟

فقال: نعم، غير معقول ولا محدود. فما وقع وهمك عليه من شيء، فهو خلافة لا يشبهه شيء. ولا تدركه الأوهام. كيف تدركه الأوهام، وهو خلاف ما يعقل

وخلاف ما يتصور في الأوهام؟ إنها يتوهم شيء، غير معقول ولا محدود. (البحار ٣/٢٦٦، عن التوحيد). أنظر: البحار ٤/٢٦ - ٦١ باب نفي الرؤية وتأويل الآيات فيها. ١ - ٢٦ أبواب تأويل الآيات والأخبار المهمة.

(٦٧) روى الصدوق مسنداً عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال للزنديق حين سأله عن الله ماهو، قال: هو شيء، بخلاف الأشياء. أرجع بقولي «شيء» إلى إثبات

فأثبت له - تعالى - الصفة^(٦٨) ونفيت عنها ما يقارنها فيما من صفات النقص، ولا تعلمها بكنه حقيقتها^(٦٩).

وتقول: إنه - تعالى - قادر على كلِّ ممكن. والقدرة فيما بصفة زائدة حادثة وآلات وأدوات. فتنفى عنه تلك الأمور، فتقول: قادر بذاته بلا صفة زائدة ولا كيفية حادثة، وبلا آله؛ فذاته البسيطة كافية في إيجاد كلِّ شيء^(٧٠).

وتقول: إنه - تعالى - مريد. والإرادة فيما تتضمّن أموراً: تصوراً لذلك الفعل، وتصوراً منفعة، وتصديقاً بحصولها وترتبها عليه، مع

→ معنى، وأنه شيء بحقيقة الشئبة، غير أنه لا جسم ولا صورة. (البحار ٣/٢٦٠، عن التوحيد والمعاني).

وروى أيضاً مسنداً أنه قال الرضا - عليه السلام -: للناس في التوحيد ثلاثة مذاهب: نفي، وتشبيه، وإثبات بغير تشبيه. فمذهب النفي لا يجوز. ومذهب التشبيه لا يجوز. لأن الله - تبارك وتعالى - لا يشبهه شيء. والوسيلة في الطريقة الثالثة، إثبات بلا تشبيه. (البحار ٣/٢٦٣، عن التوحيد).

أنظر: البحار ٣/٢٦٠، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٥.

(٦٨) م: الحقيقة.

(٦٩) أنظر: التعليقة ١١.

(٧٠) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً عن محمد بن عرفة قال:

قلت للرضا - عليه السلام -: خلق الله الأشياء بالقدرة، أم بغير القدرة؟

فقال - عليه السلام -: لا يجوز أن يكون خلق الأشياء بالقدرة. لأنك إذا قلت: وخلق الأشياء بالقدرة فكأنك قد جعلت القدرة شيئاً غيره، وجعلتها آله لها

خلق الأشياء. وهذا شرك. وإذا قلت: وخلق الأشياء بقدرة، فإنها تصفه أنه جعلها باقتدار عليها وقدرة، ولكن ليس هو بضعيف ولا عاجز ولا محتاج إلى غيره؛ بل هو

- سبحانه - قادر لذاته لا بالقدرة. (البحار ٤/١٣٦، عن العيون).

أنظر: البحار ٤/١٣٤ - ١٤٧، باب القدرة، ٢٦١، ٢٩٦، ٢٩٨، ٣٠١.

وكذا [تقول: إنه حيّ. و] (٨٠) الحياة فينا إنما هو صفة زائدة تقتضي الحسّ والحركة. وفيه - تعالى - ثابت على وجه لا يتضمّن النقص. فإنّه حيّ بذاته. لأنّه يصدر منه الأفعال، ويعلم جميع الأمور. فذاته البسيطة تقوم مقام الصفات والآلات فينا. فما هو كمال في الحياة من كونه مدركاً فعلاً، ثابت له - تعالى - وما هو نقص من الاحتياج إلى الكيفيات والآلات، منقّي عنه تعالى (٨١).

وكذا تقول: إنه متكلم. والكلام فينا إنما يكون بآلات وأدوات. وكلامه - تعالى - إيجاد الأصوات في أيّ شيء أراد؛ أو إيجاد القوش في أيّ شيء أراد؛ أو إلقاء الكلام في نفس ملك أو نبي؛ أو غير ذلك. فلا يقوم به ولا يحتاج في ذلك إلى آلة؛ وهو حادث. وهو من صفات

→ إنه شيء والنفس شيء آخر؛ ولكنّي أردت عبارة عن نفسي إذ كنت مسؤولاً، وإفهاماً لك إذ كنت سائلاً. فاقول: يسمع بكلمه. لا أن كلّه له بعض؛ ولكنّي أردت إفهامك والتعبير عن نفسي. وليس مرجعي في ذلك إلا إلى أنّه السميع البصير العالم الخبير، بلا اختلاف الذات ولا اختلاف معنى. (البحار ٧٠/٤، عن التوحيد).
أنظر: البحار ٦٩/٤.

(٨٠) ليس في ش. ق. م.

(٨١) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن هارون بن عبد الملك قال: مثل أبو عبدالله - عليه السلام - عن التوحيد. فقال: هو - عز وجل - مثبت موجود، لا مبطل ولا معدود؛ ولا في شيء من صفة المخلوقين. وله - عز وجل - نعوت وصفات. فالصفات له، وأسماؤه جارية على المخلوقين؛ مثل السميع والبصير والرؤوف والرحيم، وأشياء ذلك. والنعوت نعوت الذات، لا ياتيح إلا بالله - تبارك وتعالى. - والله نزيه لا ظلام فيه؛ وحيّ لا موت فيه؛ وعالم لا جهل فيه؛ وصمد لا مدخل فيه. ربّنا نورانيّ الذات، وحيّ الذات، عالم الذات، صمدنيّ الذات. (البحار ٦٨/٤، عن التوحيد).

أنظر: البحار ٢٩٦/٤، ٢٩٨، ٢٩٩، ٣٠٤.

تردّد وتروّ غالباً، حتّى ينتهي (٧١) إلى العزم، فينبعث في النفس شوق يوجب تحريك العضلات والأدوات، حتى يصدر منا ذلك الفعل. وإرادته - تعالى - ليست إلا علمه (٧٢) القديمي (٧٣) الذاتيّ بالشيء بها (٧٤) فيه من المصلحة، ثمّ إيجاداه في زمان تكون المصلحة في إيجاداه. فالإرادة: إمّا إيجاد للشيء كما ورد في الأخبار (٧٥)، أو علمه بكونه أصلح كما قاله المتكلمون (٧٦).

وكذا تقول: إنه سميع بصير. وما هو كمال فينا من السمع والبصر، هو العلم بالمسموعات والبصيرات. وأمّا كونها بالتي السمع والبصر مع سائر شرائطها، فإنّها هولعجزنا (٧٧) واحتياجنا إلى الآلات. وأمّا فيه - تعالى - فليس إلا علمه بالمسموعات والبصيرات أزلاً وأبداً بذاته البسيطة من غير حدوث صورة (٧٨) وآلة واشتراط وجود ذلك الشيء، فإنّها صفات النقص (٧٩).

(٧١) ن: يتقل.

(٧٢) ن: عن علمه.

(٧٣) ح، ن، د، م، ق: القديم.

(٧٤) د، ن، ح، م: هويها بدل هويها.

(٧٥) أنظر: التعليقة ٢٠.

(٧٦) أنظر: شرح المواقب / ٤٩٣.

(٧٧) ح: بعجزنا.

(٧٨) ليس في ش. ق. م.

(٧٩) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن هشام بن الحكم قال في حديث الزينبي الذي سأله أبو عبدالله - عليه السلام - أنه قال له: أتقول: إنه سميع بصير؟ فقال أبو عبدالله - عليه السلام -: هو سميع بصير. سميع بغير جارحة؛ وبصير بغير آلة؛ بل يسمع بنفسه وببصر بنفسه. وليس قولي: «إنه يسمع بنفسه»

فعله تعالى. وأما ماهو كمال ذاتي من ذلك، فهو قدرته تعالى على إيجاد الكلام، أو علمه بمدلولاته، وهما قديمان من صفاته الذاتية غير زائدين على ذاته - تعالى - (٨٦).

وهكذا في جميع صفاته تعالى. فلاتف عنده تعالى الصفة، ولا تثبت له ما يوجب نقصاً وعجزاً.

ثم اعلم أنه - تعالى - صادق لا يجوز عليه الكذب (٨٧).

ثم لا بد أن تعتقد أن العالم حادث؛ أي جميع ما سوى الله. بمعنى أنه تنتهي أزمته وجودها في الأزل إلى حدٍ وتقطع؛ لا على ما أوله الملاحدة من الحدوث الذاتي. فإنَّ على (٨٨) المعنى الذي ذكرنا، إجماع

(٨٢) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً أنه قال أمير المؤمنين - عليه السلام - في حديث: كلّم موسى تكليماً بلا جوارح وأدوات ولا شفة ولا هوات - سبحانه وتعالى عن الصفات (البحار ٤/٢٩٥، عن التوحيد).

وروى الطبرسي أنه قال أمير المؤمنين - عليه السلام - في خطبة: وإنها كلامه - سبحانه - فعمل منه إنشاء. (البحار ٤/٢٥٥، عن التوحيد).

(٨٣) ليس في ك. قال - تعالى - : ﴿الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثاً﴾. (النساء ٨٧).

روى الطبرسي - قدس سره - عن أمير المؤمنين - عليه السلام - : الحمد لله الذي لا تتركه الشواهد... الذي صدق في ميعاده. (البحار ٤/٢٦١، عن الاحتجاج).

روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن الصادق جعفر بن محمد، عن أبيه، عن أمير المؤمنين - عليهم السلام - قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - : إن لله - تبارك وتعالى - تسعة وتسعين اسماً... الصادق... (البحار ٤/١٨٦، عن التوحيد).

(٨٤) ليس في م

جميع المئين؛ والأخبار به (٨٥) متظافرة متواترة. فالقول بقدم العالم (٨٦)، وبالقول القديمة (٨٧) [والهيوالي القديمة] (٨٨) - كما يقوله (٨٩) الحكماء - كفر - (٩٠).

[ثم اعلم أن إنكار ما علم ثبوته من الدين ضرورة، بحيث لا يخفى على أحد من المسلمين إلا ما شد، كفر يستحق منكره القتل (٩١). وهي كثيرة:

(٨٥) ليس في ك.

(٨٦) أنظر: -هـ رسالة شيخ اشراق/ ١١٥، تعليقة صدر الحكماء على الشفاء/ ٥٢٢، الجمع بين رأي الحكمين/ ١٠٠.

(٨٧) أنظر: شرح الهداية الأثرية/ ٣٦١، النجاة/ ٦٩٩، -هـ رسالة شيخ اشراق/ ١١٥، تعليقة صدر الحكماء على الشفاء/ ٥٢٢.

(٨٨) ليس في ك. أنظر: الجمع بين رأي الحكمين/ ٣٠، رسائل إخوان الصفا ٤٦٧/٣.

(٨٩) ش: يقول. م: يقول به.

(٩٠) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن أمير المؤمنين - عليه السلام - أنه قال: ... لم يخلق الأشياء من أصول أزلية. (البحار ٤/٢٩٥، عن التوحيد).

قال المؤلف - قدس سره - قوله - عليه السلام - : «من أصول أزلية» رد على الفلاسفة الغالين بالقول والهيوالي القديمة. (البحار ٤/٢٩٦).

وروى أيضاً بإسناده عن الرضا - عليه السلام - أنه دخل عليه رجل فقال له: يا ابن رسول الله، ما الدليل على حدوث العالم؟ فقال: أنت لم تكن، ثم كنت، وقد علمت أنك لم تكون نفسك، ولا تكونك من هو مثلك. (البحار ٣/٣٦).

أنظر: البحار ٣/٣٩، ٤٦، ج ٢/٥٧، ج ٣١٥ باب حدوث العالم، ج ١٠/ ١٦٦ - ٢١١.

(٩١) روى الكليني - قدس سره - مسنداً عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال: إذا أتى العبد كبيرة من كبائر المعاصي، أو صغيرة من صفائر المعاصي التي عسى الله - عزَّ

كوجوب الصلوات الخمس وأعداد ركعاتها وأوقاتها في الجملة،
 واشتغالها على الركوع والسجود، بل على تكبيرة الاحرام والقيام والقراءة
 على الأظهر، واشتراطها بالطهارة مجملًا.
 ووجوب الغسل من الجنابة والحيض، بل النفاس على الأظهر،
 بل كون البول والغائط والريح ناقصاً للوضوء على احتمال. وكوجوب
 غسل الأموات والصلوة عليهم ودفنهم.
 ووجوب الزكاة، وصوم شهر رمضان، وكون الأكل والشرب
 المعتادين، والجماع في قبل المرأة ناقضاً له. ووجوب الحج، واشتغال على
 الطواف، بل السعي بين الصفا والمروة والإحرام والوقوف بعرفات^(٩١)
 ومشعر، بل الذبح والحلق والرمي في الجملة أعم من السجود
 والاستحباب على احتمال.
 ووجوب الجهاد في الجملة على الأظهر، ورجحان الجماعة في
 الصلاة^(٩٢)، والصدقة على المساكين، وفضل العلم وأهله، وفضل
 الصدق النافع، ومرجوحية الكذب الغير النافع.

→ وجب - عنها، كان خارجاً من الإيمان، ساقطاً عنه اسم الإيمان وثابتاً عليه اسم
 الإسلام. فإن تاب واستغفر، عاد إلى دار الإيمان. ولا يخرج به إلى الكفر إلا الجحود
 والاستحلال، بأن يقول للحلال هذا حرام، وللحرام هذا حلال. ودان بذلك.
 فعندها يكون خارجاً من الإسلام والإيمان، داخلًا في الكفر، وكان بمنزلة من دخل
 الحرم، ثم دخل الكعبة وأحدث في الكعبة حدثاً، فأخرج عن الكعبة، وعن
 الحرم، فضربت عنقه وصار إلى النار. (البحار ٦٨/٢٥٦، عن الكافي). أنظر:
 البحار ٧٩/٢١٥ - ٢٢٧، ج ١٨/٦٩ - ١٧٥، ج ٧٢/٢٢٢.
 (٩٢) م، ق، د: «وقوف عرفات» بدل «الوقوف بعرفات».
 (٩٣) ق: «الصلوات».

وحرمة الزنا واللواط، وشرب الخمر دون النبيذ، لأنه مما لم يجمع
 عليه المسلمون، وأكل لحم الكلب والخنزير [والدم]^(٩٤) والميتة.
 وحرمة نكاح الأمهات والأخوات والبنات [وبنات الأخ]^(٩٥)
 وبنات الأخت، والعلمات والحالات، بل أم الزوجة وأختها معها على
 الأظهر.
 وحرمة الربا في الجملة على احتمال. وحرمة الظلم، وأكل مال
 الغير بلا جهة تحمله. وحرمة القتل بغير حق، بل مرجوحية السب
 والقذف.
 ورجحان السلام وردّه على الأظهر. ورجحان برّ الوالدين
 ومرجوحية عقوبتهما، بل رجحان صلة الأرحام على احتمال.
 وغير ذلك مما اشتهر بينهم^(٩٦)، بحيث لا يشك فيه إلا من شذ
 منهم.

وأما إنكار ما علم ضرورة من مذهب الإمامية، فهو يلحق
 فاعله^(٩٧) بالمخالفين، ويخرجه عن التدين بدين الأئمة الطاهرين
 - صلوات الله عليهم أجمعين - كإمامة الأئمة الاثني عشر - عليهم
 السلام - وفضلهم وعلمهم، ووجوب طاعتهم، وفضل زيارتهم. وأما
 مؤدبهم وتعظيمهم في الجملة، فمن ضروريات دين الإسلام. ومنكره

(٩٤) و ٩٥) ليس في م.
 (٩٦) ن: منهم.
 (٩٧) م: صاحبه.

كافر؛ كالتواصب والخورج^(٩٨).

ومما عُدَّ من ضروريات دين الإمامية، استحلال المتعة وحبِّ التمتع، والبراءة من الثلاثة^(٩٩) [ومعاوية ويزيد بن معاوية وكلَّ من] ^(١٠٠) حارب أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - أو غيره من الأئمة^(١٠١)، ومن جميع قتلة الحسين - صلوات الله عليه - ^(١٠٢) وقول «حي على خير العمل» في الأذان^(١٠٣).

ثم لا بدَّ أن تعتقد في النبي - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - والأئمة - صلوات الله عليهم - أنهم معصومون من أول العمر إلى آخره، من

(٩٨) روى المفيد - قدس سره - مسنداً، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: ... من جحد إماماً من الله وبرئ منه ومن دينه، فهو كافر مرتد عن الإسلام. لأنَّ الإمام من الله، ودينه دين الله. ومن برئ من دين الله، فهو كافر دمه مباح في تلك الحال؛ إلا أن يرجع ويتوب إلى الله عما قال. (البحار ٢٢٥/٧٩، عن الإختصاص).

أنظر: البحار ٧٢/٧٢ - ١٥٦.

(٩٩) ش، ف، ح، م، د، «أبي بكر وعمر وعثمان» بدل «الثلاثة». ن: «ومن ظلم» بدل «الثلاثة».

(١٠٠) ليس في ن.

(١٠١) م زيادة: «الظاهرين المعصومين - عليهم السلام -».

(١٠٢) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً عن الرضا - عليه السلام - أنه كتب إلى التامون: إنَّ محض الإسلام...

البراءة من الذين ظلموا آل محمد - عليهم السلام - وهموا بإخراجهم وسبوا

→ ظلمهم وغيروا سنة نبيهم - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - والبراءة من التاكثير والقاسطين والشارقين الذين هتكوا حجاب رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - ونكثوا بيعة إمامهم وأخرجوا المرأة وحاربوا أمير المؤمنين - عليه السلام - وقتلوا الشيعة - رحمة الله عليهم - واجبة.

والبراءة ممن نعى الأخبار وشردهم وأوى الطرداء اللعناء وجعل الأموال دولة بين الأغنياء واستعمل السفهاء مثل معاوية وعمرو بن العاص؛ لعين رسول الله - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ -.

والبراءة من أشياهم الذين حاربوا أمير المؤمنين - عليه السلام - وقتلوا الأنصار والمهاجرين وأهل الفضل والصلاح من السابقين.

والبراءة من أهل الاستيثار ومن أبي موسى الأشعري وأهل ولايته؛ «الذين ضلَّ سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا» أولئك الذين كفروا بآيات ربهم؛ «وبولاية أمير المؤمنين» وولقاته - عليه السلام - . كفروا بأن لغوا الله بغير إمامته؛ «فحبست أعضائهم فلا تقويم لهم يوم القيامة وزناً» (الكهف/ ١٠٤ و ١٠٥) فهم كلاب أهل النار.

والبراءة من الأنصاب والأزلام؛ أئمة الضلال وقادة الجور كلهم؛ أولهم وآخرهم.

والبراءة من أشياء عاقرى الناقة، أشقياء الأوكين والآخرين، ومن يتولاهم. (البحار ٣٥٨/١٠، عن العيون).

أنظر: البحار ٦٨/٣٢٩ - ٣٩٦، ج ٤٤/٢٤٣، ٢٤٤، ٢٥١، ٣٠٤، ج ٣٢/٣٢١، ٣٣١، ج ٢٨/٢٢١، ١٠٩، ج ٧/١٧٦، ج ٢٧/٥١، ٦٦،

٢١٨ - ٢٣٩، ج ٧٣/١٣٨، الغدير ٣/١٨٩ - ١٩٤، ٢٤٩ - ٢٦٥، ج ٦/ ١٩٨ - ٢٤٠، ج ٨/١٣٠ - ١٣٢.

(١٠٣) ليس في ك.

صغائر الذنوب وكبارها - وكذا في جميع الأنبياء^(١٠٦) والملائكة^(١٠٧) -
- وأنهم أشرف المخلوقات جميعاً - وأنهم أفضل من جميع الأنبياء

(١٠٤) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن جعفر بن محمد، عن أبيه - عليه السلام - قال: إن أيوب - عليه السلام - ابتلي سبع سنين من غير ذنب - وإن الأنبياء لا يذنبون، لأنهم معصومون مطهرون، لا يذنبون ولا يزيفون ولا يرتكبون ذنباً صغيراً ولا كبيراً. (البحار ٢٧٥/٤٤، عن الخصال).

وروى أيضاً في حبر الأعمش عن الصادق - عليه السلام -: الأنبياء وأوصياؤهم لا ذنوب لهم، لأنهم معصومون مطهرون. (البحار ١٩٩/٢٥، عن الخصال).

وروى أيضاً بإسناده عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي بن الحسين - عليهم السلام - قال: الإمام مثلاً لا يكون إلا معصوماً. وليست العصمة في ظاهر الحلقة فيعرف بها، فذلك لا يكون إلا مخصوصاً. (البحار ١٩٤/٢٥، عن معاني الأخيار).

أنظر: البحار ١٩٩/٢٥ - ٢١١، باب عصمتهم، ولزوم عصمة الإمام - عليهم السلام -، ج ١١/٧٢ - ٩٦، باب عصمة الأنبياء - عليهم السلام -، ج ١٧/٣٤ - ٩٧، باب عصمة رسول الله - صلى الله عليه وآله -، ج ١٣/٣٣، ج ١٢/٣٤٨، ج ٤٠/٢٠٥.

(١٠٥) قال - تعالى -: ﴿عليها ملائكة غلاظ شداد لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون﴾ (التحريم ٦).

﴿وإنه يسجد سائر السموات وما في الأرض من دابة والملائكة وهم لا يستكبرون﴾ يخالفون ربهم من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون﴾. (الحل ٤٩ - ٥٠).

﴿بل عادٌ كُفِرُوا﴾ لا يسقوته بالقول وهم بأمره يعملون﴾ - (الأنبياء/ ٢٦ - ٢٧).

أنظر: البحار ٢٦٥/٥٩ - ٣٢٦، باب عصمة الملائكة.

والملائكة^(١٠٦) وأنهم يعلمون علوم^(١٠٧) جميع الأنبياء. وأنهم يعلمون علم ما كان وعلم ما يكون إلى يوم القيامة^(١٠٨).

وأن عندهم آثار الأنبياء وكتبهم - كالتوراة والانجيل والزبور وصحف آدم وإبراهيم وشيث - وعصا موسى، وخاتم سليمان، وقميص إبراهيم، والتابوت، والألواح، وغير ذلك^(١٠٩).

وأنه كان جهاد من جاهد منهم، وقعود من قعد عن الجهاد، وسكوت من سكت، ونطق من نطق، وجميع أحوالهم وأقوالهم وأفعالهم

(١٠٦) ليس في ك. م. ن. وجميع الملائكة.

(١٠٧) ك. علم.

(١٠٨) روى الصغار - قدس سره - مستنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: ما من نبي ولا من رسول أرسل إلا يولينا وتفضيلنا على من سواتنا. (البحار ٢٦/٢٦٨، عن بصائر الدرجات).

أنظر: الرقم ١٢ و ٣٤ من تعاليفنا هذه؛ وكذا البحار ٢٦/٢٦٧ - ٣٥٠.

(١٠٩) روى عدة من الأعلام: كالمفيد، والصغار، والطبرسي، أنه قال أبو عبدالله - عليه السلام -: وإن عندي سيف رسول الله - صلى الله عليه وآله -، وإن عندي لراية رسول الله - صلى الله عليه وآله - ودرعه ولأمته ومغفره. . . وإن عندي ألواح موسى وعصاه. وإن عندي لخاتم سليمان بن داود - عليه السلام -، وإن عندي الطست الذي كان موسى يقرب بها قربان. وإن عندي الاسم الذي كان رسول الله - صلى الله عليه وآله - إذا وضعه بين المسلمين والمشركين لم يصل من المشركين إلى المسلمين نشابة. وإن عندي مثل التابوت الذي جاءت به الملائكة. ومثل أسلحنا كمثل التابوت في بني إسرائيل؛ في أتى بيت وجد التابوت، على أبوابهم أوتوا النبوة. ومن سار إليه السِّلَاحُ منّا، أوفى الإمامة (البحار ٢٦/٢٠١ - ٢٠٢، عن الإرشاد والإحتجاج وبصائر الدرجات).

أنظر: البحار ٢٦/٢٠١ - ٢٢٢، باب ما عندهم من سلاح رسول الله - صلى الله عليه وآله - وآثاره وآثار الأنبياء - صلوات الله عليهم -.

بأمر الله - تعالى - (١١٠).

وَأَنَّ كُلَّ مَا عَلَّمَهُ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - عَلَّمَهُ عَلِيًّا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - . وكذا كُلُّ لَاحِقٍ (١١١) يَعْلَمُ جَمِيعَ عِلْمِ السَّابِقِ عِنْدَ إِمَامَتِهِ (١١٢). وَأَنَّهُمْ لَا يَقُولُونَ بِرَأْيٍ وَلَا اجْتِهَادٍ؛ بَلْ يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْأَحْكَامِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى - وَلَا يَجْهَلُونَ شَيْئاً يَسْأَلُونَ عَنْهُ (١١٣). وَيَعْلَمُونَ جَمِيعَ اللُّغَاتِ (١١٤)، وَجَمِيعَ أَصْنَافِ النَّاسِ بِالْإِيمَانِ وَالْكَفْرِ (١١٥).

(١١٠) رَوَى الصَّفَّارُ - قَدَّسَ سِرَّهُ - مُسْتَدَافاً أَنَّهُ قَالَ حَمْرَانَ لَأَبِي جَعْفَرٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : جَعَلْتَ فِدَاكَ - يَا أَبَا جَعْفَرٍ - أَرَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ أَمْرِ قِيَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَالْحَسَنِ وَالْحُسَيْنَ وَخُرُوجِهِمْ وَقِيَامِهِمْ بَدِينِ اللَّهِ وَمَا أَصْبَحُوا بِهِ مِنْ قَتْلِ الطَّوَاغِيتِ إِيَّاهُمْ وَالظُّفْرَ بِهِمْ حَتَّى قَتَلُوا أَوْ غَلَبُوا؟

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : يَا حَمْرَانَ، إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - قَدْ كَانَ قَدَّرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ وَقَضَاهُ وَأَمْرَهُ وَحُتْمَهُ. ثُمَّ أَجْرَاهُ. فَبِتَقَدُّمِ عِلْمِ مَنْ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْهِمْ فِي ذَلِكَ، قَامَ عَلِيُّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ - صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - . وَبِعِلْمِ صِحَّةِ مَنْ صَحَّتْ مَنَّا. وَلَوْ أَنَّهُمْ - بِأَحْرَانٍ - حَيْثُ نَزَلَ بِهِمْ مَآئِزِلُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ وَإِظْهَارِ الطَّوَاغِيتِ عَلَيْهِمْ، سَأَلُوا اللَّهَ دَفْعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ وَأَحْوَأَ عَلَيْهِ فِي طَلْبِ إِزَالَةِ مَلِكِ الطَّوَاغِيتِ، إِذَا لَأَحَابِسِهِمْ وَدَفَعَ ذَلِكَ عَنْهُمْ؛ ثُمَّ كَانَ انْقِضَاءُ مَدَّةِ الطَّوَاغِيتِ وَذَهَابُ مَلِكِهِمْ أَسْرَعَ مِنْ سَلْكِ مَنْظُومِ انْقِطَاعِ قَبْدَدِهِ. وَمَا كَانَ الَّذِي أَصَابَهُمْ مِنْ ذَلِكَ - بِأَحْرَانٍ - لَلذَّنْبِ اقْتَرَفُوهُ وَلَا لِعَقُوبَةِ مَعْصِيَةِ خَالَفُوا فِيهَا؛ وَلَكِنْ لِمَآزِلِ وَكَرَامَةِ مَنْ اللَّهُ أَرَادَ أَنْ يَبْلُغُوَهَا. فَلَا تَدْعُهُنَّ فِيهِمْ الْمَذَاهِبُ. (البحار ٢٧٦/٤٤ - ٢٧٧، عَنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ). وَأَنْظُرْ: (البحار ٣٣١/٤٤ - ٣٣٢).

(١١١) م زِيَادَةٌ بِهِ.

(١١٢) أَنْظُرْ تَعْلِيْقَتَنَا (٣٧) عَلَى مَقَدِّمَةِ الْمُؤَلَّفِ؛ وَكَذَا الْبَحَارُ ١٦٨/٢ - ١٧٩.

(١١٣) رَوَى الصَّفَّارُ - قَدَّسَ سِرَّهُ - مُسْتَدَافاً عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ شَرِيحٍ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ

→ عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ: وَاللَّهِ، لَوْلَا أَنَّ اللَّهَ فَرَضَ وَلَايَتَنَا وَمَوَدَّتَنَا وَقَرَابَتَنَا، مَا دَخَلْنَاكُمْ بِيُونَا، وَلَا أَوْفَقْنَاكُمْ عَلَى أَيْوَابِنَا. وَاللَّهُ، مَا نَقُولُ بِأَهْوَاتِنَا؛ وَلَا نَقُولُ بِرَأْيِنَا؛ وَلَا نَقُولُ إِلَّا مَا قَالَ رَبُّنَا. (البحار ١٧٣/٢، عَنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ). وَرَوَى أَيْضاً بِإِسْنَادِهِ عَنْ إِسْمَاعِيلِ الْأَزْرَقِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَقُولُ: إِنَّ اللَّهَ أَحْكَمُ وَأَكْرَمُ وَأَجَلُّ وَأَعْلَمُ مِنْ أَنْ يَكُونَ احْتِجَاجٌ عَلَى عِبَادِهِ بِحُجَّةٍ ثُمَّ يَجِيبُ عَنْهُ شَيْئاً مِنْ أَمْرِهِمْ. (البحار ١٣٧/٢٦، عَنْ بَصَائِرِ الدَّرَجَاتِ).

وَأَنْظُرْ: (البحار ١٧٢/٢ - ١٧٩) بَابُ أَنَّهُمْ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - عِنْدَهُمْ مَوَادُّ الْعِلْمِ وَأَصُولُهُ وَلَا يَقُولُونَ شَيْئاً بِرَأْيٍ وَلَا قِيَاسٍ، ح ١٣٧/٢٦ - ١٥٤، بَابُ أَنَّهُ لَا يَجْحَبُ عَنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ أَسْوَاقِ شَيْعَتِهِمْ وَمَا نَحْتَاجُ إِلَيْهِ الْأُمَّةُ مِنْ جَمِيعِ الْعُلُومِ. (١١٤) رَوَى الضُّدُوقُ - قَدَّسَ سِرَّهُ - مُسْتَدَافاً عَنْ الْمَرْوِيِّ قَالَ:

كَانَ الرِّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - يَكْتُمُ النَّاسَ بِلُغَاتِهِمْ. وَكَانَ - وَاللَّهِ - أَفْصَحَ النَّاسِ وَأَعْلَمَهُمْ بِكُلِّ لِسَانٍ وَلُغَةٍ. فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا: يَا بَيْنَ رَسُولِ اللَّهِ، إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ مَعْرِفَتِكَ بِهَذِهِ اللُّغَاتِ عَلَى اخْتِلَافِهَا؟

فَقَالَ: يَا أَبَا الصَّلْتِ، أَمَا حُبَّةُ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ. وَمَا كَانَ لِيَتَّخِذَ حُجَّةً عَلَى قَوْمٍ وَهُوَ لَا يَعْرِفُ لُغَاتِهِمْ. أَوْ مَا بَلَغَكَ قَوْلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - : «لَوْ تَنَايَا فَصْلُ الْخَطَابِ»؟ فَهَلْ فَصَّلِ الْخَطَابُ إِلَّا مَعْرِفَةَ اللُّغَاتِ. (البحار ١٩٠/٢٦، عَنْ الْعَيْوَنِ). وَأَنْظُرْ: (البحار ١٩٠/٢٦ - ١٩٣، بَابُ أَنَّهُمْ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - يَعْلَمُونَ جَمِيعَ الْأَلْسِنِ وَاللُّغَاتِ وَيَتَكَلَّمُونَ بِهَا).

(١١٥) رَوَى الضُّدُوقُ - قَدَّسَ سِرَّهُ - مُسْتَدَافاً، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَجْرَانَ قَالَ: كَتَبَ أَبُو الْحَسَنِ الرِّضَا - عَلَيْهِ السَّلَامُ - وَأَقْرَأَنِي رِسَالَةً إِلَى بَعْضِ أَصْحَابِهِ: إِنَّا نَعْرِفُ الرَّجُلَ إِذَا رَأَيْنَاهُ، بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ التَّفَاقُحِ. (البحار ١١٨/٢٦، عَنْ الْعَيْوَنِ).

وَأَنْظُرْ: (البحار ١١٧/٢٦ - ١٣٢، بَابُ أَنَّهُمْ - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِحَقِيقَةِ الْإِيمَانِ وَحَقِيقَةِ التَّفَاقُحِ).

ويعرض عليهم أعمال هذه الأمة كل يوم أبرارها وفجارها^(١١٦).

ولا تعتقد أنهم خلقوا العالم بأمر الله - تعالى -، فإننا قد نبينا في صحاح الاخبار عن القول به^(١١٧). ولا عبرة بما رواه البرسي^(١١٨) وغيره

(١١٦) روى الصفار - قدس سره - مستنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: تعرض على رسول الله أعمال العباد كل صباح؛ أبرارها وفجارها. فاحذروا! وهو قول الله: ﴿اعملوا فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾. (التوبة/١٠٥) فسكت. (البحار ٣٤٦/٢٣ عن بصائر الدرجات).

وروى أيضاً بإسناده عن أبي الحسن - عليه السلام - في هذه الآية: ﴿قل اعملوا فسرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون﴾. قال: نحن هم. (البحار ٣٤٦/٢٣، عن بصائر الدرجات).

وانظر: البحار ٣٣٤/٢٣ - ٣٥٣، باب عرض الاعمال عليهم - عليهم السلام - وأنهم الشهداء على الخلق.

(١١٧) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن الشامي قال:

دخلت على عتي بن موسى الرضا - عليها السلام - بمرور فقلت له: يا ابن رسول الله، روي لنا عن الصادق جعفر بن محمد - عليها السلام - أنه قال: «لا جبر ولا تفويض؛ بل أمر بين الأمرين». فما معناه؟

فقال: من زعم أن الله - عز وجل - يفعل أفعالنا ثم يعدتنا عليها، فقد قال بالجبر. ومن زعم أن الله - عز وجل - فوّض أمر الخلق والرزق إلى حوجه - عليهم السلام - فقد قال بالتفويض. والقاتل بالجبر كافر. والقاتل بالتفويض مشرك. (البحار ٣٢٨/٢٥، عن العيون).

وانظر: البحار ٢٩١/٢٥، ٢٩٩، ٣٤٣ - ٣٥٠، ج ٤/١٤٧ - ١٥٠.

(١١٨) كان حياً ٨١٣ هـ. واسمه رجب بن محمد بن رجب الحلي، المعروف بالحافظ. عالم محدث شاعر. ومن مصنفاته: مشارق أنوار اليقين في حقائق أسرار أمير المؤمنين، الدر الثمين في ذكر حسنة آية نزلت في شأن أمير المؤمنين، لوامع أنوار التمجيد وجوامع أسرار التوحيد وغيره: (معجم المؤلفين ١٥٣/٤).

من الأخبار الضعيفة. ولا يجوز عليهم السهو والنسيان^(١١٩). وماورد به من الأخبار محمولة على التقية.

ويجب عليك أن تقر بالمعراج الجسماني وأنه عرج بيده^(١٢٠) وتجاوز عن السماوات. ولا تصغ إلى شبه الحكماء في نفي الخرق والالتيام على الأفلاك؛ فإنها واهية ضعيفة. والمعراج من ضروريات الدين؛ وإنكاره كفر^(١٢١).

(١١٩) روى الصفار - قدس سره - مستنداً، عن المفضل قال:

قلت لأبي عبدالله - عليه السلام - سألته عن علم الإمام بما في أقطار الأرض وهو في بيته مرخصاً عليه سره.

فقال: يا مفضل، إن الله - تبارك وتعالى - جعل للنبي - صلى الله عليه وآله - خمسة أرواح: روح الحياة، فيه ديب ودرج وروح القوة، فيه نهض وجهاد وروح الشهوة، فيه أكل وشرب وأتى النساء من الحلال؛ وروح الإيمان، فيه أمر وعدل وروح القدس، فيه حمل النبوة. فإذا قبض النبي - صلى الله عليه وآله - انتقل روح القدس فصار في الإمام، وروح القدس لا يتم ولا يعقل ولا يلهو ولا يسهو، والأربعة الأرواح تنام وتلهو وتعقل وتسهو. (البحار ٥٨/٢٥، عن بصائر الدرجات). وانظر: البحار ٢٥٠/٣٥٠ - ٢٥١، باب نفي السهو عنهم - عليهم السلام -، ص ٤٧ - ٤٧، ج ١٧/٩٧ - ١٢٩.

(١٢٠) ليس فيك.

(١٢١) قال - تعالى -: ﴿سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله ليريه من آياتنا إنه هو السميع البصير﴾. (الإسراء/١).

روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن الرضا - عليه السلام - أنه قال: من كذب بالمعراج، فقد كذب رسول الله - صلى الله عليه وآله -.. (البحار ٣١٢/١٨، عن صفات الشيعة).

وانظر أيضاً: البحار ٢٨٢/١٨ - ٤١٠، باب إثبات المعراج ومعناه وكيفيته وصفته وما جرى فيه.

وأن تكون في مقام التسليم في^(١٢٢) كل ما وصل اليك من أخبارهم. فإن أدركه فهمك ووصل إليه عقلك، تؤمن به تفصيلاً. وإلا، فتؤمن به إجمالاً وتردّ علمه إليهم.

وإنّك أن تردّ شيئاً من أخبارهم، لضعف عقلك. لعلمه يكون منهم ورددته لسوء فهمك، فكذّبت الله فوق عرشه؛ كما قال الصادق - عليه السلام -^(١٢٣)

[واعلم]^(١٢٤) أنّ علومهم عجيبة، وأطوارهم غريبة، لاتصل إليها عقولنا، فلا يجوز لنا ردّ ما وصل إلينا من ذلك^(١٢٥).

ثمّ اعلم أنه يجب الإقرار بحضور النبي - صلّى الله عليه وآله - والائمة الاثني عشر - عليهم السلام - عند موت الأبرار والفجار والمؤمنين والكفار، فينفعون المؤمنين بشفاعتهم في تسهيل غمرات الموت

(١٢٢) ليس في ك.

(١٢٣) روى الصدوق - قدس سره - مستداً، عن أبي جعفر أو عن أبي عبد الله - عليهما السلام - قال: لا تكذبوا بحديث آتاكم أحد. فإنكم لا تدرون لعلمه من الحقّ؛ فتكذبوا الله فوق عرشه. (البحار ١٨٦/٢ عن بصائر الدرجات).

وانظر أيضاً: البحار ١٨٢/٢ - ٢١٢، باب... وفضل التّفير في أخبارهم - عليهم السلام - والتسليم لهم، والنهي عن ردّ أخبارهم.

(١٢٤) ليس في ك.

(١٢٥) روى المفيد - قدس سره - مستداً، عن الفضل قال: قال أبو عبد الله - عليه السلام - ما جاءكم منّا، ممّا يجوز أن يكون في المخلوقين، ولم تعلموه ولم تفهموه، فلا تمجدوه؛ وردّوه إلينا. وما جاءكم منّا، ممّا لا يجوز أن تكون في المخلوقين، فأحسدهم ولا تردّوه إلينا. (البحار ٣٦٤/٢٥ عن الاختصاص).

وانظر أيضاً: البحار ٣٦٤/٢٥ - ٣٨٦، باب غرائب أفعالهم وأحوالهم ووجوب التسليم لهم في جميع ذلك؛ وكذا الرقم ١٢٣ المتقدّم من تعاليفنا هذه.

وسكراته عليهم، ويشدّدون على المنافقين ومبغضي أهل البيت - عليهم السلام.

ورود^(١٢٦) في الأخبار أنّ الماء الذي يسيل من أعين المؤمنين عند الموت، هو من شدّة فرحهم وسرورهم برؤيتهم^(١٢٧) النبي - صلّى الله عليه وآله - والائمة - عليهم السلام - ويجب الإقرار بذلك مجعلاً^(١٢٨).

ولا يلزم التفكّر في كيفيّة ذلك، وأنهم يحضرون في الأجساد الأصليّة [أو المثاليّة]^(١٢٩) أو بغير ذلك. ولا يجوز التأويل [بالعلم]^(١٣٠) أو انتقاش الصور في القوى الخياليّة. فإنّه تحريف لما ثبت في الدين،

(١٢٦) ق: ورده.

(١٢٧) ح. ل. د. ك. م. ش. ق. برواية.

(١٢٨) روى القمي - قدس سره - مستداً، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: ما يموت موال لنا مبغض لأعدائنا إلا ويحضره رسول الله - صلّى الله عليه وآله - وأمير المؤمنين والحسن والحسين - صلوات الله عليهم - فيرويه ويشيرونه. وإن كان غير موال لنا، يراهم بحيث يسوؤه. والدليل على ذلك قول أمير المؤمنين - عليه السلام - لحارث العمداني:

يا حارث حمدان من يموت يرى من مؤمن أو منافق قبلاً

(البحار ١٨٠/٦ - ١٨١، عن تفسير القمي).

وروى الصدوق - قدس سره - مستداً، عن يحيى بن سابور قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول في البيت تدع عينه عند الموت فقال: ذلك عند معاينة رسول الله - صلّى الله عليه وآله - يرى ما سره. قال: ثمّ قال: أما ترى الرجل إذا يرى ما سره فتدع عينه ويضحك؟! (البحار ١٨٢/٦، عن العللي، والكافي، و...).

وانظر: البحار ١٧٣/٦ - ٢٠٢، باب ما يعاين المؤمن والكافر عند الموت وحضور الأئمة - عليهم السلام - عند ذلك وعند الدفن.

(١٢٩ و ١٣٠) ليس في ك.

وتضييع لعقائد المؤمنين .

ويجب الإيذان بأن الروح باقٍ بعد مفارقة الجسد، ويتعلق بجسد مثل هذا الجسد؛ وهو مع جنازته ويطلع على مشيئته . فإن كان مؤمناً، يناشدهم في التعجيل، ليصل إلى ما أعدَّ الله له من الدرجات الرفيعة والنعم العظيمة . وإن كان منافقاً، يناشدهم في عدم التعجيل، حذراً مما أعدَّ له من العقوبات .

وهو مع غاسله ومقلِّبه ومشيئته (١٣١)؛ حتى إذا دفن في قبره ورجع مشيعوه، ينتقل الروح إلى جسده الأصلي (١٣٢) .

فيجئته الملكان منكر ونكير في صورة مهيبة، إن كان معذباً؛ ومبشِّر وبشير في صورة حسنة، إن كان من الأبرار . فيسألانه عن عقائده وعن يعتقده من الأئمة واحداً بعد واحد . فإن لم يجب عن واحد منهم، يضرِّبانه بعمود من نار يمثل قبره ناراً إلى يوم القيامة . وإن أجاب، يشرَّانه بكرامة الله - تعالى - ويقولان له: ثم نومة عروس قرير العين (١٣٣) .

(١٣١) ج، ن: مشيئته .

(١٣٢) روى الكليني - قدس سره - مستداً، عن أبي بصير قال: قال أبو عبدالله - عليه السلام - : ... فإذا خرجت النفس من الجسد، فيعرض عليها كما تعرض عليه وهي في الجسد فيختار الآخرة . فيعقله فمن يعقله . ويقلِّه فمن يقلِّه . فإذا أفرج في أكتافه ووضع على سريره، خرجت روحه تمشي بين أيدي القوم قدماً . وتلقاه أرواح المؤمنين يسلمون عليه ويبشرونه بما أعدَّ الله له - جلَّ شأنه - من النعيم . فإذا وضع في قبره، ردَّ إليه الروح إلى وركيه ثم يسأل عما يعلم . (البحار ١٩٧/٦)

(١٣٣) روى الكليني - قدس سره - مستداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال:

→ إنَّ المؤمن إذا أخرج من بيته، شيعه الملائكة إلى قبره يزدحمون عليه . حتى إذا انتهى به إلى قبره، قالت له الأرض: مرحباً بك وأهلاً! أما والله، لقد كنت أحب أن يمسي عليّ مثلك . لترين ما صنع بك . فيوتع له مدَّ بصره . ويدخل عليه في قبره ملكا القبر وهما قعيدا القبر، منكر ونكير، فيلقبان فيه الروح إلى حقويه . فيفعدانه ويسألانه فيقولان: من ربك؟ فيقول: الله . فيقولان: ما دينك؟ فيقول: الإسلام . فيقولان: من نبيك؟ فيقول: محمد - صلَّى الله عليه وآله - . فيقولان: ومن إمامك؟ فيقول: فلان .

قال: فينادي مناد من السماء: صدق عدي، افرشوا له في قبره من الجنة . وافتحوا له في قبره باباً إلى الجنة . والنسوة من ثياب الجنة حتى يأتينا . وما عندنا خير له . ثم يقال له: ثم نومة العروس، ثم نومة لاحلم فيها .

قال: وإن كان كافراً، خرجت الملائكة تشيعه إلى قبره يلعنونه حتى إذا انتهى إلى قبره، قالت له الأرض: لا مرحباً بك ولا أهلاً! أما والله لقد كنت أبغض أن يمسي عليّ مثلك . لاجرهم لترين ما صنع بك اليوم . فتضيق عليه حتى تلتفي جوانحه .

قال: ثمَّ يدخل عليه ملكا القبر وهما قعيدا القبر، منكر ونكير . قال أبو بصير: جعلت فداك! يدخلان على المؤمن والكافر في صورة واحدة؟ فقال: لا .

قال: فيفعدانه ويلقبان فيه الروح إلى حقويه فيقولان له: من ربك؟ فيتلجلج ويقول: قد سمعت الناس يقولون . فيقولان له: لا دريت . ويقولان له: ما دينك؟ فيتلجلج . فيقولان له: لا دريت . ويقولان له: من نبيك؟ فيقول: قد سمعت الناس يقولون . فيقولان له: لا دريت . ويسأل من إمام زمانه .

قال: فينادي مناد من السماء: كذب عدي . افرشوا له في قبره من النار . والنسوة من ثياب النار . وافتحوا له باباً إلى النار حتى يأتينا . وما عندنا شرٌّ له . فيضربانه بحربة ثلاث ضربات ليس منها ضربة إلا يتطاير قبره ناراً . لو ضربت بتلك الموزية جبال هامة، لكانت رمياً . (البحار ٦/٢٦٤، عن الكافي)

ورود مؤقَّاه في البحار ٦/٢٠٢ - ٢٨٢، باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله .

وإِيَّاكَ إِيَّاكَ^(١٣٤) أَنْ تُوَوَّلَ هَذَيْنِ الْمَلَائِكَيْنِ وَسَوَّاهُمَا! فَإِنَّهُ مِنْ
ضُرُورِيَّاتِ الدِّينِ^(١٣٥). وَإِيَّاكَ أَنْ تَصْغِيَ إِلَى تَأْوِيلَاتِ الْمَلَايِكَةِ فِي جَمِيعِ
الْمَلَايِكَةِ بِالْعُقُولِ وَالنَّفُوسِ الْفَلَكِيَّةِ^(١٣٦). فَإِنَّهُ قَدْ تَنَاطَرَتِ الْآيَاتُ
وَتَوَاتَرَتِ الْأَخْبَارُ^(١٣٧) بِكُونِهِمْ أَجْسَاماً لَطِيفَةً يَقْدِرُونَ عَلَى التَّشْكِيلِ

(١٣٤) ليس في ن، ك.

(١٣٥) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال:
ليس من شيعتنا من أنكر أربعة أشياء: المعراج، والمسألة في القبر، وخلق الجنة
والنار، والشفاغة. (البحار ٣١٢/١٨). عن صفات الشيعة.
وانظر: البحار ٣١٢/١٨، ج ٦/٢٠٢ - ٢٨٢، باب أحوال البرزخ والقبر
وعذابه وسؤاله.

(١٣٦) أنظر: دسه رسالة شيخ الشراق/ ١١٥، تعليقه صنف الحكماء على الشفاء/
٥٢٢، النحلة من الفرق في بحر الصلوات/ ٦٩٨ - ٦٩٩، مفاتيح الغيب/
٤٥٣ - ٤٤٦ - ٤٤٧، ٥٧٠، رسائل إخوان الصفا ٣/ ٣٦ - ٣٧.

(١٣٧) أمّا الآيات، فمنها قوله - تعالى -:

فَوَجَّعَ الْمَلَايِكَةَ رَسُولاً لَوَّلِي أَجْنَحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرِبَاعَ بَرِيدٍ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ
إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (فاطر/ ١).
فَوَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (مريم/ ١٧).
وَأَمَّا الْأَخْبَارُ، فَمِنْهَا مَرَاوِدُ الظُّرَيْسِيِّ - قدس سره - بالإستناد إلى أبي محمد
العسكري - عليه السلام - فيها احتج رسول الله - صلى الله عليه وآله - به على
المشركين: وَأَمَّا لَأَشَاهِدَهُمْ حَوَاشِكُمْ، لِأَنَّهُ مِنْ جِنْسِ هَذَا الْهَوَاءِ لِأَعْيَانِهِ مِنْهُ
وَلَوْ شَهِدْتُمُوهُ بِأَنْ يَزِيدَ فِي قُوَى أَنْصَارِكُمْ، لَقُنْتُمْ: لَيْسَ هَذَا مَلَكًا، بَلْ هَذَا بَشَرٌ.
(البحار ١٧١/٥٩ - عن الاحتجاج)؛ وَرَوَى الْقَمَنِيّ - قدس سره - بِأَنَّهُ قَالَ
الصَّادِقُ - عليه السلام -: خَلَقَ اللَّهُ الْمَلَايِكَةَ مُخْتَلَفَةً. وَقَدْ رَأَى رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - جِبْرَائِيلَ وَلَهُ سِتْرَةٌ جَنَاحَ عَلَى سِنَانِ الْفَرْجِ مِثْلَ الْقَطْرِ عَلَى
الْقَبْلِ... ثُمَّ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ -: مَا مِنْ شَيْءٍ خَلَقَهُ
اللَّهُ أَكْثَرَ مِنَ الْمَلَايِكَةِ. (البحار ١٧٤/٥٩، عن تفسير القمي). وانظر: البحار
١٤٤/٥٩ - ٢٤٥، باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم وأطوارهم.

بأشكال مختلفة، ويراهم رسول^(١٣٨) الله والأئمة - عليهم السلام -
وأنهم أولو أجنحة مثنى وثلاث ورباع، وأنهم أكثر خلق الله
وأعظمها^(١٣٩).

وقد وردت الأخبار الكثيرة عن كل واحد من الأئمة - عليهم
السلام - في كَيْفِيَّاتِهِمْ وَعِظَمَتِهِمْ وَغَرَائِبِ خَلْقِهِمْ وَشُؤْنِهِمْ وَأَشْغَالِهِمْ
وَأَطْوَارِهِمْ^(١٤٠).

ويجب أن تعتقد أن السموات غير متطابقة، بل من كل سماء إلى
سماء خمسمائة سنة، وما بينها مملوءة من الملائكة. وقد ورد في الأحاديث
أنه ما من موضع قدم في السموات إلا وفيها ملك يسبح الله
ويقده^(١٤١).

ويجب أن تعتقد عصمة الملائكة، ولا تصغ إلى ما اشتهر بين عوام

(١٣٨) ح، ر، د، ك، م: رسل الله.

(١٣٩) ح: أعظمهم.

(١٤٠) أنظر: الرقم (١١٧) من تعليقاتنا، والبحار ٢٦/٣٥١ - ٣٦٠.

(١٤١) روى السيوطي بإسناده عن أبي ذر - رحمه الله - قال: قال رسول الله - صلى الله
عليه وآله -: ما بين السماء والأرض مسيرة خمسمائة عام. وغلظ كل سماء مسيرة
خمسمائة عام. وما بين السماء إلى التي عليها مسيرة خمسمائة عام. كذلك إلى السماء
السابعة. (البحار ١٠٢/٥٨، عن الدر المنثور).

وروى أيضاً أنّ رسول الله - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ - قَالَ يَوْمًا لِحُجَلَاءِهِ: أَطَلَّتِ
السَّمَاءُ، وَحَقَّ لَهَا أَنْ تَنْطَلِقَ. لَيْسَ مِنْهَا مَوْضِعٌ قَدِمَ إِلَّا عَلَيْهِ مَلَكٌ رَاجِعٌ أَوْ سَاجِدٌ.
ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَإِنَّا لَنَحْنُ الصَّافُونَ وَإِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُونَ﴾. (الصفحات/ ١٦٥-١٦٦)
(البحار ٢٠٢/٥٩ عن الدر المنثور).

وانظر: البحار ٥٩/١٤٤ - ٢٤٥، باب حقيقة الملائكة وصفاتهم وشؤونهم
وأطوارهم، ج ٦١/٥٨ - ١١٣، باب السموات وكيفيةها وعددها.

الناس وفي التواريخ والتفاسير المأخوذة من كتب العامة؛ وهم أخذوا من تواريخ اليهود، من قصة هاروت وماروت ونحطئة الأنبياء. فإنه قد ورد في أخبارنا الرد عليها وتفسير الآيات الواردة فيها على وجه لا يتضمن فسقهم وخطأهم. ولا يسع هذه الرسالة ذكر تفاصيلها^(١٤٢).

ثم أعلم أنه يلزمك الإيذان والإذعان بضغطة القبر في الجملة. وأما إنها عامة لجميع الناس، أو مخصوصة بغير كمال المؤمنين؛ يظهر من كثير من الأخبار الثاني^(١٤٣).

ولا بد من الإذعان بكون الضغطة في الجسد الأصلي لا المثالي؛ وبأن بعد السؤال والضغطة ينتقلون إلى أجسادهم المثالية^(١٤٤). فقد يكونون على قبورهم ويطلعون على زوارهم ويأسنون بهم؛ ويتفتنون بزيارتهم، إن كانوا مؤمنين^(١٤٥).

وقد ينتقلون إلى وادي السلام، وهي النجف - على مشرقها ألف

(١٤٢) أنظر: البحار ٥٩/٢٦٥ - ٣٢٦، باب عصمة الملائكة وقصة هاروت وماروت.

(١٤٣) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن الصادق، عن أبيه - عليهم السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ضغطة القبر للمؤمن كضارة لما كان منه من تضييع النعم. (البحار ٦/٢٢١، عن ثواب الأعمال والأعمال والعلل).

وانظر: البحار ٦/٢٠٢ - ٢٨٢، باب أحوال البرزخ والقبر وعذابه وسؤاله. (١٤٤) روى المفيد - قدس سره - مستنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - أنه قال: ... فإذا قبضه الله إليه، صير تلك الروح إلى الجنة في صورة كصورته فياكلون ويشربون. فإذا قدم عليهم القادم، عرفهم بتلك الصورة التي كانت في الدنيا. (البحار ٦/٢٢٩، عن الأمالي).

(١٤٥) روى المفيد - قدس سره - مستنداً عن الباقر - عليه السلام - قال: سأله عن زيارة القبور. قال: إذا كان يوم الجمعة، فزرهم. فإنه من كان منهم في ضيق، وسُع عليه ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس، يعلمون بمن

تحية^(١٤٦) [والسلام]^(١٤٧). وقد ينتقلون إلى الجنة الدنيا، فينتعمون بنعيمها^(١٤٨) ويأكلون من فواكهها ويشربون من أنهارها^(١٤٩). كما قال الله - تعالى -: «ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله»^(١٥٠).

وإن كانوا كافرين معاندين، يذهب بهم إلى نار الدنيا^(١٥١)، فيعذبون إلى يوم القيامة. وإن كانوا مستضعفين، فظاهر بعض الأخبار

→ إنهم في كل يوم. فإذا طلعت الشمس، كانوا سدى.

قلت: فيعلمون بمن آتاهم فيرحون به.

قال: نعم؛ ويسترحون له إذا انصرف عنهم. (البحار ٦/٢٥٦، عن الأمالي).

(١٤٦) روى الكليني - قدس سره - مستنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال:

قلت له: إن أخي بغداد وأخاف أن يموت بها.

فقال: ما بالي حينما مات. أما إنه لا يبقى مؤمن في شرق الأرض وغربها، إلا حشر الله روحه إلى وادي السلام.

فقلت له: وأين وادي السلام؟

قال: ظهر الكوفة. أما إنني كنتي بهم حلق فعود يتحدثون. (البحار ٦/٣٦٨، عن الكافي).

وورد مؤداه في البحار ٦/٢٣٧، ٢٦٨.

(١٤٧) من م.

(١٤٨) ح، ن، بلعها.

(١٤٩) روى الكليني - قدس سره - مستنداً عن أبي بصير قال: سألت أبا عبدالله - عليه السلام - عن أرواح المؤمنين. فقال: في حجرات في الجنة؛ يأكلون من طعامها ويشربون من شرابها. (البحار ٦/٢٦٩، عن الكافي).

وورد مؤداه في البحار ٦/٢٩٠.

(١٥٠) آل عمران / ١٦٩ - ١٧٠.

(١٥١) ح، ن، «النار بدل نار الدنيا».

أنهم يمهلون^(١٥٢) إلى يوم القيامة ؛ لا يتعمون^(١٥٣) ولا يعدّون^(١٥٤).
ويجب أن تعتقد أنّ الله - تعالى - في الدنيا جنّة وناراً سوى جنّة
الخلد ونار الخلد^(١٥٥). بل ورد الخبر عن الرضا - عليه السلام - أنّ جنّة
آدم أيضاً كانت جنّة الدنيا لا جنّة الخلد^(١٥٦).
ويجب الإذعان بالجنّة والنار على حسب ماورد عن صاحب الشرع

(١٥٢) م : يمهلون.

(١٥٣) ن : لا يتعمون.

(١٥٤) روى الكليني - قدس سره - مسنداً، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال : وإنّ
له ناراً في المشرق خلقها ليسكنها أرواح الكفار. ويأكلون من زقومها. وشربون
من حميمها . . .

قال : أصلحك الله ؛ ما حال الموحّدين المقرّين بنبوة محمد - صلّى الله عليه
وآله - من المسلمين الذين يؤمنون وليس هم إمام ولا يعرفون ولا يتكلمون ؟
فقال : إنّما هؤلاء ، فإنهم في حضرم لا يخرجون منها . فمن كان منهم له عمل
صالح ولم تظهر منه عداوة ، فإنه يحدّ له حدّ إلى الجنّة التي خلقها الله في المغرب ،
فيدخل عليه منها الروح في حفرته إلى يوم القيامة . فيلقى الله فيحاسبه بحسناته
وسيئاته ؛ فإنما إلى الجنّة ، أو إلى نار . فهؤلاء موقوفون لأمر الله .

قال : وكذلك يفعل الله بالمستضعفين والبه والاطفال وأولاد المسلمين الذين
لم يبلغوا الحلم . (البحار ٢٩٠ / ٦ ، عن الكافي) .

(١٥٥) روى الكليني - قدس سره - مسنداً عن أبي جعفر - عليه السلام - قال : إنّ لله
جنّة خلقها الله في المغرب . وماء فراتكم هذه يخرج منها . (البحار ٢٩٠ / ٦ ، عن
الكافي) . وانظر : الرقم المتقدم من تعليقاتنا هذه .

(١٥٦) لم نجد في مظانه ، ولكن روى الصدوق - قدس سره - عن أبي عبد الله - عليه
السلام - أنه سئل عن جنّة آدم ، فقال : جنّة من جنان الدنيا يطلع عليها الشمس
والقمر . ولو كانت من جنان الخلد ، ماخرج منها أبداً . (البحار ١١ / ١٤٣ ، عن
العلل) .

ورود مؤذاه في البحار ٦ / ٢٨٤ - ٢٨٥ ، ج ٨ / ١٤٦ و ٢٠١ .

معلوماً . وتأويلها بالمعلومات الحقّة والباطلة والأخلاق الحسنة والرديّة ،
كفر وإلحاد . بل يجب الإذعان بكونها مخلوقتين بالفعل ؛ لا أنّها
سيخلفان بعد ذلك . وقد ورد عن الرضا - عليه السلام - أنّ من أنكر
ذلك ، فهو منكر للآيات والمعراج النبيّ - صلّى الله عليه وآله - وهو
كافر^(١٥٧) .

[ويجب أن تؤمن بالرجعة . فإنها من خصائص الشيعة ؛ واشتهر
نسوتها عن الأئمة - عليهم السلام - بين الخاصّة والعامّة . وقد روي
عنهم - عليهم السلام - : ليس منّا من لم يؤمن بكرتنا^(١٥٨) .

والذي يظهر من الأخبار هو أنّه يحشر الله - تعالى - في زمن القائم
- عليه السلام - أو قبله^(١٥٩) جماعة من المؤمنين ، لتقرّ أعينهم برؤية
أثمّتهم ودولتهم ، وجماعة من الكافرين والمخالفين^(١٦٠) ، للانتقام
عاجلاً في الدنيا . وأمّا المستضعفون [من الفريقين]^(١٦١) ، فلا يرجعون

(١٥٧) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن الرضا - عليه السلام - قال : من أنكر
خلق الجنّة والنار ، فقد كذّب النبيّ - صلّى الله عليه وآله - وكذّبنا ، وليس من
ولايتنا على شيء ، وسعد في نار جهنم . (البحار ٨ / ١١٩ ، عن التوحيد والأمال
والعيون) .

ورود مؤذاه في البحار ٨ / ١٧٦ و ١٩٧ - ٢٠٧ و ٣٢٤ - ٣٢٩ ، ج ١ / ٦٩ -
٢ ، ج ١٨ / ٢٩١ - ٢٩٢ و ٣١٢ .

(١٥٨) روى الصدوق - قدس سره - عن الصادق - عليه السلام - قال : ليس منّا من لم
يؤمن بكرتنا و [لم] يستحلّ متعتنا . (البحار ٥٣ / ٩٢ ، عن الفقيه) .

(١٥٩) ق ، د ، ن ، م ، ح : قبله .

(١٦٠) ن : المعاندين .

(١٦١) ليس في ن .

إلا يوم القيامة الكبرى^(١٦٢).

وأما رجوع الأئمة - عليهم السلام - فقد دلت الأخبار الكثيرة على رجعة أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - وكثير منها على رجعة الحسين - صلوات الله عليه - . ودل بعض الأخبار على رجوع النبي - صلى الله عليه وآله - وسائر الأئمة - عليهم السلام -^(١٦٣) . وأما كون رجوعهم في زمان القائم - عليه السلام - أو قبله أو بعده، فالأخبار فيه مختلفة.

(١٦٢) روى المفيد - قدس سره - مستنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: إن الرجعة ليست بعامة، وهي خاصة لا يرجع إلا من عجز الإيمان عضاً، أو عجز الشرك عضاً. (البحار ٣٩/٥٣، عن الاختصاص).

وروى أيضاً بإسناده عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: ما في هذه الأمة أحد يز ولا فاجر، إلا وينشر. أما المؤمنون، فينثرون إلى قرة أعينهم. وأنا الفجار، فينثرون إلى حزني الله إليهم. لم تسمع أن الله تعالى يقول: ﴿وولديقتهم من العذاب الأذى دون العذاب الأكبر﴾ [السجدة/٢١]؟ وقوله: ﴿بأنها المذتر فم فأنذر﴾ [الذثر/١ - ٢]. يعني بذلك محمداً - صلى الله عليه وآله - قيامه في الرجعة ينذر فيها. (البحار ٦٤/٥٣، عن الاختصاص).

وانظر: البحار ٣٩/٥٣ - ١٤٤، باب الرجعة.

(١٦٣) روى الغمي - قدس سره - مستنداً عن علي بن الحسين - عليهما السلام - في قوله: ﴿إن الذي فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد﴾ (القصص/٨٥). قال: يرجع إليكم نبيكم - صلى الله عليه وآله - . (البحار ٥٦/٥٣، عن تفسير القمي).

وروى المفيد - قدس سره - مستنداً عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام - : وإن لي الكرة بعد الكرة والرجعة بعد الرجعة. (البحار ٤٧/٥٣، عن الاختصاص).

وروى أيضاً بإسناده عن المعل بن خنيس قال: قال لي أبو عبدالله - عليه السلام - : أول من يرجع إلى الدنيا الحسين بن علي - عليه السلام - فيملك حتى يسقط حاجباه على عينيه من الكبر. (البحار ٤٦/٥٣، عن الاختصاص).

وانظر: البحار ٣٩/٥٣ - ١٤٤، باب الرجعة.

فيجب أن نقرر برجعة بعض الناس والأئمة - عليهم السلام - . عملاً، وترد علم ماورد من تفاصيل ذلك إليهم - عليهم السلام - . وقد أوردت الأخبار الواردة فيها في كتاب بحار الانوار، وكتبت رسالة^(١٦٤) مفردة^(١٦٥) أيضاً في ذلك^(١٦٦).

ويجب أن تعتقد أن الله - تعالى - يحشر الناس يوم القيامة^(١٦٧)، ويرد أرواحهم إلى الأجساد الأصلية^(١٦٨). وإنكار ذلك وتأويله بها

(١٦٤) وهي باللغة الفارسية، طبعت في ضمن مجموعة رسائل اعتقادي/ ١١١ - ١٢٣ تحقيق سيد مهدي رجائي، ١٣٦٨ ش.

(١٦٥) ٥، ن، ح، م: مفردة.

(١٦٦) ليس في ك.

(١٦٧) ح، ش، ق، ن، د، م، ر: وفي القيامة بدل «يوم القيامة».

(١٦٨) روى الطبرسي - قدس سره - عن هشام بن الحكم أنه قال الزنديق المصادق - عليه السلام - : أتى للمروح بالبعث والبدن قد بل والأعضاء قد تفرقت؟ فعضو في بلدة تأكلها سباعها! وعضو بأخرى تحرقه هوائها! وعضو قد صار تراباً بني به مع الطين حائطاً!

قال: إن اللذي أنشأه من غير شيء، وصوره على غير مثال كان سبق إليه، قادر أن يعيده كما بدأه.

قال: أوضح لي ذلك.

قال: إن الروح مقبلة في مكانها، روح المحسنين في ضياء وفسحة، وروح المسيء في ضيق وظلمة. والبدن يصير تراباً منه خلق وما تغذ به السباع والهوام من أجوافها، فما أكلته ومزقته، كل ذلك في التراب محفوظ عند من لا يعزب عنه مثقال ذرة في ظلمات الأرض ويعلم عدد الأشياء ووزنها. وإن تراب الروحانيين بمنزلة الذهب في التراب فإذا كان حين البعث، مطرت الأرض فتربو الأرض؛ ثم تمخض مخض السماء، فيصير تراب البشر كمصير الذهب من التراب إذا غسل بالماء، والزيد من اللبن إذا مخض. فيجتمع تراب كل قالب، فينقل بإذن الله تعالى إلى حيث الروح. فتعود الصور بإذن المصور كهيئتها وتلج الروح فيها.

يوجب إنكار ظاهره - كما يسمع^(١٧٦) في زماننا عن بعض الملاحدة - كفر وإلحاد إجماعاً. وأكثر القرآن وارد في إثبات ذلك وكفر من أنكره^(١٧٧). ولا تلتفت إلى شبه الحكماء في ذلك من نفي إعادة المعدوم^(١٧٨) وتأويل الآيات والاختبار بالمعاد الروحاني^(١٧٩).

- فإذا قد استوى، لا ينكر من نفسه شيئاً. (البحار ٣٧/٧ - ٣٨، عن الاحتجاج). وانظر: البحار ١/٧ - ٥٣، باب إثبات الحشر وكيفيته وكفر من أنكره، ج ٣٢٤/٨ - ٣٢٩. ن: نسمع.

(١٧٠) كقولته - تعالى -: ﴿زعم الذين كفروا أن لن يعثوا قل بل يبعثوا قل بل وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم وذلك على الله يسير﴾. (التغابن/٧) وبغيره من الآيات التي أوردتها المؤلف - قدس سره - في البحار ٢/٧ - ١١.

(١٧١) أنظر: إيضاح المقاصد من حكمة عين القواعد/ ٢٣، المباحث المشرقية ٤٧/١، الحكمة المتعالية في الأسفار العقلية ٣٥٣/٢، اللعنة الإلهية/ ١١٥.

(١٧٢) قال آية الله محمد تقي الأملي بعد كلام من الحكيم السيزورلي - قدس سرهما -: هذا غاية ما يمكن أن يقال في هذه الطريقة. ولكن الإنصاف أنه عين اتحصار المعاد بالروحاني، لكن بعبارة أعمى. فإنه بعد فرض كون شيئة الشيء بصورته، وأن صورة ذات النفس هو نفسه، وأن المادة الدنيوية لمكان عدم مدخليتها في قوام الشيء لا يحترق، وأن المحشور هو النفس، غاية الأمر إما مع إنشائها لبدن مثالي قائم بها قياماً صدورياً مجرداً من المادة ولوازمها... ولعمري، إن هذا غير مطابق مع ما نطق عليه الشرع المقدس - على صадعه السلام والتحية. وأنا أشهد الله وملائكته وأنبياءه ورسله، أنني اعتقد في هذه الساعة - وهي ساعة الثلاث من يوم الأحد الرابع عشر من شهر شعبان المعظم سنة ١٣٦٨ هـ - في أمر المعاد الجسدي بما نطق به القرآن الكريم واعتقد به محمد - صلى الله عليه وآله - والأئمة المعصومون - صلوات الله عليهم أجمعين - وعليه طبقت الأمة الإسلامية. (درر القوائد ٤٦٠/٢).

ويجب أن تدعن بحقبة^(١٧٣) الحساب ونظاير الكتب يميناً وشمالاً، وأن الله - تعالى - وكل يكفل إنسان ملكين: أحدهما عن^(١٧٤) يمين الإنسان، والآخر عن^(١٧٥) شماله. ويكتب صاحب اليمين الحسنات، وصاحب الشمال السيئات. ففي اليوم ملكان يكتبان عمل اليوم. فإذا انتهى اليوم، يصعدان بعمله، ويحيي ملكان يكتبان عمل الليلة. وإياك أن تؤولهما بما يسمع^(١٧٦) في زماننا؛ فإنه كفر^(١٧٧).

ويجب أن تؤمن بشفاعاة النبي والأئمة - صلوات الله عليهم - [وأن الله - تعالى - لا يخلف وعده بالثواب لمن أطاعه، ويمكن أن يخلف الوعيد بأن يغفر^(١٧٨) لمن عصاه من المؤمنين من غير توبة؛ وأنه - تعالى - يقبل التوبة بمقتضى وعده] ^(١٧٩) وبأن الكفار والمعاندين من أهل

(١٧٣) كذا في ق. وفي جميع النسخ: بحقيقة الحساب.

(١٧٤) و (١٧٥) ن، ش، ق، ك: على.

(١٧٦) ن: نسمع.

(١٧٧) قال - تعالى -: ﴿وإن عليكم لحافظين كراماً كاتبين﴾. (الانفطار/ ١٠ - ١١).

روى القمي عن أبي الجارود، عن أبي جعفر - عليه السلام - في قوله: «وكل إنسان الزمناه طائرته في عققه» (الإسراء/ ١٣) يقول: خيره وشره معه حيث كان لا يستطيع فراقه، حتى يعطى كتابه يوم القيامة بما عمل. (البحار ٣١٢/٧، عن تفسير القمي).

وروى الحسين بن سعيد مسنداً، عن زرارة، قال: سمعت أبا عبد الله - عليه السلام - يقول: ما من أحد إلا وصعه ملكان يكتبان ما يلفظه، ثم يرفعان ذلك إلى ملكين فوقهما فيثبتان ما كان من خير وشرّ ويلقياها ماسوي ذلك. (البحار ٣٢٢/٥). وانظر: البحار ٣١٩/٥ - ٣٣٠، باب أن الملائكة يكتبون أعمال العباد، ج ٣٠٦/٧ - ٣٢٥.

(١٧٨) م: يغفر.

الخلاف مخلدون في النار^(١٨٠).

وأن المستضعفين من أهل الخلاف مرجون لأمر الله؛ بحيث
نجاتهم من النار بفضل الله^(١٨١). والمستضعفون هم الضعفاء العقول.
ومتهم على مثل عقول الصبيان والنساء والذين لم يتم عليهم الحجة [كما
هي]^(١٨٢).

(١٧٩) ليس في ك.

(١٨٠) قال - تعالى -: ﴿وعبد الله لا يخلف الله وعده ولكن أكثر الناس لا يعلمون﴾.
(الروم/٦).

﴿وإن الذين كفروا لن نخفي عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئاً وأولئك
أصحاب النار هم فيها خالدون﴾. (آل عمران/١١٦).

روى البرقي - قدس سره - عن أبي عبدالله، عن أبيه - عليهم السلام - قال:
قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: من وعده الله على عمل ثواباً، فهو منحز
له. ومن أوعده على عمل عقاباً، فهو فيه بالخيار. (البحار ٣٣٤/٥، عن
المحاسن). وانظر: الرقم ١٨١ من تعاليفنا هذه، والبحار ٢٩/٨ - ٦٣، باب
الشفاعه، ٢٢٣ - ٣٢٩.

(١٨١) قال - تعالى -: ﴿وأخرون مرجون لأمر الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم والله
عليم حكيم﴾. (التوبة/١٠٦).

﴿إلا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان لا يستطيعون حيلة ولا يهتدون
سبيلاً﴾ فأولئك عسى الله أن يعفو عنهم وكان الله عفواً غفوراً﴾. (النساء/٩٨ -
٩٩).

(١٨٢) ليس في ك. روى القمي - قدس سره - مستدأ، عن أبي جعفر - عليه السلام -
قال: سألته عن المستضعف. فقال: هو الذي لا يستطيع حيلة الكفر فيكفر،
ولا يهتدي سبيلاً إلى الإيمان [فيؤمن]. لا يستطيع أن يؤمن، ولا يستطيع أن يكفر.
فهم الضياع، ومن كان من الرجال والنساء على مثل عقول الصبيان، ومن رفع
عنه القلم. (البحار ١٥٧/٧٢، عن تفسير القمي).

وانظر: البحار ١٥٧/٧٢ - ١٧١، باب المستضعفين والمرجون لأمر الله،
ج ٨/٣٦٣.

وأن المؤمنين يدخلون الجنة ومخلدون فيها؛ إما بلا عذاب، أو بعد
عذاب في عالم البرزخ أو في النار^(١٨٣).

واعلم أن الشفاعه مختصة بالمؤمنين لا تتعداهم إلى غيرهم^(١٨٤).
واعلم أن الحبط والتكفير هما ثابتان عندي [ببعض معانيهما]^(١٨٥).

(١٨٣) روى العياشي - قدس سره - عن حران، قال: سألت أبا جعفر - عليه السلام -
... عن قول الله: ﴿خالدين فيها مادامت السموات والأرض إلا من شاء ربك﴾
[هود/١٠٨] فقال: هذه في الذين يخرجون من النار. (البحار ٣٤٨/٨)
قال - تعالى -: ﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم
فيها خالدون﴾. (البقرة/٨٢).

ورود مؤذاه في البحار ٣٤١/٨ - ٣٧٦، ج ٦/٢٠٢ - ٢٨٢.

(١٨٤) المراد من المؤمنين هي الشيعة، لما روى الصدوق - قدس سره - أنه قال أبو
عبدالله - عليه السلام -: إن المؤمن ليشفع لحميه، إلا أن يكون ناصباً. ولو أن
ناصباً شفع له كل نبي مرسل وملك مغرب ماشعوا. (البحار ٤١/٨، عن ثواب
الأعمال) وروى القمي - قدس سره - مستدأ عن أبي عبدالله وأبي جعفر - عليهما
السلام - قالوا: والله لشفعين. والله لشفعين في المذنبين من شيعتنا؛ حتى تقول
أعدائنا إذا رأوا ذلك: ﴿فيا لنا من شافعين ولاصديق حميم فلو أن لنا كرة فنبكون
من المؤمنين﴾ [الشعراء/١٠٠ - ١٠١] قال: من المهتدين. قال: لأن الإيمان قد
لزمهم بالإقرار. (البحار ٣٧/٨، عن تفسير القمي).
وانظر: البحار ٢٩/٨ - ٦٣، باب الشفاعه.

(١٨٥) ليس في ك. جملة القول فيه: إن تكفير التوبة للسيئات، وسقوط ثواب الإيمان
بالكفر اللاحق على الذي يموت عليه. وكذا سقوط عقاب الكفر بالإيمان اللاحق
الذي مات عليه، مما لا ريب فيه ولا سبيل إلى إنكاره. وقد دلت الاخبار المتواترة
معنى أن كثيراً من المعاصي توجب سقوط ثواب كثير من الطاعات، وأن كثيراً من
الطاعات كقراءة الكثير من السيئات، وأما كون ذلك مطرداً في جميع الطاعات
والمعاصي، فلم يثبت عندنا.

ثم إن أظن أن نزاع أكثر المتكلمين في ذلك يرجع إلى مناقشة لفظية. لأن
القائلين بالإحاط والتكفير يقولون بثبوت الثواب والعقاب، ووزاها بالمعصية

والآيات الدالة عليها لا تحصى^(١٨٦) والأخبار لا تنهاه^(١٨٧). والدلائل الموردة^(١٨٨) على نفيها ضعيفة؛ كما لا يخفى على المتدبر فيها.

ثم لا بد أن تؤمن بكل ما ورد على لسان الشرع من الصراط والميزان وجميع أحوال القيامة وأحوالها^(١٨٩)، ولا تؤوطا بشيء إلا ما ورد تأويله عن صاحب الشرع. فإن أول الكفر والإلحاد التصرف في النواميس الشرعية بالعقول الضعيفة والأهواء الرديئة؛ أعادنا الله وسائر المؤمنين منها ومن أمثالها. والسلام على من اتبع الهدى.

→ والطاعة، والتأويل لها يقولون بأن الثواب على ذلك العمل مشروط بعدم وقوع هذا الفسق بعده، والعقاب على تلك المعصية مشروط بعدم وقوع تلك الطاعة بعدها، فلا يشت أولاً ثواب ولا عقاب. فتدبر. (منه).

(١٨٦) قال - تعالى - ﴿ومن يرتدد منكم عن دينه فيمت وهو كافر فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون﴾. (البقرة/٢١٧).

﴿والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم ولنجزينهم أحسن الذي كانوا يعملون﴾. (العنكبوت/٧).

وغيره من الآيات التي أوردتها المؤلف في البحار ٣٣١/٥ - ٣٣٢، باب الوعد والوعيد والحبط والتكفير.

(١٨٧) كما قال أمير المؤمنين - عليه السلام - في خطبة: فاعتبروا بما كان من فعل الله بإبليس؛ إذ أحبط عمله السطويل وجهده الجتهيد. وكان قد عبد الله ستة آلاف سنة. (البحار ٤٦٥/١٤، عن نهج البلاغة).

وروى الكليني - قدس سره - مسنداً عن سليمان بن خالد، قال: سألت أبا عبد الله - عليه السلام - عن قول الله - عز وجل -: «وقدمنا إلى ما عملوا من عمل فجعلناه هباءً منثوراً» [الفرقان/٢٣].

قال: أما والله، إن كانت أعمالهم أشدّ بياضاً من الضباطي، ولكن كانوا إذا عرض لهم حرام لم يدعوه. (البحار ١٩٧/٧١ عن الكافي).

(١٨٨) م - المقررة.

(١٨٩) انظر: البحار ٦٤/٨ - ٧١ باب الصراط، ج ٧/٢٤٢ - ٢٥٣، باب الميزان، ١٢١ - ١٣٠، باب مواقف القيامة وزمان مكث الناس فيها.

الباب الثاني

فيما يتعلق بكيفية العمل

قد علمت - يا خليلي - ما أثبتناه^(١) أولاً من لزوم متابعة أهل بيت العصمة - سلام الله عليهم - في أقوالهم وأفعالهم ، والتدبر في أخبارهم وآثارهم .

فاعلم أن الخير كل الخير وجدناه في أخبارهم . إذ ما من حكمة من الحكم الإلهية إلا وهي فيها مصرحة مشروحة لمن أتاها بقلب سليم وعقل مستقيم ، لم يعوجَّ عقله بسلوك طرق الضلال والعمى ، ولم يأنس فهمه بأطوار أهل الزيغ والردى .

وطريق الوصول الى النجاة والفوز بالسعادات ظاهرة بيّنة فيها ، لمن رفع غشاوة الهوى عن بصيرته وتوسّل الى ربه في تصحيح نيّته . وقد قال الله - تعالى - : ﴿والَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾^(٢) . ومحال أن يخلف الله - تعالى - وعده إذا أتى الله من الأبواب التي أمر الله تعالى أن يؤتى منها^(٣) .

(١) ر، ك، د : أسسناه . م : أسلفناه .

(٢) العنكبوت / ٦٩ .

(٣) قال تعالى : ﴿وأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ . (البقرة/ ١٨٩)

وانظر: البحار ٢/ ١٠٤ - ١٠٥ ، ٢٦٣ .

فَالَّذِي يَجِبُ أَوَّلًا لِلسَّائِلِ إِلَى اللَّهِ، أَنْ يَصَحَّ نِيَّتُهُ، لِأَنَّ مَدَارَ الْأَعْمَالِ فِي قَبُولِهَا وَكِبَالِهَا عَلَى مَرَاتِبِ النِّيَّاتِ^(٤)، وَلَا يَتَأْتِي ذَلِكَ إِلَّا بِالتَّوَسُّلِ النَّامِ بِجَنَابِهِ تَعَالَى وَالاسْتِعَاذَةِ مِنْ شَرِّ الشَّيَاطِينِ وَغَلْبَةِ الْأَهْوَاءِ. ثُمَّ يَتَفَكَّرُ فِي عَظَمِ هَذَا الْمَقْصِدِ الْأَقْصَى، وَيَتَفَكَّرُ فِي أَنَّهُ بَعْدَ ذَهَابِهِ عَنْ هَذِهِ النَّشْأَةِ، لَا يَتَأْتِي لَهُ الرَّجُوعُ إِلَيْهَا لِتَدَارِكِ مَا قَدَفَاتِ مِنْهُ وَيَعْزُرُ عَنْ الْحَسْرَةِ الْعَظْمَى وَالْمُصِيبَةِ الْكَبِيرَى.

ثُمَّ يَتَفَكَّرُ فِي فَنَاءِ هَذِهِ الدُّنْيَا وَتَقَلُّبِ أَحْوَالِهَا، وَعَدَمِ الْإِعْتِيَادِ عَلَيْهَا وَعَلَى عِزِّهَا وَفَخْرِهَا. وَيَرْجِعُ^(٥) فِي أَثْنَاءِ هَذِهِ التَّفَكُّرَاتِ إِلَى مَا وَرَدَ عَنْ أُمَّةِ الْهُدَى - عَلَيْهِمُ السَّلَامُ - فِي ذَلِكَ، لَا إِلَى كَلَامِ غَيْرِهِمْ. لِأَنَّهَا - لِمَصْدُورِهَا عَنْ مَتَابِعِ السُّوْحَى وَالْإِلْهَامِ - تَأْتِي أَعْرَابًا غَرِيبًا لَيْسَ لِكَلَامِ غَيْرِهِمْ، وَإِنْ كَانَ الْمَضْمُونُ وَاحِدًا. وَأَيْضًا كَلَامِ غَيْرِهِمْ - كَالغَزَالِيِّ^(٦) وَأَبِي طَالِبِ الْمَكِّيِّ^(٧) وَأَضْرَابِهِمَا -

(٤) رَوَى الْكَلْبِيُّ - قَدَّسَ سِرَّهُ - عَنْ أَبِي بَصِيرٍ، قَالَ: سَأَلْتُ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - عَنْ حَدِّ الْعِبَادَةِ الَّتِي إِذَا فَعَلَهَا فَاعْلَمَ أَنَّ مَوْذِيًّا؟ فَقَالَ: حَسَنَ النِّيَّةِ بِالْعَاطَاةِ. (الْبَحَارُ ١٩٩/٧٠، عَنْ الْكَافِي).

وَوَرَدَ مَوْذَاءُ فِي الْبَحَارِ ١٨٥/٧٠ - ٢١٢ بِابِ النِّيَّةِ.

(٥) ح، ن، وَيَرْجِعُ.

(٦) التَّفَاقُ ٥٠٥ هـ. وَاسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ الْعَلَوِيِّ الشَّافِعِيِّ، حَكِيمٌ مُتَكَلِّمٌ، فُقِيهٌ أُصُولِيٌّ، صُوفِيٌّ... رَتَّلَ إِلَى أَبِي نَصْرِ الْإِسْبَاهِيلِيِّ بِجَرَجَانَ، ثُمَّ إِلَى إِمَامِ الْحَرَمَيْنِ أَبِي الْمَعَالِيِّ الْجَوَيْنِيِّ بِبَيْسَابُورٍ، فَاسْتَنْفَلَ عَلَيْهِ وَوَلَّاهُ... ثُمَّ عَادَ إِلَى وَطَنِهِ وَابْتَنَى إِلَى جَوَارِهِ خَاتَمَهُ لِلصُّوفِيَّةِ وَمَدْرَسَةً لِلْمَشْتَغَلِينَ؛ وَلَزِمَ الْإِنْقِطَاعَ. وَمِنْ تَصَانِيفِهِ: إِيْحَاءُ عُلُومِ الدِّينِ، تَهَابَتْ الْعُلَاسِفَةُ وَغَيْرُهُ. (مَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ ٢٦٦/١١).

(٧) التَّفَاقُ ٣٨٦ هـ. اسْمُهُ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ عَطِيَّةِ الْحَارَمِيِّ الْمَكِّيِّ. صُوفِيٌّ مُتَكَلِّمٌ وَعَظَمٌ مِنْ أَهْلِ الْجَبَلِ. نَشَأَ بِمَكَّةَ، وَدَخَلَ الْبَصْرَةَ؛ وَقَدِمَ بَغْدَادَ. وَتَوَلَّى بِهَا فِي جَمَادَى

مَشْتَمَلٌ عَلَى حَقِّ وَبَاطِلٍ، وَإِنَّهُمْ يَسْتَوْلُونَ بِأَطْلَمِهِمْ فِي أَثْنَاءِ ذِكْرِ الْحَقِّ فِي نَظَرِ النَّاطِرِينَ إِلَى كَلَامِهِمْ، لِيَدْخُلُوهُمْ فِي حَبَائِلِهِمْ وَمَصَائِدِهِمْ.

ثُمَّ أَعْلَمُ أَنَّ النِّيَّةَ لَيْسَتْ هِيَ مَا اشْتَهَرَ بَيْنَ النَّاسِ مِنْ خَطُورِ الْقَلْبِ^(٨)، أَوْ التَّلَفُّظِ بِهَا بِالْفَاطِ عَرَبِيَّةٍ أَوْ عَجْمِيَّةٍ؛ بَلْ هِيَ الدَّاعِي عَلَى فِعْلِ الْإِنْسَانِ. وَهِيَ أَمْرٌ كَامِنٌ فِي النَّفْسِ لَا يُطْلَعُ عَلَيْهَا إِلَّا الْمَجْدُونَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ؛ الَّذِينَ بَصَّرَهُمُ اللَّهُ عَيُوبَ النَّفْسِ وَدَاءَهَا وَدَوَاءَهَا؛ كَمَا قَالَ - تَعَالَى - ﴿فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا﴾^(٩). وَهِيَ تَابِعَةٌ لِلْحَالَةِ الَّتِي الْإِنْسَانُ مُقِيمٌ عَلَيْهَا، كَمَا وَرَدَ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ - تَعَالَى -: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ﴾^(١٠)؛ أَي: عَلَى نِيَّتِهِ. ^(١١) وَهَذَا ظَاهِرٌ لِمَنْ تَدَبَّرَ فِيهِ.

مَثَلًا: إِذَا كَانَ رَجُلٌ شَاكِلَتَهُ وَطَرِيقَتَهُ وَسَجِيَّتَهُ حَبِّ الدُّنْيَا وَالْحَرِصَ عَلَيْهَا، لَا يَعْمَلُ عَمَلًا مِنْ أَعْمَالِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ إِلَّا وَمَقْصُودُهُ الْأَصْلِيَّ مِنْهُ حِيَازَةَ الدُّنْيَا. فِإِذَا صَلَّى [كَانَ الْبَاعِثُ لَهُ عَلَيْهِ]^(١٢)، أَنَّهُ إِذَا أَخْلَى بِالصَّلَاةِ، يَجَلُّ ذَلِكَ بَدَنِيَّاهُ. وَإِذَا شَرِبَ الْخَمْرَ، يَشْرَبُ لِأَنَّهُ يَعِينَهُ عَلَى ذُنُوبِهِ. وَهَكَذَا.

وَإِذَا غَلَبَ عَلَى أَحَدٍ حَبُّ الْمُلُوكِ وَالتَّقَرُّبِ عِنْدَهُمْ، لَا يَعْمَلُ شَيْئًا إِلَّا وَهُوَ يَلَاحِظُ أَنَّ يَكُونُ لِهَذَا الْعَمَلِ مَدْخَلٌ فِي التَّقَرُّبِ إِلَيْهِمْ. وَالتَّقَرُّبُ

→ الْآخِرَةُ. مِنْ تَصَانِيفِهِ: قُوَّةُ الْقُلُوبِ فِي مَعَامَلَةِ الْمَحْبُوبِ وَوَصْفُ طَرِيقِ الْمُرِيدِ إِلَى مَقَامِ التَّوْحِيدِ فِي التَّصَوُّفِ. (مَعْجَمُ الْمُؤَلَّفِينَ ٢٧/١١).

(٨) ق، ز، ح، م، د، ك، ن: الْبِيَالِ.

(٩) الشَّمْسُ / ٨.

(١٠) الْإِسْرَاءُ / ٨٤.

(١١) الْبَحَارُ ٢٠٩/٧٠ عَنْ الْمَحَلِّسِ.

(١٢) ق: عَلَيْهَا. ك: يَنْظُرُ إِلَى.

على ذلك أنه يترك كثيراً من أعمال الخير لا يوافق طباعهم .

فإذا تفتنت لذلك ، فاعلم أن للناس في نياتهم منازل ودرجات :

فمنهم : من غلب عليهم شفتهم - كما أشرنا إليه - وليس المنظور في أعمالهم إلا أمثال ما ذكرناه من الأمور الفاسدة . وهذا إذا لم يسع في ترك تلك الحالة ، يتدرج^(١٣) في الشقاوة ، إلى أن يترك دينه وعقائده ، ولا يرجي خيره أبداً .

والثاني : من ارتفع عن هذه الدرجة ؛ ففي نفسه حب الدنيا وحب الآخرة معاً^(١٤) ، ويزعم باطلاً^(١٥) أنها يجتمعان . فقد يغلب عليه حب الآخرة فيعمل لها . وقد يغلب عليه حب الدنيا فيعمل لها . وهذا إذا لم يرفع نفسه عن هذه الدرجة ، يلحق عمّا قريب بالأول .

والثالث : من غلب عليه خوف عقاب الله ، وتنبه وتفكر في شديد عذابه وأليم عقابه ، فصار ذلك سبباً لحط الدنيا عن نظره . فهو يعمل كل ما يعمل من الأعمال الحسنة ، ويترك من الأعمال السيئة خوفاً . وهذه العبادة صحيحة على الأظهر ؛ لكن ليس في درجة الكمال . وقد ورد عن الصادق - عليه السلام - أنها عبادة العبيد^(١٦) .

(١٣) ك : يتدرج .

(١٤) ليس في ن .

(١٥) ليس في ق ، م ، ن .

(١٦) روى الكليني - قدس سره - مسنداً ، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال : [إن] العباد ثلاثة : قوم عبدوا الله - عز وجل - خوفاً . فذلك عبادة العبيد . وقوم عبدوا الله تبارك وتعالى طلب الثواب . فذلك عبادة الأجراء . وقوم عبدوا الله - عز وجل - حباً له . فذلك عبادة الأحرار . وهي أفضل العبادة . (الكافي ٢ / ٨٤) .

وانظر : البحار ٧٠ / ١٩٨ .

والرابع : إنه غلب عليه^(١٧) الشوق إلى ما أعد الله للمحسنين في الجنة . فيعبد الله^(١٨) لطلب تلك الأمور . وقد ورد في الخبر أنها عبادة الأجراء^(١٩) . وهذا قريب من السابق .

والخامس : إنه يعبد الله لأنه - تعالى - أهل للعبادة . وهذه درجة الصديقين . وقد قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - : «ما عبدتك خوفاً من نارك ، ولا طمعاً في جنتك ؛ ولكن وجدتك أهلاً للعبادة فعبدتك»^(٢٠) . وقد ورد عن الصادق - عليه السلام - أنها عبادة الأحرار . ولا يسمع هذه الدعوى من غيرهم . إذ لا يكون هذا إلا لمن يعلم [من نفسه أنه لو لم يكن لله جنة ولا نار ، بل لو كان - والعياذ بالله - العاصي في الجنة والمطيع في النار ، لاختار الإطاعة لأن الله - تعالى - أهل لها .

والسادس : إنه يعبد الله - تعالى - شكراً له . فإنه يلاحظ نعمه - تعالى - الغير المنتهية ، فيحكم عقله بأن هذا المنعم يستحق أن يعبد لنعمه^(٢١) .

والسابع : إنه يعبد الله - تعالى - حياءً فإنه يحكم عقله بحسن الحسنة وقيح السيئات ، ويعلم أن الله - تعالى - مطلع عليه في جميع

(١٧) ليس في ن .

(١٨) ليس في ك .

(٢٠) البحار ٤٦ / ١٤٤ ، عن نهج البلاغة ؛ إلا أن فيه «عقابك» بدل «نارك» و «ثوابك» بدل «جنتك» .

(٢١) قال أمير المؤمنين - عليه السلام - : إن قوماً عبدوا الله رغبةً ، فذلك عبادة التجار . وإن قوماً عبدوا الله رهبةً ، فذلك عبادة العبيد . وإن قوماً عبدوا الله شكراً ، فذلك عبادة الأحرار . (البحار ٧٠ / ٢١٢ ، عن نهج البلاغة) .

أحواله، فهذا يعبده حياءً، ولا يلتفت إلى ثواب ولا عقاب، وإليه يشير ماورد في تفسير الإحسان، أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك^(٢٢).

والثامن: أن يعبدته تعالى حباً له^(٢٣). ومرتبة المحبة أعلى مراتب الكمال، وهي تحصل بدوام ذكره - تعالى - وكثرة العبادة وتذكر نعم الله - تعالى - عليه والطفاه إليه. وإذا حصلت المحبة، لا يجوز مخالفة محبوبه لمحبه^(٢٤) إياه، ولا ينظر إلى نفع ولا ضرر.

والتاسع: إنه يعبدته تقريباً إليه؛ أي: طلباً لقربه^(٢٥). وللقرية^(٢٦) معانٍ دقيقة تشير إلى بعضها؛ إذ لا يتصور في شأنه - تعالى - القرب الزماني والمكاني.

فالمراد إما القرب بحسب الدرجة والكمال؛ إذ في مراتب النقص له غاية البعد عن جنبه - تعالى - لغاية كماله. فإذا رفع عن نفسه بعض النقائص وأنصف ببعض الكمالات، قلَّ بعده عن جنبه وتخلَّق ببعض أخلاقه.

أو القرب بحسب المصاحبة المعنوية والتذكر. فإنه إذا كان محباً في المشرق ومحبوه في المغرب، فهو على الدوام في ذكره وفكره، ومشغول بخدماته وبالأمر الموقوفة اليه. وهذا في الحقيقة أقرب من المحبوب من العدو الذي هو جالس بجانبه.

(٢٢) البحار ١٩٦/٧٠.
(٢٣) راجع هامش ١٦.
(٢٤) ش: بجته.
(٢٥) ر، ح، د: طلب القرية.
(٢٦) ح، د: للقرب.

ولا ريب أن هذين المعنيين اللذين ذكرناهما بمحصلان من العبادة. فيمكن^(٢٧) أن يكون غرض العابد حصول هذين المعنيين.

وللقرب معانٍ آخر^(٢٨). وللنية درجات أخر فيها بين المراتب التي ذكرناها لا يتناهى. وإنما أشرنا إلى بعضها على سبيل التمثيل، ليعرف المؤمن السالك إلى الله خطر هذا الطريق، ويتوسل إليه - تعالى - لينجيه من مهالك هذه المسالك. حتى إذا دخل في زمرة عباد الله المخلصين، أمن من شرّ الشياطين؛ كما قال تعالى: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ﴾^(٢٩).

ولنعم ما مثل الشيطان بالكلب الذي يكون على أبواب الناس، ويؤذي من يهّم بدخول دار مالكه؛ ولا يمكن دفعه إلا بأن ينهره المالك ويزجره، أو يعلم أنّ الداخل من أصدقاء صاحب البيت. فكذا هذا الكلب اللعين موكل على باب الله تعالى، لئلا يدخله الأجنبي ومن لا يليق لشقائه بالدخول فيه. فإذا نهره صاحب البيت - جلّ شأنه - بسبب استعادة العبد به من شره، أو علم أنه من مقرّبي هذه الحضرة، ومن خواصّ مالك الملائك، وكثيراً ما يدخل في هذا الباب ويخرج منه، وله أنس بصاحب البيت، لا يتعرض له هذا الكلب^(٣٠).

(٢٧) ش: ويمكن.
(٢٨) راجع: البحار ١٩٧/٧٠.
(٢٩) الإسراء/ ٦٥.

(٣٠) إن هذا المثال، وإن كان فيه جهة حسن تفهيم لزوم الاستعاذة من شرّ الشيطان؛ ولكن الظاهر أنه - لعنة الله - ليس بموكل على باب الله - تعالى - ويتعرض أيضاً لكل من أراد الدخول إلى محضر ربه من المخلصين وغيرهم. نعم؛ ليس له على عباد الله المخلصين سلطان.

فإذا توسل السالك بجنابه تعالى، وصحح نيته بقدر الجهد في بدو الامر، يطلب ما يعلم أنه خير آخرته فيه، ولا يبالي بأن يعذبه أهل الزمان وجهلة الدوران حشوناً أو قشرباً، أو زاهداً متحجراً، أو يتسبونه إلى الجهل. وإذا كان بهذه المنزلة، يظهر له الحق عياناً.

فينبغي بعد ذلك أن يتغني معلماً مستانساً بكلام أهل البيت - عليهم السلام - وأخبارهم، معتقداً لها، لامن يؤول الأخبار بالأراء، بل من صحح^(٣١) عقائده من الأخبار^(٣٢)، ويشرع في طلب العلم ابتغاء وجه الله وطلب مرضاته^(٣٣)، ويتدبر في أخبار أهل البيت - عليهم السلام - ويكون مقصده التحصيل للعمل.

فلا العمل ينفع بدون العلم؛ كما ورد عن الصادق - عليه السلام -: «إن العامل على غير بصيرة، كالسائر على غير الطريق لا

(٣١) ج، ن، د، م: صح.

(٣٢) روى الترمذي - قدس سره - مستنداً عن أبي جعفر - عليه السلام - في قول الله: «فليظفر الإنسان إلى طعامه» (عبس / ٢٤). قال: قلت: ما طعامه؟ قال: علمه الذي يأخذه ممن يأخذه. (البحار ٩٦/٢، عن المحاسن).

وروى الصغار - قدس سره - مستنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: إن العلماء ورثة الأنبياء. وذلك أن الأنبياء لم يورثوا درهماً ولا ديناراً؛ وإنما ورثوا أحاديث من أحاديثهم. فمن أخذ شيئاً منها، فقد أخذ حظاً والمرأ فانظروا علمكم هذا عمن تأخذونه. فإن قيساً أهل البيت في كل خلف عدولاً ينفون عنه تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين. (البحار ٩٢/٢، عن البصائر).

وورد مؤداه في البحار ٨٢/٢، ج ٢٠٥/١، ٢٠٧.

(٣٣) روى الطوسي - قدس سره - مستنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: من تعلم الله - عز وجل - وعمل لله، وعلمه الله، دعى في ملكوت السموات عظياً. وقيل: تعلم الله، وعلمه الله. (البحار ٢٩/٢، عن الأمالي).

وورد مؤداه في البحار ٣٠/٢، ٣١، ٣٣، ٣٤، ٣٨.

يزيده سرعة السير إلا بعداه^(٣٤). ولا العلم ينفع [بدون العمل]. وأيضاً^(٣٥) لا يحصل العلم بدون العمل؛ كما روي: «من عمل بما علم، [ورثه الله]^(٣٦) علم ما لم يعلم^(٣٧)».

ولقد شبه العلم بسراج يكون مع السائر في طريق مظلم. إذا وقف ولم يعش، لا يضيء له إلا مقدار معلوم. وكلما مشى، يضيء له مقدار آخر. فالعلم يعين على العمل؛ والعمل يزيد في العلم.

فينبغي أن يقسم يومه ثلاثة أقسام: ففي بعض اليوم يسعى لطلب الرزق الحلال. وفي بعض في طلب العلم. وفي بعض آخر يشتغل بالفرائض والسنن والتواقل.

وينبغي أن يحصل نبذة من العلوم الآلية، لافتقار علم الحديث إليها - كعلم الصرف والنحو - وقليلاً من المنطق، وقليلاً من علم الأصول، وبعض الكتب الفقهية؛ ثم يبدل غاية الجهد في علم الحديث، ويطلع الكتب الأربعة وغيرها من تصانيف الصلوق^(٣٨) وغيره.

(٣٤) البحار ٢٠٦/١، عن المحاسن، وفقه الرضا، وأمال الصلوق.

وورد مؤداه في البحار ٢٠٦/١ - ٢٠٩، باب العمل بغير علم.

(٣٥) ش: «أيضاً يدل وأيضاً».

(٣٦) ليس في ك.

(٣٧) روى الصلوق - قدس سره - مستنداً عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: من

عمل بما علم، كفي ما لم يعلم. (البحار ٣٠/٢، عن ثواب الأعمال).

وأما ما في المتن، فلم نجده.

(٣٨) أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي؛ شيخ الحفظة ووجه الطائفة المستحقة، رئيس للمحققين، والصلوق فيما يرويه عن الأئمة الظاهرين - عليهم السلام - ولد بدعاه مولانا صاحب الأمر - عليه السلام - ونال بذلك

ولقد اجتمع عندنا - بحمد الله - سوى الكتب الأربعة نحو من [مئتي كتاب، ولقد جمعتها وفسرتها في كتاب بحار الأنوار. فعليك بالنظر فيه والخوض في لججه والاستفادة منه. فإنه بحر^(١٣٩)، كما سمي به^(١٤٠)].

ثم اعلم - يا أخي - أن لكل عبادة روحاً وجسداً، وظاهراً وباطناً. فظواهرها وجسدها الحركات المخصوصة. وباطنها الأسرار المقصودة منها والشعائر المرتبة عليها. وروحها حضور القلب والإقبال عليها، وطلب حصول ما هو المقصود منها. ولا تحصل تلك الشعائر إلا بذلك.

كالصلاة التي هي عمود الدين. جعلها الله - تعالى - أفضل الأعمال البدنية، ورتب عليها أثراً عظيماً. قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾^(١٤١). وقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: «الصلاة معراج المؤمن»^(١٤٢). ولا يترتب عليها تلك

عظيم الفضل والفخر. توفي سنة ٣٨١. ودفن بالزي قرب عبد العظيم الحسين - قدس الله روحه - ومن تصانيفه: علل الشرائع، كمال الدين، التوحيد، الحصال، الأمالي، ثواب الأعمال، العقائد، صفات الشيعة، فضائل الشيعة وغيره. انظر: هدية الأجاب / ٤٩، مقدمة بحار الأنوار / ٤٠١.

(٣٩) ش. د. م: البحر.

(٤٠) ك: خمسين كتاباً. وأورد أن أجمعها جميعاً في كتاب واحد وأشرحها. وأرجو من فضله - تعالى - أن يوفقني لذلك.

(٤١) العنكبوت / ٤٥.

(٤٢) لم نعر عليه فيها حضوراً من المصادر المتقدمة.

الشعائر، إلا بحضور القلب^(١٤٣) التي هي روحها، إذ الجسد بلا روح لا يترتب عليه أثر.

ولذا صلاتنا لانتهاينا عن الفحشاء والمنكر. ولا يحصل لنا بها العروج عن تلك الدرجات^(١٤٤) الدنية إلى الدرجات العلية. فإن الصلاة معجون الهي ومركب سماوي، إذا لوحظت فيها شرائط عملها، ينفع لجميع الأمراض النفسانية والأدواء الروحانية.

فيلزم أن يكون الإنسان متذكراً في كل فعل من أفعال الصلاة سر ذلك الفعل، والغرض المقصود منه. ففي الدعوات المقدمة عليها يناس للنفس التي استوحشت بسبب الاشتغال بالأمور الدنيوية التي اضطرت إليها الإنسان بحسب الحكم والمصالح، ليكون عند الشروع فيها مستأنساً بجنابه - تعالى -.

وأيضاً من شرائط قبول العمل التقوى والورع عن المعاصي، إذ بارتكابها يبعد عن ساحة قربه. وقد قال الله - تعالى -: ﴿إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ﴾^(١٤٥). ولما ارتكب العبد الأفعال السيئة وبعد بسببها غابة البعد، يتضرع قبل الصلاة أن يغفر له ويصفح عن جرائمه، ليصير أهلاً لأن يعده ويناجيه.

وفي التكبيرات تنزيه لجنابه - تعالى - عن الشريك والمثل والنقص،

(٤٣) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً، عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: إن العبد لا يقبل من صلاته إلا ما قبل عليه منها بقلبه. فقال رجل: هلكت! فقال: كلاً! إن الله متم ذلك بالنوازل. (البحار / ٢٥٠ / ٨٤، عن الحصال).

وورد مؤداه في البحار / ٢٢٦ / ٨٤ - ٢٦٨ باب آداب الصلاة.

(٤٤) ك: الدرجات.

(٤٥) المائدة / ٢٧.

وعن أن يمكن للعبد إدراكه بالقوى الظاهرة والباطنة والعقول والأفهام، وتذكر للعقائد الحقّة لتستقرّ في النفوس^(٤٦).

وفي دعاء التوجّه تلقين للإخلاص في النية وإظهار لغاية العبوديّة ورفع النظر عمّا سواه، والتوجّه بشرائه إليه^(٤٧).

وفي القراءة مكاملة مع المحبوب الحقيقيّ، ومناجاة بذكر محامده أولاً؛ ووصفه بالأوصاف الكمالية، وسيلة أمام الحاجة، ورعاية لأداب المكاملة والمناجاة؛ ثمّ إظهار العبوديّة؛ ثمّ التخلّي عن الحول والقوّة، والاستعانة به في جميع الأمور، خصوصاً في العبادات^(٤٨)؛ ثمّ طلب الهداية إلى الصراط المستقيم؛ وهو صراط النبيّ والأنبياء عليهم السلام - في جميع العقائد والأعمال والأخلاق والطريق^(٤٩) إلى الله.

(٤٦) روى الصدوق - قدس سره - مستنداً عن أحمد بن عبدالله - قال:

قال رجل لأمر المؤمنين - عليه السلام - يا ابن عمّ خير خلق الله، ما معنى رفع يديك في التكبيرة الأولى؟

فقال - عليه السلام -: قوله: والله أكبر، يعني الواحد الأحد الذي ليس كمثل شيء، لا يقاس بشيء، ولا يليس بالأجناس، ولا يدرك بالحواس. (البحار ٣٦١/٨٤، عن العلي).

وورد مؤداه في البحار ٢٥٤/٨٤، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٨٠.

(٤٧) روى السيّد رضي الدين ابن طلوس - قدس سره -: ماخرج من دثار أبي محمد الحسن بن عليّ - عليهما السلام - ومنه: فإذا توجّهت القبلة فقل: اللهم إليك توجّهت. ورضاك طلبت. وثوابك ابتغيت. ولك أنت. وعليك توكلت. اللهم اتع سامع قلبي لذكرك. وثبت قلبي على دينك ودين نبيك. ولا ترغ قلبي بعد إذ هديتني. وهب لي من لذك رحمة. إنك أنت الوهاب. (البحار ٢٧/٨٤، عن جمال الأسوع).

(٤٨) ح، ن، د، م، ك: العبادة.

(٤٩) ن، د، ك، م، ش، ق: الطرق.

وهذا الطلب مشتمل على جميع المطالب العالية - ثمّ الاستعاذة عن صراط أعدائهم؛ و[يندرج فيه]^(٥٠) جميع العقائد الباطلة والأخلاق الرديّة والطرق المضلّة وجميع الفسوق؛ فإنها جميعاً صراط أعدائهم - وكذا في الركوع والسجود، خضوع وتذلل لله - تعالى - لدفع ما يحدث في الإنسان من التكبر والقخر والعجب. فأمر بأن يضع مكارم يده على التراب عند ربه.

وكذا في كلّ فعل من الأفعال حكم جسيمة ومصالح عظيمة لاتفي بشرحها الكتب العظيمة. وقد ورد في الأخبار في كلّ فعل من أفعال الصلوة أسرار غريبة وحكم عجيبة^(٥١). وإنّما أومأنا في هذا المقام إلى بعض منها على جهة التمثيل؛ وإلا فلا تفي هذه الرسالة وآلاف أمثالها بشرح واحد منها.

فينبغي أن يرجع الإنسان إلى الأخبار الواردة فيها وفي أسرار جميع العبادات وحكمها، ويأتي بكلّ فعل على وجهه، ليكون كلّ فعل من أفعاله وسيلةً لقربه، وسبباً لتكميل نفسه، وهدايةً له إلى سبيل نجاته.

ثمّ اعلم أنّ أقرب الطرق إلى الله - تعالى - كما هو ظاهر كثير من الآيات والأخبار^(٥٢)، هو طريق الدعاء والمناجاة؛ لكن لها شرائط من حضور القلب، والتوسّل التام، وقطع الرّجاء عمّن سواه - تعالى -

(٥٠) ليس في ك.

(٥١) انظر: البحار ٢٢٦/٨٤ - ٢٦٨، باب آداب الصلوة، ص ٣٤٤ - ٣٨٢ باب آداب القيام إلى الصلوة، ج ١/٨٥، ٦٧، باب القراءة، ص ٩٧ - ١٢٠، باب الركوع، ص ١٢١ - ١٤٣، باب السجود، ١٩٥ - ٢١٠، باب القنوت، ٢٧٦ - ٢٩٤، باب الشهد، ٢٩٥ - ٣١٢، باب التسليم.

(٥٢) ك: زيادة: والمحزّب مراراً بعد مرار.

والاعتقاد الكامل عليه، والتوجه في صغبر الأمور وكبيرها وقليلها وكثيرها إليه - سبحانه - .

والأدعية الماثورة على نوعين :

منها الأوراد والأذكار الموطّفة المقرّرة في كلِّ يوم وليلة، المشتملة على تجديد العقائد وطلب المقاصد والأرزاق ودفع كيد الأعداء ونحو ذلك. وينبغي للمرء أن يجتهد في حضور القلب، والتوجه والتضرع عند قراءتها، لكن يلزم أن لا يتركها إن لم يتيسر ذلك.

والثاني: المناجاة، وهي الأدعية المشتملة على صتوف الكلام في التوبة والاستغاثة والاعتذار وإظهار الحبِّ والتذلل والانكسار. وظنِّي أنه لا ينبغي أن يقرأ تلك إلا مع البكاء والتضرع والخشوع التام. وينبغي أن يترصد الأوقات لها، ولا يقرأ بدون ماذكر، فيشبه الاستهزاء والسخرية.

وهذان القسمان من الدعاء بركة أهل البيت - عليهم السلام - عندنا كثيرة لانفي الفرصة بالاشتغال بعشر أعشارها.

فأمّا القسم الأول، فأكثرها مذكورة في مصباحي الشيخ الطوسي^(٥٣) والكفعمي^(٥٤) - رحمهما الله - وكتابي التبتات^(٥٥) والإقبال

(٥٣) المتوفى ٤٦٠ هـ. واسمه محمد بن الحسن بن علي الطوسي (أبو جعفر). فيه أصوليٌّ مجتهد، متكلمٌ محدثٌ مفسرٌ. ولد بطوس... وهاجر إلى العراق فهبط بغداد. وتفقّه أولاً بالفقه الشافعي. ثم أخذ الكلام والأصول عن الشيخ المفيد رأس الإمامية... ومن تصانيفه الكثيرة: التبيان في تفسير القرآن، تهذيب الأحكام، الاستبصار فيها اختلاف من الأخبار وغيره. (أنظر: معجم المؤلفين ٢٠٢/٩).

(٥٤) المتوفى ٩٠٥ هـ. واسمه إبراهيم بن علي بن الحسن بن محمد بن صالح بن إسحاق الحارثي، الكفعمي العاملي. مفسرٌ محدثٌ فقيه، أدب وشاعر. ولد، وتوفى في

لابن طاووس^(٥٦) - رحمه الله - في ضمن التعقيبات وأدعية الأسبوع وأعمال السنة وغيرها.

والقسم الثاني أيضاً منشورة^(٥٧) في عرض تلك الكتب وغيرها، كأدعية الخمس عشرة^(٥٨)، والمناجاة المعروفة بالانجيلية^(٥٩)، ودعاء كميل النخعي [وغيرها]^(٦٠). والصحيفة الكاملة جلّها بل كلّها في المقام الثاني.

ثم إن بعض تلك الأدعية يناسب حالة الخوف، وبعضها حالة الرجاء، وبعضها للبلاء^(٦١)، وبعضها للرخاء^(٦٢)؛ إلى غير ذلك من الأحوال المختلفة التي ترد على الإنسان. فينبغي أن يقرأ الإنسان في كلِّ حالة ما يناسبها من الأدعية، مع التدبّر في معانيها والبكاء والتضرع فيها.

→ كفر عينا. ومن مؤلفاته الكثيرة: زهر الربيع في شواهد البديع، الحدود والحقائق وغيره. (أنظر: معجم المؤلفين ٦٥/١).

(٥٥) هو كتاب فلاح المسائل سُمي بالتبتات لأنه تنبّه لمصباح الشيخ الطوسي - قدس سرّه - .

(٥٦) المتوفى ٦٦٤ هـ. واسمه علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن أحمد بن طاووس... فقيه محدث، مؤرخ أدب، مشارك في بعض العلوم. من تصانيفه الكثيرة: الأمان من اختطار الأسفار والأزمان، الطوائف في معرفة مذاهب الطوائف وغيره. (أنظر: معجم المؤلفين ٢٤٨/٧).

(٥٧) ق: منشورة.

(٥٨) البحار ٩٤ / ١٤٢ - ١٥٢.

(٥٩) البحار ٩٤ / ١٥٣.

(٦٠) ليس في ك.

(٦١) ك: البلاء.

(٦٢) ك: الرخاء.

وأنت إذا^(٦٣) سلكت هذا المسلك، أيقنت أنه أقرب الطرق إلى الله - تعالى -، وبه تحصل مقاصد الدنيا والآخرة.

ثم اعلم أن أعظم سعادات النفس الأخلاق الحسنة الركية؛ من المصافاة والجود والسخاء والإخلاص والمسكنة والحلم، وغيرها من الأخلاق الحسنة التي استحسبها الشرع والعقل.

وأقوى مهلكات النفس الأخلاق الذميمة الرديئة؛ من البخل والجبن والكبر والعجب والرياء والغضب والحقد، وغيرها من المهلكات^(٦٤) الرديئة التي استقبحتها العقل والشرع.

فيجب على الإنسان السعي في التحلي عن الأخلاق السيئة، والتخلي بالأطوار المرضية.

وزعمت الصوفية أنها إنما يحصلان بترك المألوفات، والاعتزال عن الخلق، وارتكاب المشاق، وملازمة الجوع المنهك والسهر الدائم، وسائر ماهو طورهم ودأبهم. وإني وجدت من يقاسي تلك الشدائد منهم، تزيد أخلاقه الرديئة وتقل^(٦٥) أخلاقه الحسنة؛ إذ يغلب عليه السوداء، فلا يمكن لأحد أن يتكلم معهم بكلمة لسوء خلقهم، ويقوى نكبرهم وعجبهم؛ بحيث يظنون أنهم تجاوزوا عن درجة الأنبياء، ويبغضون جميع الخلق ويستوحشون منهم؛ وكذا سائر صفاتهم، لكن لا يظهر ذلك للخلق، لعدم معاشرتهم ومعاملتهم معهم.

(٦٣) ليس في ك.

(٦٤) ق: الملكات.

(٦٥) ق: نقل.

وظني أن طريق معالجة ذلك، هو أن يتوسل أولاً إلى الله - تعالى - في رفع تلك الرذائل؛ ثم يتفكر في سوء عواقبها وعبوب نفسه ورداءة أصله، وما ينتهي إليه حاله ونقص أعماله ونياته؛ ثم يعالج كل خصلة بتعريف النفس على ضدها حتى يصير ضدها له خلقاً وعادة. وفي أثناء ذلك يتدبر في الأخبار الواردة في ذمها ومدح ضدها. وكتاب الإيمان والكفر من الكافي^(٦٦) مشحون بها.

مثلاً: صاحب البخل يداوي نفسه بعد التوسل إليه - تعالى - والتفكير في أن المال لا ينفعه بعد الموت والإعطاء ينفعه، وأن الله - تعالى - بخلفه ولا يخلف وعده. ثم يتدبر في الآيات والأخبار الواردة في ذمّه. ثم يزرع نفسه على الإعطاء^(٦٧). ففي المرتبة الأولى يشق عليه. وفي الثانية أسهل؛ إلى أن يصير العطاء له عادة وخلقاً لا يمكنه تركه. وكذا صاحب الترفع في المجلس يعالج بعدما ذكر، بأن يجلس مراراً دون ما يليق به من المجلس؛ إلى أن يصير له خلقاً. وهكذا في سائر الأخلاق.

وأفضل ما يقرأ في التوسل دعاء ان في الصحيفة الكاملة^(٦٨) لمكارم الاخلاق والاستعاذة من سيئة الاخلاق^(٦٩). وملازمة العبادات الشرعية بشرائطها كافية في رفع تلك المهلكات، ولا يحتاج الإنسان إلى ارتكاب البدع والتشريعات فيكون دعواً للفساد بالافسد.

(٦٦) الكافي ٢ / ١ - ٤٦٣.

(٦٧) ن، ك: العطاء.

(٦٨) ليس في ك.

(٦٩) ك، ق: سيئ الاخلاق.

ثم اعلم - يا أخي - أنّ النوافل اليومية وصلاة اللّيل متممة للفرائض^(٧٠)، وهي من سنن النبي - صلى الله عليه وآله - لم يتركها إلى أن مضى من الدنيا. فلا تتركها. وإن تركتها، فاقضها حيثما تيسرت^(٧١).

وعليك من الصوم بالخميس الأوّل والآخر، والأربعاء الأوّل^(٧٢) من العشر الاوسط^(٧٣) فإنها أيضاً من سنته^(٧٤) - صلى الله عليه وآله -.

وعليك في صلاة الليل بالدعوات والتضرّع والبكاء. فإن هذا الوقت من اللّيل محلّ قرب العبد من الربّ، وباب الدعاء والرحمة والمناجاة مفتوح، والقلب مجتمع، والعمل فيه أقرب من الخلوص؛ كما قال - تعالى -: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَقْوَمُ قِيلاً﴾^(٧٥).

وعليك في ذلك الوقت بالدعاء لإخوانك المؤمنين تفصيلاً. فإنه

(٧٠) انظر: الرقم (٤٣) من تعاليفنا هذه، والبحار ٢٧/٨٧.

(٧١) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن الصادق، عن آبائه - عليهم السلام - قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام -: لا يصلّي الرجل نافذة في وقت فريضة، إلا من عذر؛ ولكن يقضي بعد ذلك إذا أمكنه القضاء. (البحار ٣٩/٨٧، عن الحاصل).

وتنظر: البحار ٢١/٨٧ - ٥١، باب جوامع أحكام النوافل اليومية.

(٧٢) ليس في ك.

(٧٣) روى الصدوق - قدس سره - في خبر الأعمش، عن الصادق - عليه السلام -: صوم ثلاثة أيام في كلّ شهر سنة. وهو صوم خمسين يوماً أربعاء: الخميس الأوّل من العشر الأوّل والأربعاء من العشر الاوسط؛ والخميس الأخير من العشر الأخير. (البحار ٩٦/٩٧ عن الحاصل).

ورود مؤذاه في البحار ٩٧/٩٢ - ١٠٩، باب صوم الثلاثة الأيام في كلّ شهر.

(٧٤) ح، د، ن، م: سنة.

(٧٥) الرّزّزل / ٦.

أقصى لحاجاتك، وأنت مثاب فيه بمثلي ما طلبت لهم بل أضعافه^(٧٦).
وعليك في تعقيب صلاة الفجر بالدعوات والأذكار الماثورة والمواظبة عليها. فإنّ في^(٧٧) تلك السّاعة تقسم الأرزاق^(٧٨).

وعليك بعد ذلك في مشيك وقيامك وقعودك بمداومة ذكر ولا إله إلا الله و سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر. فإنها أركان عرش العبادة والمعرفة^(٧٩)؛ ثمّ الصّلاة على النبي وآله، فإنها من أفضل الأعمال^(٨٠)؛ ثمّ مواظبة قدر واجب من هذه الأذكار الأربعة الواردة في

(٧٦) روى الطوسي - قدس سره - عن النبي - صلى الله عليه وآله - أنه قال: ما من عبد يقوم من اللّيل قبضلي ركعتين يدعوا في سجوده لأربعين من أصحابه يستي بأسمائهم وأسماء آبائهم، إلا ولم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه. (البحار ٢٣٩/٨٧، عن مصباح التنهيد).

ورود مؤذاه في البحار ٤٧/٤٧، ٤٧/٧٧، ٤٢١، ج ٩٣/٣٨٣ - ٣٩٢

باب الدعاء للإخوان يظهر الغيب والاستغفار لهم.

(٧٧) ليس في ف، ش، م.

(٧٨) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: إن الله - عز وجل - يحبّ من عباده المؤمنين كلّ دعاء، فعليكم بالدعاء في السحر إلى طلوع الشمس. فإنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وتهبّ الرّياح، وتقسم فيها الأرزاق وتغنى فيها الخواص العظام. (البحار ١٦٥/٨٧ عن ثواب الأعمال).

وتنظر: البحار ١٦٣/٨٧ - ١٦٨، باب دعوة الشادي في السحر واستجابة الدعاء فيه.

(٧٩) أنظر: البحار ٩٣/١٦٦ - ١٧٥، باب فضل التسيحات الأربع ومعناها، ص ١٩٢ - ٢٠٨، باب التهليل وفضله.

(٨٠) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن عبد السلام بن نعيم قال:

قلت: لأبي عبد الله - عليه السلام -: إن دخلت البيت فلم يحضري شيء من الدعاء إلا الصّلاة على النبي - صلى الله عليه وآله - فقال: عليه السلام -: ثمّ يخرج أحد بأفضل مما خرجت. (البحار ٥٧/٩٤ عن ثواب الأعمال).

ورود مؤذاه في البحار ٩٤/٤٧ - ٧٢، باب فضل الصّلاة على النبي وآله

القرآن والأخبار، وهي: «ماشاء الله لا قوة إلا بالله» للرزق وتيسر^(٨١) الامور، و«حسبنا الله ونعم الوكيل» لدفع الخوف من الأعداء والشدائد، و«لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» لدفع هموم الدنيا والآخرة وغمومها، و«أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد» لدفع كيد الأعداء^(٨٢).

وأقل ما تواظب عليه من الأذكار كل يوم أن تصلي على محمد وآل محمد كل يوم مائة مرة؛ وفي يوم الجمعة وليتها ألف مرة^(٨٣).

وأن تقول كل يوم ثلاثمائة وستين مرة عدد عروق الجسد: والحمد

(٨١) ف، ر، ك، تيسر.

(٨٢) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً عن الصادق - عليه السلام - قال:

عجبت لمن فرغ من أربع، كيف لا يفرح إلى أربع!

عجبت لمن خاف، كيف لا يفرح إلى قوله: «حسبنا الله ونعم الوكيل»! فإن سمعت الله - عز وجل - يقول بعقبها: «فانقلبوا بعمة من الله وفضل لم يمسهم سوء» [آل عمران/ ١٧٣].

وعجبت لمن اغتم، كيف لا يفرح إلى قوله: «لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين»! فإن سمعت الله - عز وجل - يقول بعقبها: «فنجناه من العم» وكذلك نسج المؤمنين [الأنبياء/ ٨٧].

وعجبت لمن مكر به، كيف لا يفرح إلى قوله: «أفوض أمري إلى الله إن الله بصير بالعباد»! فإن سمعت الله - عز وجل - يقول بعقبها: «فوفاه الله سيئات ما مكروا» [غافر/ ٤٤].

وعجبت لمن أراد الدنيا وزينتها، كيف لا يفرح إلى قوله: «ماشاء الله لا قوة إلا بالله»! فإن سمعت الله - عز وجل - يقول بعقبها: «إن ترون أنا أقل منك مالاً وولداً فعسى رب أن يؤتوا خيراً من حيثك» [الكهف/ ٣٩] وعسى موجبة. (البحار ٩٣/ ١٨٥، عن الخصال والأمال).

(٨٣) عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: من السنة الصلاة على محمد وآل محمد ألف مرة وفي غير يوم الجمعة مائة مرة. (البحار ٨٩/ ٣٥٥، عن العروس).

لله رب العالمين كثيراً على كل حال». وإن قرأت ذلك عند كل صباح ومساء، فهو أفضل^(٨٤).

وقل في كل يوم: «استغفر الله» سبعين مرة و«أتوب إلى الله» سبعين مرة. وأكثر من الاستغفار. فإنه يكفر الذنوب، ويزيد في الرزق وفي الأولاد^(٨٥).

(٨٤) روى الطوسي - قدس سره - مسنداً، عن الصادق، عن أبيه - عليهم السلام - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: في ابن آدم ثلاثمائة وستون عرقاً منها مائة وثلاثون متحركة، ومائة وثلاثون ساكنة. فلو سكن المتحرك، لم يبق الإنسان. ولو تحرك الساكن، هلك الإنسان.

قال: وكان النبي - صلى الله عليه وآله - إذا أصبح وطلعت الشمس يقول: والحمد لله رب العالمين جداً كثيراً طيباً على كل حال». بقولها ثلاثمائة وستين مرة شكراً. (البحار ٩٣/ ٢١٦، عن الأمال).

(٨٥) قال - تعالى -: «فقلت استغفروا ربكم إنه كان كفاراً» يرسل السماء عليكم مدراراً و«يمددكم بأموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم أنهاراً» (نوح/ ١٠ - ١٢).

روى الصدوق - قدس سره - مسنداً عن أبي جعفر - عليه السلام - قال: من استغفر الله بعد صلاة الفجر سبعين مرة، غفر الله له. ولو عمل ذلك اليوم أكثر من سبعين ألف ذنب. ومن عمل أكثر من سبعين ألف ذنب، فلا خير فيه. (البحار ٩٣/ ٢٨٠، عن ثواب الأعمال).

وروى الحسين بن سعيد مسنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: ... وكان رسول الله - صلى الله عليه وآله - يتوب إلى الله في كل يوم سبعين مرة من غير ذنب.

قلت: يقول: استغفر الله وتوب إليه؟

قال: كان يقول: أتوب إلى الله. (البحار ٩٣/ ٢٨٢).

وأظن: (البحار ٩٣/ ٢٧٥ - ٢٨٥، باب الاستغفار وفضله).

واقرا كلاً من التسيحات الأربع كل يوم [مائة مرة^(٨٦)]، وعقيب كل صلاة مجموع التسيحات الأربع^(٨٧) ثلاثين مرة^(٨٨).
وقل كل يوم مائة مرة: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» وإن لم تقدر فتلاثين مرة^(٨٩).

(٨٦) روى البرقي - قدس سره - أنه قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأم هانئ: من سبَّح الله مائة مرة كل يوم، كان أفضل ممن سبَّح مائة بدنة إلى بيت الله الحرام. ومن حذَّ الله مائة تحميدة، كان أفضل ممن اعتق مائة رقبة. ومن كبر الله مائة تكبيرة، كان أفضل ممن حمل على مائة فرس في سبيل الله بسرجها وبجمها. ومن هلل الله مائة تهليل، كان أفضل الناس عملاً يوم القيامة، إلا من قال أفضل من هذا. (البحار ١٧٢/٩٣ عن المحاسن).
ووردة مؤذنه في البحار ١٦٦/٩٣ - ١٧٥، باب فضل التسيحات الأربع.

(٨٧) ليس في م.

(٨٨) ليس في ن: ثلاثين مرة.

روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال:
قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - لأصحابه ذات يوم: أترون لو جمعتم ما عندكم من الأنية والمتاع، أكنتم ترونه يبلغ السماء؟!
قالوا: لا يا رسول الله!
قال: أفلا أدلكم على شيء أصله في الأرض وفرعه في السماء؟!
قالوا: بلى يا رسول الله!

قال: يقول أحدكم إذا فرغ من صلاة الفريضة: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ثلاثين مرة. فإن أصله في الأرض وفرعه في السماء. وهنَّ يدفعن الحرق والعرق والهدم والثرثري في البشر وبينة السوء. وهنَّ الباقيات الصالحات. (البحار ٣٠/٨٦، عن معالي الأعيان).

(٨٩) عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: من قال مائة مرة: «لا إله إلا الله الملك الحق المبين» أعاده الله العزيز الجبار من الفقر، وأمن وحشة قبره، واستجلب الغنى، واستقرق باب الجنة. (البحار ٢٠٧/٩٣، عن دعوات الراوندي).
وروى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن الصادق، عن آبائه - عليهم

وقل في^(٩٠) كل يوم مائة مرة: «لا حول ولا قوة إلا بالله». و«^(٩١)» وقل في كل يوم عشر مرات: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهاً واحداً أحداً صمداً، لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً»^(٩٢).

وقل قبل طلوع الشمس وقبل غروبها عشر مرات: «لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك وله الحمد. يحيي ويميت [ويميت ويحيي]^(٩٣) وهو حي لا يموت. بيده الخير. وهو على كل شيء قدير». وعشر مرات: «أعوذ بالله السميع العليم [من همزات الشياطين]. وأعوذ بالله أن يحضرون. إن الله هو السميع العليم»^(٩٤) فإنه قد ورد في

→ السلام - قال: من قال في كل يوم ثلاثين مرة: «لا إله إلا الله الحق المبين» استقبل الغنى، واستدبر الفقر، وفرغ باب الجنة. (البحار ٢٠٧/٩٣، عن ثواب الأفعال).

(٩٠) ليس في ن.

(٩١) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: من قال في كل يوم مائة مرة: «لا حول ولا قوة إلا بالله» دفع الله بها عنه سبعين نوعاً من البلايا. أسرها الهتم. (البحار ١٨٨/٩٣، عن ثواب الأفعال).

(٩٢) روى البرقي - قدس سره - مسنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: من قال في كل يوم عشر مرات: «أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له إلهاً واحداً أحداً صمداً لم يتخذ صاحبةً ولا ولداً» كتب الله له حسناً وأربعين ألف حسنة، وبها عنه حسناً وأربعين ألف سيئة، ورفع له عشر درجات، وكنَّ له حرزاً في يومه من الشيطان والسُّلطان، ولم تحط به كبيرة من اللذوب. (البحار ٢٠٧/٩٣ عن المحاسن).

(٩٣) ليس في ن، م.

(٩٤) ليس في ك.

الأخبار أنها مستان واجتان. وإن نسيتهما في وقتيهما^(٩٨)، فاقضهما^(٩٩).

وقل مائة مرة بعد صلاة المغرب والغداة: بسم الله الرحمن الرحيم. لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وإن لم تقدر، فسبع مرّات. فإنها أمان من سبعين نوعاً من أنواع البلاء^(١٠٠).

وأكثر من قراءة سورة ﴿قل هو الله أحد﴾^(١٠١) و﴿إننا أنزلناه في ليلة القدر﴾. وإن قدرت أن تقرأ ﴿إننا أنزلناه﴾ في كلّ يوم مائة مرة، فافعل^(١٠٢). وقرأ آية الكرسي، وشهد الله، وقل اللهم، وسورة الحمد،

(٩٥) ح ٤ م: وقتها.

(٩٦) روى السيد ابن طاووس - قدس سره - مسنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: الدعاء قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، سنة واجبة، مع طلوع الشمس والمغرب، يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له. له الملك، وله الحمد، يحيي ويميت، ويحيي ويميت ولا يموت، بيده الخير، وهو على كلّ شيء قدير، عشر مرّات. ويقول: أعوذ بالله السميع العليم من همزات الشياطين. وأعوذ بالله أن يحضروا. إن الله هو السميع العليم، عشر مرّات. (البحار ٢٦٨/٨٦ - ٢٦٩، عن فلاح السائل).

ورد مؤداه في البحار ٢٤٠/٨٦ - ٣٣٨ باب الأدعية والأذكار عند الصباح والمساء.

(٩٧) روى الكليني - قدس سره - مسنداً أنه قال أبو الحسن - عليه السلام - إذا صليت المغرب، فلا تيسط رجلك، ولم تكلم أحداً، حتى تقول مائة مرة: بسم الله الرحمن الرحيم. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. مائة مرة في المغرب ومائة مرة في الغداة. فمن قالها، رقع الله عنه مائة نوع من أنواع البلاء، أدنى نوع منها البرص والجذام والشيطان والسُلطان. (البحار ١٠١/٨٦ عن الكافي).

(٩٨) أنظر: البحار ٣٤٤/٩٢ - ٣٦٣ باب فضائل سورة التوحيد.

(٩٩) روى الكليني - قدس سره - مسنداً عن أبي الحسن - عليه السلام - أنه كتب إلى أبي عمر الخديّ: لا تدع من القرآن قصيرة وطويلة، ويجزئك من قراءة ﴿إننا أنزلناه﴾ يومك وليلتك مائة مرة. (البحار ٣٢٨/٩٢، عن الكافي).

وأنظر: البحار ٣٢٧/٩٢ - ٣٣٢، باب فضائل سورة القدر.

وقل هو الله أحد، بعد كلّ صلاة^(١٠٣).

وقد ورد على جميع ما ذكرت لك صحاح الاخبار. ولا تشك إن كنت مؤمناً بأهل بيت نبيك - صلى الله عليه وآله - أنها أفضل من الأوراد الفتحية التي ألّفها حنّالة^(١٠٤) من الجاهلين المتدعين من أهل السنة^(١٠٥)، التاركين للاقتداء بأهل البيت - عليهم السلام -.

وعليك بصلاة جعفر بن أبي طالب؛ وأقلها كلّ أسبوع مرة، وعند الشدائد. فإنها مجرّبة لقضاء الحوائج^(١٠٦).

(١٠٠) روى الكليني بسند موثّق عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: لما أمر الله - عز وجل - هذه الأياد أن يهبطن إلى الأرض، تعلقن بالعرش وقلن: أي رب، إلى أين تهبطن؟! إلى أهل الخطايا والذنوب؟! فأوحى الله - عز وجل - إليهن أن: اهبطن. فوعزّتي وجلالي، لا يتلوكن أحد من آل محمد وشيعتهم في دير ما اقترض عليه، إلا نظرت إليه بعيني المكنونة في كلّ يوم سبعين نظرة أفضي إليه في كلّ نظرة سبعين حاجة، وقلته على ما فيه من المعاصي. وهي أم الكتاب. وشهد الله أنه لا إله إلا هو، وآية الكرسي وآية الملك. (البحار ٥٠/٨٦ عن الكافي).

وروى السيد ابن طاووس - قدس سره - مسنداً، عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: كنت أخشى العذاب الليل والنهار، حتى جاءني جبريل بسورة ﴿قل هو الله أحد﴾ فعلمت أن الله لا يعذب أمّي بعد نزولها. فإنها نسة الله - عز وجل - فمن تعاهد قراءتها بعد كلّ صلاة، تناثر البرّ من السماء على مرفق رأسه، ونزلت عليه السكينة لها دوني حول العرش حتى ينظر الله - عز وجل - إلى قارئها، فيغفر الله له مغفرة لا يعدها بعدها. ثم لا يسأل الله شيئاً إلا أعطاه الله إياه، ويجعله في كلاته. (البحار ٦٠/٨٦، عن المحض).

(١٠١) ر، ك، ق، ش، د: الحشالة.

(١٠٢) ن، د: أهل الخلاف، بقول أهل السنة.

(١٠٣) روى الشهيد - قدس سره - بإسناده عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال:

قال رسول الله - صلى الله عليه وآله - في رواية صلاة جعفر بن أبي طالب - عليه السلام -: يا جعفر، قال: ليك يا رسول الله!

البدن مطبعتك وتحتاج إلى تقويتها للأعمال الكثيرة.

وعليك بالسعي في حليته مأكلك وملبسك، ويُعدهما عن الشبهات، بل جميع ما تصرفه لنفسك، أوفي وجوه البر^(١٠٩٢).

وعليك بقلّة مصاحبة الفاسقين والظالمين ومعاشرتهم. فإن لصحبتهنم تأثيراً عظيماً في مساواة القلب وبعدك عن الله، إلا أن تجد من نفسك أن غرضك هدايتهم أو دفع ظلم عن مظلوم، أو كنت تتقي منهم^(١٠٩٣).

وعليك أن تختار من تجالسه وتصحبه، ويكون معيناً لك على آخرتك، ولا تصحب كل من تراه. فإن صحبة أكثر أهل زمانك تضرّ بدينك ودنياك.

قال الحواريون لعيسى - عليه السلام -: ياروح الله من نجالس؟ قال: من يذكركم الله رؤيته، ويزيدكم في العلم منطقتة، ويرغبكم في الآخرة عمله^(١٠٩٤).

(١٠٩) روى الطوسي - قدس سره - مستنداً، عن السريّ بن عامر قال: صعد النعمان بن بشير، على المنبر بالكوفة - فحمد الله وأثنى عليه وقال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وآله - يقول: إن لكلّ ملك حمن وإن حمن الله جلالة وحرامه. والمشتبهات بين ذلك. كما لو أنّ راعياً رعى إلى جانب الحمى لم تلبث غنمه أن تقع في وسطه. فدعوا المشتبهات. (البحار ٣٠٦/٧٠، عن الأمامي).

ورد مؤداه في البحار ٢٥٨/٢ - ٢٦١، باب التوقّف عند الشبهات، ج ٣٠٥/٧٠.

(١١٠) قال أمير المؤمنين - عليه السلام -: إنك ومصاحبة الفساق. فإن فسرت بالشرّ ملحق. (البحار ١٩٩/٧٤، عن نهج البلاغة).

ورد مؤداه في البحار ١٩٠/٧٤ - ٢٢٠، باب من لا ينبغي مجالسته ومصادقته ومصاحبته.

(١١١) البحار ١٨٩/٧٤.

وعليك بتحصيل كتب الدعاء والأعمال^(١٠٩٥) المختصّة بالأيام والليالي. فإن لكلّ منها تأثيراً خاصاً في التقرب إلى الله - تعالى -.

وإنك وتباع الأعمال التي لم ترها في الكتب المعتمدة من أخبار الشيعة. فإنه قال رسول الله - صلى الله عليه وآله -:^(١٠٩٦) «قليل في سنة، خير من كثير في بدعة»^(١٠٩٧).

وعليك بقلّة الأكل والنوم^(١٠٩٨)، لاترك الحيواني أو شيء مما أنعم الله به^(١٠٩٩) عليك؛ ولا بحيث ينحف بدنك ولا تقدر على العمل. فإن

→ فقال رسول الله - صلى الله عليه وآله -: ألا أمنحك؟ ألا أجوك؟ ألا أعطيك؟ فقال له جعفر: بل يارسول الله!

فظنّ الناس أنه سيعطيه ذهباً أو فضةً. فقال: إني أعطيك شيئاً إن أنت صنعته كل يوم، كان خيراً لك من الدنيا وما فيها. وإن أنت صنعته بين كل يومين، غفر لك ما بينهما، أو كل جمعة، أو كل شهر، أو كل سنة، غفر لك ما بينهما. (البحار ٢٠٨/٩١، عن أربعين الشهيد).

وأنتظر: البحار ١٩٣/٩١ - ٢١٤، باب فضل صلاة جعفر بن أبي طالب - عليه السلام -.

(١٠٤) ح، ن: أعمال الأعيان.

(١٠٥) إلى هنا تنتهي نسخة (م).

(١٠٦) البحار ٢٦١/٢، ح ٣.

(١٠٧) روى البرقي - قدس سره - مستنداً، عن أبي عبدالله - عليه السلام - قال: إن الله - تبارك وتعالى - يبغض كثرة الأكل. (البحار ٣٣٥/٦٦، عن المحاسن).

وروى المفيد - قدس سره - عن رسول الله - صلى الله عليه وآله - قال: إياكم وكثرة النوم! فإن كثرة النوم يدع صاحبه فقيراً يوم القيامة. (البحار ١٨٠/٧٦، عن الاختصاص).

ورد مؤداه في البحار ١٧٩/٧٦ - ١٨٠، باب ذم كثرة النوم، ج ٣٢٥/٦٦ - ٢٣٩، باب ذم كثرة الأكل.

(١٠٨) ليس في ك.

ويستغني أن تسكت عما لا يعينك^(١١١)، ولا تتكلم في الحلال والحرام بغير علم؛ فإن المتقي على شفير جهنم^(١١٢)، وقد قال - تعالى -: ﴿الَّذِينَ يفترون على الله الكذب لا يفلحون﴾^(١١٣)، وأيضاً قال: ﴿ويوم القيامة ترى الَّذِينَ كذبوا على الله وجوههم مسوَّدة﴾^(١١٤)، ويستغني أن تعتزم صحبة العلماء الربانيين، وتأخذ عنهم معالم دينك، وتلاقي الزاهدين والتعبدين كثيراً، لتعظك أعمالهم وأقوالهم وأطوارهم^(١١٥).

وإنك أن تظن بالمؤمنين إلا خيراً، وعليك أن تجعل كل ما ترى منهم على المحامل الصحيحة الحسنة^(١١٦)، وعليك بذكر الله عند اليلايا

(١١٢) روى الطوسي - قدس سره - مسنداً، عن أبي عبد الله - عليه السلام - أنه قال لأصحابه: ... لا يتكلم أحدكم بآلآءه. (البحار ٢٨٢/٧١ عن الأئمة).

(١١٣) روى البيهقي - قدس سره - مسنداً عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: إنك وعصبة منهلكين: أن تعني الناس برأيك، أو تقولوا مالا تعلم. (البحار ١١٨/٢ عن العباس).

ورود مؤلفه في البحار ١١١/٢ - ١٢٤، باب النبي عن القول بغير علم.

(١١٤) تنقيح / ١١٦.

(١١٥) الزمر / ٩٠ - نسخ زيادة: يوم القيامة.

(١١٦) قال لقرآن لآءه: أي بقرآن صاحب العلم، وبآلآءهم وزرعهم في يومهم؛ أعني أن تشبههم، فتكون منهم. (البحار ٢٠٥/١، عن كثير النكرات).

ورود مؤلفه في البحار ١٩٨/١ - ٢٠٦، باب مذاكرة العلم ومحاسبة العلماء.

(١١٧) روى الصدوق - قدس سره - مسنداً، عن أبي جعفر، عن أبيه، عن حماد - عليهم السلام - قال: قال أمير المؤمنين - عليه السلام -: صنع أمر أخيتك على أحسنه، حتى يترك منه ما يهلكك، ولا تظن بكلمة خرجت من أحيك سوءاً وأنت تعد لها في خير محملاً. (البحار ١٩٦/٧٥، عن الأئمة).

ورود مؤلفه في البحار ١٩٣/٧٥ - ٩٠٢، باب التهمة والبهتان.

فتصبر عليها، وعند النعم فتشكر ربك فيها، وعند القُدرة فتعبد لها، وعند المعصية فتتركها مخافة الله - عز وجل -^(١١٨).

وعليك بمسئلة الأجر الواردة في صفات المؤمنين^(١١٩) والمؤمنين^(١٢٠)، خصوصاً خطبة أمير المؤمنين - عليه السلام - التي فيها على مهام^(١٢١)، وقد كتب والذي العلامة - قدس الله روحه - عليها شرحاً جامعاً^(١٢٢) فعليك بمسئلته.

ثم اعلم - يا أخي - أن ما كتبت إليك في هذه الرسالة، أخذتها كلها من معادن النبوة؛ وما أقول من تلقاء نفسي.

وإنك أن تظن بالوالد العلامة - نور الله صرحه - أنه كمال من

(١١٨) روى الكليني - قدس سره - مسنداً، عن الأئمة قال: قال أمير المؤمنين - صلوات الله عليه - ... والشكر ذنوب؛ فذكر الله - عز وجل - عند المعصية، ولتفصل عن ذلك ذكر الله عند ما حرم عليك، فتكون حاجراً (المحجرات ٧٤/٧١، عن الكافي).

وروى الصدوق - قدس سره - في الأربعين عن أمير المؤمنين - عليه السلام - قال: أكثر ذكر الله على الطعام، ولا تطعم؛ فإنها نعمة من نعم الله ورزق من رزقه، يجب عليكم فيه شكره وحده. (البحار ١٥١/٩٣، عن الحاصل).

روى الطوسي - قدس سره - مسنداً، عن أبي عبد الله - عليه السلام - قال: قال: لا أخيتك بأشد ما قد فرض الله على خلقه؛ بإضافة النعم من أنفسهم، وبإضافة الإخوان في الله - عز وجل - وذكر الله على كل حال، فإن عرفت له طاعة الله - عمل بها، وإن عرفت له معصية، تركها. (البحار ١٥٢/٩٣، عن الأئمة).

(١١٩) يوجد في من لفظ.

(١٢٠) أظن: البحار ٢٥٤/٩٩ - ٣٣٠، ج ٢٥٧/٧٠ - ٢٩٩.

(١٢١) أظن: البحار ٣١٥/٦٧ - ٣٦٥.

(١٢٢) أظن: الشريعة ٢٢٦/١٣، وقال الشيخ رضا استاذي - أحد فضلاء الحقوة العلمية بقم - إن نسخة خطية منه توجد عندي. (كتاباته في البلاغة ٣٤).

الصُوفِيَّةُ أو يعتقد مسالكهم ومذاهبهم . حاشاه عن ذلك ! وكيف يكون كذلك وهو كان آنس أهل زمانه بأخبار أهل البيت وأعلمهم [وأعلمهم] ^(١٢٣) بها؟! ^(١٢٤) .

بل كان مسلكه الزَّهْدُ والوَرَعُ . وكان في بدو أمره يتسَمَّى باسم التَّصَوُّفِ ، ليرغب إليه هذه الطَّائِفَةُ ولا يستوحشوا منه ، فيردعهم عن تلك الأقاويل الفاسدة والأعمال المبتدعة . وقد هدى كثيراً منهم إلى الحقِّ بهذه المجادلة الحسنة .

ولمَّا رأى في آخر عمره أنَّ تلك المصلحة قد ضاعت ، ورفعت أعلام الضلال والطغيان ، وغلبت أحزاب الشَّيْطَانِ ، وعلم أنهم أعداء الله صريحاً ، تبرأ منهم . وكان يكفرهم في عقائدهم الباطلة . وأنا أعرف بطريقته . وعندى خطوطه في ذلك .

وليكن هذا آخر ما أردنا إيراده في هذه الرسالة . وأرجو من فضل الله - تعالى - أن ينفعك بما ألقى إليك . وألتمس منك أن لا تنساني في مظانَّ إجابة الدعاء . وفقنا الله وإياك لما يحبُّ ويرضى . ويجعلنا وإياك ممن يذكَّرُ فتنفعه الذكرى .

(١٢٣) ليس في ق، ش، م، ر.

(١٢٤) ليس في ك.